

جل المخابرات المغربي احمد بخاري يكشف دور الرئيس شيراك في عملية اختطاف بن بركة!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

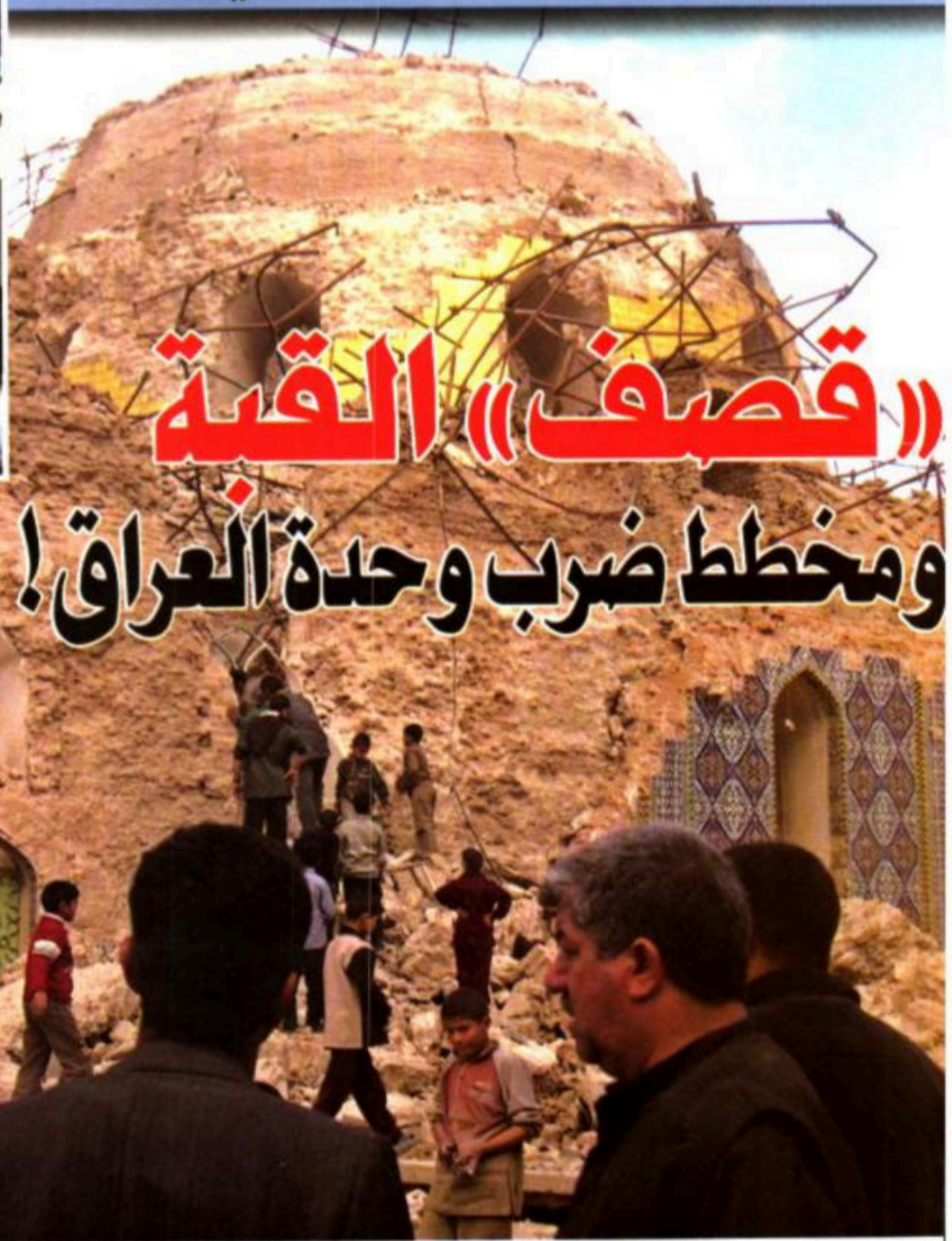
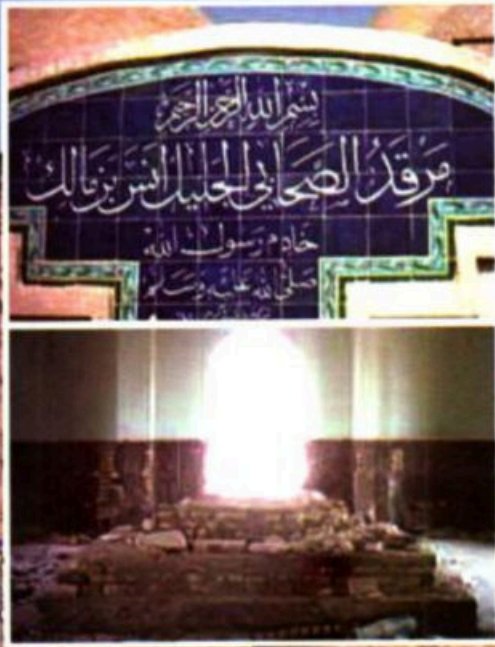
المجتمع

(ISSUE No. 1691) 4 - 10/3/2006 (Year 3)

عدد (١٦٩١) ١٠٠٤ صفر ١٤٢٧ هـ / ١٠٠٤ مارس ٢٠٠٦ م (السنة ٣٦)

علي عزت بيجوفيتش..
الأب والزعيم السياسي
نجله يتحدث لـ «المجتمع»

إدانة عمدة لندن وسجن ديفيد أرفينج
فضيحة جديدة لـ «حرية الرأي» في الغرب



«قصف» القبة
ومخطط ضرب وحدة العراق!



لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً. الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع

قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ :

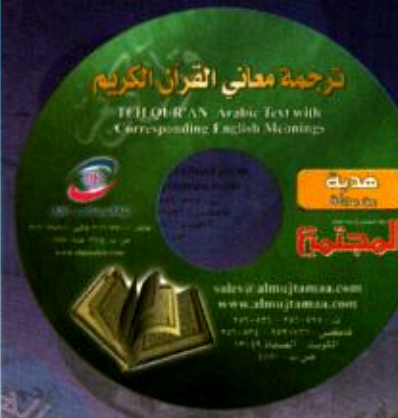
بيانات المشترك

Name : الإسم :

الجنسية :

Adress : العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيياً أو مايعادلها - ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتيياً أو ١٥٠ دولار أمريكياً



خطوة في الاتجاه الصحيح

القرار الذي اتخذته المجموعة الأوروبية بتقديم ١٢٠ مليون يورو كمعونة عاجلة للشعب الفلسطيني، هو قرار في الاتجاه الصحيح، ويكسر حاجز الحصار والعقاب الذي يسعى الكيان الصهيوني - بمساعدة واشنطن - إلى ضربه على الشعب الفلسطيني، عقاباً له على اختياره الديمقراطي الحر بانتخاب حركة حماس.

إن هذا القرار الأوروبي يمثل خطوة مهمة في أداء المجموعة الأوروبية لبعض واجباتها نحو الشعب الفلسطيني، ويبقى عليها الكثير من الواجبات الإنسانية والسياسية نحو هذا الشعب. فبريطانيا - وهي إحدى الدول الأوروبية المهمة - هي صانعة محنة هذا الشعب، عندما سلمت فلسطين غنيمة لليهود الصهاينة، فهي التي أصدرت وعد بلفور عام ١٩١٧م، الذي أعطى اليهود حق إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين ظلاماً وبغياً، وهي التي مكنت العصابات الصهيونية من فرض سيطرتها على الأراضي الفلسطينية وطرده وتشريد الشعب الفلسطيني من دياره وأراضيه وارتكاب أبشع المجازر ضد نساؤه وأطفاله وشيوخه، ولذا فإن على بريطانيا خاصة وأوروبا عامة واجباً تاريخياً وإنسانياً كبيراً لنصرة هذا الشعب، ومساعدته على مواصلة الحياة، وتقديم التعويضات الكبيرة له عما لحق به، ومعاونته على استرداد حقوقه وتحرير أرضه. ■



رجل المخابرات أحمد بخاري: ٤٦

هل تورط جاك شيراك في اغتيال بن بركة؟

تعذيب وحشي وتهديد بالاغتيال: ٢٢

محنة الأسيرات الفلسطينيات في سجون العدو



فضيحة جديدة لحرية الرأي: ٢٩

إدانة عمدة لندن وسجن الكاتب ديفيد إرفينج

قوى الظلام الطائفية وراء الحدث: ١٧

قصص القبة.. ومخطط ضرب وحدة العراق

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTA'AA

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٩١ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل منقولة او تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى اي رسالة غير مدبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحة.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي اصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طُبعت بمطابع الوطن بالكويت

وهكذا تأتي الضغوط الجديدة على السودان لاستعمارها عسكرياً تحت علم الأمم المتحدة وبقوات الناتو وتمهيداً لغزوة شاملة للبلاد تستهدف وحدتها وشعبها ودينها وعقيدتها وثرواتها.. ولا شك أن ذلك سيكون له انعكاساته الخطيرة على المنطقة بأسرها وخاصة دول الجوار السوداني وأولها مصر.. فهل يتحرك الجميع لموازنة السودان ونصرتها، حتى لا يقع هذا البلد المسلم - لا قدر الله - فريسة للاستعمار كما وقع العراق؟ ■

U.K. : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الإساءة إلى رسول الله

عنه: «لا يعظم عليك هذا الأمر فإنه ليس بشيء من جهتين: الأولى: أن الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم، والأخرى وجود الحيلة فيه، تدعو في هذه الساعة صناعاً فيضربون بين يديك سككاً للدرهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة التوحيد، وذكر رسول الله ﷺ أحدهما في وجه الدرهم أو الدينار، والآخر في الوجه الثاني. ففعل ذلك عبد الملك، وهدد بقتل كل من يتعامل بغير السكة الجديدة من الدراهم والدنانير. فقبل لجسستان: أهمل ما كنت تهددت به عبد الملك، فقال: إنما أردت أن أغيظه لأنني كنت قادراً عليه، والمال وغيره برسوم الروم، فاما الآن فلا أفعل، لأن ذلك لم يعد يتعامل به أهل الإسلام. هذه الواقعة تثبت أن المقاطعة الاقتصادية الأولى مع الغرب بسبب التعرض لمقام النبي الكريم قد آتت أكلها، كما أن وضع سورة التوحيد على وجه النقد حمل رسالة صريحة لجسستان: «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله» ■

محمد ملكاوي - باحث

هنالك مسألة أقدم من هذه، دونها لنا التاريخ عن محاولة الإساءة وحلها عند المسلمين، فلقد اتفق أن عبد الملك بن مروان (٦٨٥/٦٨٤ - ٧٠٥م) واجه معارضة من جستنيان الثاني ملك الروم: أثناء تعريب الدواوين والنقد: فبعث جستنيان إلى الخليفة يهدده بقوله: «لأمرن بنقش الدنانير والدراهم، فإنك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادى - ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت بعد في بلاد الإسلام - فينقش عليها شتم نبيك، ما إذا قرأته أرفض جبينك له عرفاً». فعظم هذا الأمر على عبد الملك: وقال: «أحسبني أشأم مولود ولد في الإسلام لأنني جنيت على رسول الله ﷺ من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر، ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب».

فجمع إليه كبار المسلمين واستشارهم فأشار عليه روح بن زنباع الجذامي، بمحمد الباقر (رضي الله عنه) وكان مقيماً في المدينة، فلما وصل الباقر (رضي الله عنه) دمشق، استشاره عبد الملك فيما ينويه ملك الروم من الإساءة للإسلام، فقال له الباقر (رضي الله

هيكل.. ودهاليز السياسة



هيكل

عبد الناصر، بل كان يسبح دائماً بحمد الزعيم الأوحى ويكتب له خطبه العصماء وأمين سره وسفيره الخاص، ويتحمل هيكل وزر كثير من قرارات الناصرية التي اعترف بأنه كان وراءها والأعمال الفاشية ومأساة ١٩٦٧م وقتل الأبرياء وتشريد الشرفاء. كل ذلك لا يتعرض له هيكل في طرحه، بل ويصب جام غضبه على السادات لأنه لم يسلس قياده لهيكل.

ورغم المآسي التي سببها الحكم الناصري لمصر وللدول العربية لم يتعرض هيكل في طرحه لهذه الفترة بالنقد أو التشهير أو التجريح كما يفعل مع غيرها، بل سلم من هيكل كل دعاة القومية والاشتراكية الذين دمروا ثروات شعوبهم وأدلوهم وسرقوا المال العام وكان لهم القدر المعلن في تخلف الأمة وضياعتها، تأمل من هيكل أن يكشف أوراقه ووثائقه ويجرؤ على فضح أسرارهم وعمايتهم ■

عبد الله النجيري

تابعت «هيكل» من خلال برنامجه على قناة الجزيرة وهو صحفي مشهور ومعروف بوثائقه التي يعرض دائماً على إظهارها وتاريخه الصحفي والسياسي فتح له مفايق بعض الدول والحكومات وخزائن الأسرار التي لم تفتح لغيره فبأخذ ويصور ما يعرض عليه ويحرص على إظهار وثنائه في كتبه ولقاءاته. ولا شك أن وراء هذه الوثائق قوى خفية تمهد له الطريق وتحميه لنشرها. والذي يعنيها من أحاديثه الأخيرة الطرح الذي يطرحه هيكل وهو لا يمثل أي خطوة في العمل الصحفي لإصلاح ما فسد في عالمنا العربي في الحقبة الماضية بل نراه ينبش في الماضي ويقلب أوراقاً مضى عليها أكثر من نصف قرن لأنظمة وحكومات بادت وهلك من أمثال الملك فاروق وغيره ولا يجد لهم حسنة واحدة.

وهيكل مسؤول مسؤولية كاملة عن الحقبة الناصرية لأنه كان المنظر والمقرر لسياسات

لعدم الإحراج!

لا تمل أمريكا ولا تكل، وهي تعمل بدأب وتفكر باهتمام، باحثة عن إجابة للسؤال المحير: كيف نصيب التيارات الإسلامية بالعالم في مقتل؟ فتوصلت إلى ابتكار ظاهرة جديدة عنوانها الدم، ميلادها التدمير، ميثاقها الكراهية، قواعدها التخريب، دستوروا الظلم، أساسها القتل بلا رحمة أو شفقة، صغيراً أم كبيراً، شيخاً أم امرأة. أعطتها اسماً رناناً.. سهل التداول.. كثرته حتى رده الببغاوات أو الأغبياء من بعدها، فظهر وانتشر وتربع على كل سطر في كل جريدة في كل بلد في العالم.. وأمام كل كاميرا بقناة فضائية.. «الإرهاب». ثم بطريقة أو بأخرى وفي كل مناسبة تلتصق هذه الظاهرة بالمسلم.. بالشوب الأبيض.. بالحليحة والمسجد، بالحجاب والقرآن، بصلاة الفجر وحلقات التحفيظ، ولكن في كل مرة لا يجب على الإطلاق التصريح بهذا الربط، وإلا فقدنا الهدف، دع الآخرين يصلون للنتيجة التي نريدها بأنفسهم طواعية دون إكراه أو إجبار!

وبهذه الطريقة ترسخ عند البعض - لا نريد أن نقول الأغلبية - قناعة بأن الإرهاب خرج من تحت عباءة هؤلاء الذين التزموا بدينهم وارتضوه منهاجاً لهم في حياتهم.

ومن طرائف هذا العصر أن أمريكا تهرب من صياغة أي تعريف لهذه الظاهرة المبتكرة المسماة بالإرهاب، لسبب بسيط وهو أن أي صيغة لتعريف الإرهاب ستشير حتماً لأمريكا والصهيونية على أنهما منبع بركان الإرهاب في العالم، بل ستضع كل منهما على قمة الأعمال الإرهابية الاحترافية في أنحاء البسيطة دون منازع.

لذا.. يمنع منعاً باتاً - حسب تعليمات الكونجرس الأمريكي - صياغة أو محاولة صياغة أي تعريف للإرهاب، لا إجمالاً ولا تفصيلاً، لا من قريب ولا من بعيد لعدم الإحراج ■

عصام عباس السعودية. الدمام

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ١٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠١٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصوله المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده... سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩



سمو الأمير: تحقيق طموحات الوطن مرهون بتماسك جبهتنا الداخلية



سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

والإخلاص للوطن وتقدير قيمة العمل والوقت، والتأكيد على أن قيمة كل إنسان تقاس بمقدار ما يتقنه من مهارات وخبرات، وبما يقدمه من خدمات وتضحيات لوطنه. ■

الغزو العراقي الـ ١٥ إلى «أننا لن ننسى قيادة سمو الشيخ جابر الأحمد التاريخية للكويت وكذلك سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله الذي تحدى الصعاب ببسالة نادرة».

وأوضح أن «المعنى العميق للاحتفاء بقادتنا الكبار هو البرهان التطبيقي على حبنا لهم»، مضيفاً أن «أجل أشكال التكريم لهم هو استلهم نهجهم في الإصلاح والتضحية وصناعة النهضة»، وخلص إلى القول: «علينا خلال ذلك التركيز على تربية أبنائنا، وغرس قيم الوفاء

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن «مفتاح تحقيق طموحات الوطن مرهون بتماسك جبهتنا الداخلية وتعزيز وحدتنا الوطنية، وبناء علاقاتنا على ضوء ثوابتنا وفي تفاعل مستنير وواع مع المتغيرات».

وأشار سموه في كلمة وجهها إلى المواطنين، السبت الماضي، بمناسبة انتهاء فترة الحداد على وفاة سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح وذكرى العيد الوطني الـ ٤٥ وذكرى تحرير الكويت من

العفو مشروط بحسن السلوك وحفظ القرأت ..

«الداخلية» تفرج عن ٤٣٥ سجيناً بينهم ١٥٠ كويتياً و٧٧ امرأة

شركها بغير نوايا إجرامية مثل الكفلاء والموكلين وأصحاب الدخول المحدودة».

وأوضح مندني أنه «بمناسبة العيد الوطني وعيد التحرير تفضل صاحب السمو أمير البلاد بالإفراج عن بعض النزلاء ساهمت جمعية التكافل لرعاية السجناء في الإفراج عن ٢٠٠ سجين وسجينة بكلفة بلغت ٧٠ ألف دينار كويتي من خلال مشروعها (حرر سجيناً في يوم التحرير)»، مشيراً إلى أن «المشروع يسعى إلى الإفراج عن ١٥٠ سجيناً آخرين هم في انتظار مساعدة إخوانهم من المحسنين، بكلفة مالية تصل إلى ٤٥٠ ألف دينار».

وأضاف أن «الجمعية منذ إنشائها ساهمت في الإفراج عن ٣ آلاف و٧٠٠ سجين».

وعن الخدمات الأخرى التي تقدمها جمعية التكافل قال مندني: «نعتني بالتائبين من المخدرات بدفع الغرامات عنهم ليرفع عنهم الحكم ومن ثم يعودوا إلى حياتهم الطبيعية». ■

نفذت الإدارة العامة للمؤسسات الإصلاحية صباح السبت الماضي المكرمة الأميرية بالإفراج الفوري عن ٤٣٥ سجيناً منهم ١٥٠ سجيناً كويتياً و٣٤٥ سجيناً غير كويتي، إضافة إلى تخفيض أحكام عن ١٩٤ سجيناً انطبقت عليهم قواعد العفو الأميرية منهم (١٢٠) كويتياً و٧٤ من غير الكويتيين.

كويتيات». من ناحيته قال رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل لرعاية السجناء مساعد محمد مندني إن «الجمعية سعت منذ إنشائها في ٢٠٠٥ م إلى تخفيف المعاناة الإنسانية عن السجناء وأسرههم سواء كانوا كويتيين أو غير كويتيين وكذلك سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، بالمساهمة في الإفراج عن السجناء والسجينات للقضايا المالية، التي وقعوا في

وقال المدير العام للإدارة العامة للمؤسسات الإصلاحية وتنفيذ الأحكام بالوكالة العقيد غازي القطان إن «العفو مشروط بشروط وقواعد أهمها حسن السلوك وأداء دور متميز في المجتمع وعمل مراجعة دورية له لحفظ القرآن»، مشيراً إلى أن «الإفراج يعتبر فترة تجربة وفي حال ارتكب المفرج عنه أي جريمة فإنه سيعود إلى السجن وستضاف المدة المتبقية إلى فترة عقوبته».

وأعلن العقيد القطان عن وجود دفعة ثانية من المفرج عنهم وهم التائبون وهؤلاء يتراوح عددهم ما بين ٨٠ إلى ١٠٠ سجين سيفرج عنهم خلال أسبوعين.

وعن أعداد النساء المفرج عنهن قال: «عددهن يقارب ٧٧ سجينة بينهن ٩



مساعد مندني

مساعد مندني: جمعية التكافل لرعاية السجناء ساهمت منذ نشأتها في الإفراج عن ٣٧٠٠ سجين

الجمارك والمطبوعات والدوائر ٣ ملفات على مائدة البحث بين الحكومة والنواب

حوار حول الدوائر سيدعو لها بالتنسيق مع الأعضاء رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد والنائب الأول لثريش الوزراء ووزير الدفاع والداخلية جابر المبارك في مجلس الأمة «حتى يتسنى للشيخ ناصر المحمد الاستماع إلى وجهات النظر كافة».

وفي هذا السياق أعلن النائب خالد العدوة أن الصورة في موضوع الدوائر بدأت تتبلور، وأنه ليس أمام الجميع لتعديل القانون غير تصويتين لا ثالث لهما: الأول تقليص الدوائر إلى عشر دوائر وهو خيار يلتقي عليه الكثير من الأطراف بمن فيهم أعضاء اللجنة الخماسية، وتجمع النواب الداعم لتعديل والذين وصل عددهم في يوم ما إلى ٢٢ نائباً.

أما في حال عدم نجاح هذا التصور فإن الخيار الثاني هو ضم المناطق الجديدة التي لم يغطيها القانون الحالي للدوائر القائمة لمنح آلاف من المواطنين المحرومين من حق المشاركة بالانتخابات حقهم في انتخابات ٢٠٠٧ م، لأن بقاء الموضوع دون تمكين هؤلاء من حقهم أمر لا يرضاه أحد بمن فيهم الحكومة.

وقال العدوة إن الحكومة تبحث عن حل يرضي الجميع أو الغالبية. ■

ثلاثة ملفات كانت محاور المشاورات بين أطراف في السلطتين التشريعية والتنفيذية خلال الأيام الماضية، تتعلق بقوانين الخدمات الجمركية والمنافذ الحدودية والمطبوعات والنشر وتقليص الدوائر الانتخابية.

وكشفت مصادر برلمانية عن تفاهم حكومي مع مؤيدي تنظيم قانون الخدمات والمنافذ لتحويله إلى نظام شامل للمشروعات المقبلة، وتوقعت المصادر أن يعرض قانون الخدمات والمنافذ في الجلسة المقبلة، للتصويت عليه بعد أن ردت الحكومة في وقت سابق.

وأكد رئيس لجنة الشؤون التعليمية البرلمانية د. فيصل المسلم أن الحكومة أبلغت اللجنة دعمها لقانون المطبوعات والنشر وتعتبره من ضمن أولوياتها العاجلة.

وقال د. المسلم إن هذا القانون هو الاختيار الحقيقي للحكومة إذا كانت متمسكة بمشروع الإصلاح، مشيراً إلى أنه مدرج على جدول أعمال المجلس، وسيعرض خلال الجلسة المقبلة. وحول موضوع الدوائر كشف النائب عادل الصرعاوي عن جلسة

لمنع دخول مرض أنفلونزا الطيور . .

منطقة عازلة بين الكويت والعراق عرضها ٥ كيلومترات

المروء على الأماكن الموبوءة»، وقال إن «المغاطس ستكون كمرحلة أولى في منفذ العبدلي الحدودي المدني، وهناك توصية قدمناها إلى اللجنة الوزارية للتنسيق مع الجيش الأمريكي لإلزام سياراته العسكرية بضرورة تطهيرها قبل دخولها إلى الكويت».

وأوضح أن «المغاطس في منفذ العبدلي المدني سيتم الانتهاء منها خلال الأسبوع المقبل»، وقال إن «الكويت تقوم بالإجراءات المتبعة عالمياً وتلتزم دائماً بالتعليمات العالمية عند الإعلان عن ظهور أي إصابة في أي دولة أو إعلان منظمة الصحة الحيوانية عن ذلك بإجراءات المنع فوراً»، مشيراً إلى أن «هذا القرار ينطبق على جميع الدول، ويتمثل في إجراءات منع دخول كل أنواع الطيور المصابة»، وأوضح أن «الرقابة على محلات الدواجن ترجع مسؤوليتها إلى البلدية ووزارة التجارة والهيئة مسؤوليتها المزارع فقط». ■



موضحاً أننا «لا نقوم بإعدام الطيور الموجودة في تلك المنطقة، بل نترك التصرف بها لأصحاب المزارع لأنها سليمة بعد أن ثبت ذلك بالفحص الذي قامت به الهيئة»، وقال إن «إنشاء المنطقة العازلة هو لتجنب دخول المرض إلى مزارع العبدلي وبالتالي إلى الكويت».

وذكر أن «من ضمن الإجراءات التي نقوم بها إنشاء مغاطس للشاحنات والسيارات التي تدخل من منفذ العبدلي بهدف تطهير أسفل السيارات الذي يعتبر المكان الذي تنتقل منه الأمراض من خلال

قال رئيس مجلس الإدارة المدير العام للهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية الشيخ فهد سالم العلي إن الهيئة قدمت توصية إلى اللجنة الوزارية العليا المشكلة من مجلس الوزراء لمكافحة أنفلونزا الطيور لإنشاء منطقة عازلة أو خالية من الطيور»، مشيراً إلى أن «تلك المنطقة هي الخمسة كيلومترات الفاصلة بين الكويت والعراق».

وأضاف الشيخ فهد السالم عقب تفقده صباح السبت لمنفذ العبدلي الحدودي والمزارع الحدودية أن «الإجراءات المعمول بها دولياً في ما يتعلق بمكافحة أنفلونزا الطيور تتمثل في تطهير الأماكن المصابة لمساحة عدة كيلومترات، وبعد إعلان العراق عن وجود إصابات في الطيور والإنسان بدأنا بعمل منطقة عازلة أو محمية»، وأشار إلى أن «فائدة تلك المنطقة العازلة أو المحمية مراقبة وصول الوباء إلى الكويت».

«إعلان الدوحة» يدعو لا احترام الرموز الدينية

إستراتيجية مشتركة لتجاوز أزمة الرسوم وعدم تكرارها في المستقبل..

كما دعا مجدداً إلى «ضبط النفس وإلى وضع نهاية قسرية للاتهامات المضادة والعنف السائد حالياً الذي يهدد ببذر خلافات عميقة فيما بين



إحسان أوغلو



كوفي أنان

اختتمت مساء يوم السبت ٢٥ فبراير الماضي أعمال الاجتماع رفيع المستوى الذي استضافته العاصمة القطرية الدوحة لمناقشة الأزمة التي أثارها نشر رسوم كاريكاتيرية مسيئة للرسول ﷺ بإصدار «إعلان الدوحة» الذي تضمن التشديد

بالإساءة للأديان والدعوة إلى احترام الرموز الدينية.

وشارك في الاجتماع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو، والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وكرم أمير قطر عضوة المجموعة رفيعة المستوى لحوار الحضارات، إضافة إلى وزراء خارجية كل من قطر وأسبانيا وتركيا والنمسا التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي.

وأعرب (إعلان الدوحة) عن «الأسف الشديد للإساءة البالغة لنشر الرسوم المسيئة للرسول محمد ﷺ» كما أعرب في الوقت نفسه عن «الأسف للضحايا الذين فقدوا حياتهم خلال الاحتجاجات التي شهدتها بعض الدول الإسلامية والأضرار التي لحقت بالممتلكات العامة».

وأكد البيان الذي تلاه عنان خلال مؤتمر صحفي على «تعهد الأطراف الموقعة عليه بتبني

الجاليات والمجتمعات والدول». وفي الوقت الذي جدد فيه البيان التأكيد على الحق العالمي في حرية التعبير ناشد الجميع «ممارسة ذلك الحق بإحساس ومسئولية وتجنب استعمله كذريعة للتحريض على الحقد أو العنف أو إهانة المعتقدات الدينية».

وأقر بأن «المسلمين تعرضوا لأذى شديد من جراء الرسوم الكاريكاتيرية، وطالب المحتجين والمتظاهرين في أنحاء العالم بالتعبير عن سخطهم بطريقة منظمة وسلمية».

ونبه المجتمعون إلى أن المجتمع الدولي الذي يريد الجميع أن يعيشوا فيه هو مجتمع متسامح يعترف بكل من الحقوق والمسؤوليات.

كما طلبوا من الأمين العام للأمم المتحدة توجيه اهتمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن والاتحاد الأوروبي إلى هذا البيان. ■

السودان: مشكلة دارفور «صناعة أمريكية» بهدف الحصول على النفط والذهب

مليون ونصف المليون مواطن ووقوع انتهاكات لحقوق الإنسان كحرق للقرى واختطاف للأطفال..

واستعرض الوزير السجل الأمريكي في انتهاك حقوق الإنسان بدءاً بقتل ١٥ مليون نسمة من الهنود الحمر السكان الأصليين لأمريكا وترحيل ٢٠ مليون نسمة من الساحل كتجارة رقيق لأمريكا مات منهم ٨ ملايين بجانب ضحايا هيروشيما وناجازاكي وكمبوديا وضحايا البورانيوم والاعتداءات الجنسية ضد المجنדות اللاتينيات في الجيش الأمريكي أثناء حربي العراق الأولى والثانية.

وشبه الوزير ما يجري في السودان حالياً بما كان يجري في العراق قبل اندلاع الحرب بين العراق وإيران، والحرب التي تدور حالياً، مشيراً إلى أن الإدارة الأمريكية اتخذت من فرية وجود «أسلحة الدمار الشامل» في العراق مبرراً لاحتلاله، وتسعى أمريكا الآن لترويج فرية «الإبادة الجماعية» في دارفور لذات الغرض! ■

اتهم البروفيسور الزبير بشير طه وزير الداخلية السوداني الولايات المتحدة صراحة بتأجيج الحرب في إقليم دارفور غربي البلاد من أجل الحصول على ثروة النفط المهولة التي تم اكتشافها في الإقليم، موضحاً أن الحرب في دارفور مصنوعة بتخطيط من الدوائر الغربية وينفذها عملاء ومرترقة ٧٠٪ منهم لا علاقة لهم بالسودان.

وأكد وزير الداخلية السوداني أن ٧٠٪ من الذين حملوا السلاح في دارفور ضد القوات الحكومية وسكان الإقليم يحملون جنسيات أجنبية في إشارة لمواطني دولة تشاد المجاورة للسودان من الحدود الغربية.

واستنكر وزير الداخلية بشدة الاتهامات الموجهة ضد حكومته بأنها ارتكبت جرائم حرب ضد السكان في دارفور: رغم اعترافه بأن الأوضاع في دارفور تعتبر كارثة حقيقية بسبب قتل وتشريد أكثر من

المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية

مراسلو المجتمع

حماس تنفي إمكان اعترافها بالكيان الصهيوني

الفلسطيني... الاتفاقيات التي تضمن إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس بحدود ١٩٦٧ بحسب الصحيفة.

وأردفت أن هنية شدد على أن همه الأول هو استرداد الأرض الفلسطينية قائلاً: «ليس لدينا أي مشاعر عداة تجاه اليهود. لا نرغب في إلقائهم في البحر، كل ما نسعى إليه هو إعادة أرضنا إلينا وليس إيذاء أحد».

وذكرت أنه قال: «فلتقل إسرائيل إنها ستعترف بدولة فلسطينية على طول حدود ١٩٦٧، وتفرج عن السجناء، وتعترف بحقوق اللاجئين في العودة لإسرائيل، وحماس سيكون لها موقف إذا حدث هذا».



هنية

وأشارت إلى أنه ردأ على سؤال حول إذا ما كانت حماس ستلتزم بالاتفاقيات المؤقتة الموقعة بين إسرائيل والفلسطينيين قال القيادي بحماس: «سنراجع كل الاتفاقيات، وملتزم بالاتفاقيات التي في مصلحة الشعب

نقى إسماعيل هنية القيادي بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) والمكلف بتشكيل الحكومة الجديدة صحة ما نسبته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية يوم الأحد ٢٦ فبراير الماضي إليه عن استعداد الحركة للاعتراف بإسرائيل، إذا ما انسحبت إلى حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧ وقال: إن هناك إمكانية للتوصل إلى هدنة طويلة الأمد فحسب.

وقال هنية للصحفيين في غزة: «الحقيقة أن موضوع الاعتراف أنا لم أتطرق إليه في المقابلة مع صحيفة واشنطن بوست»، وأضاف مكرراً الموقف الذي تتبناه حماس منذ فترة طويلة: «ما أكدته أنه في الوقت الذي ينسحب فيه الاحتلال من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس والإفراج عن الأسرى والمعتقلين وتثبيت حق العودة للاجئين، حينئذ حماس لديها إمكانية إعطاء هدنة طويلة».

ونسبت الصحيفة الأمريكية إلى هنية قوله: «إذا أعلنت إسرائيل أنها ستعطي الشعب الفلسطيني دولة وتعيد إليه كل حقوقه فإننا سنكون مستعدين حينئذ للاعتراف بها». كما ذكرت أنه أبدى استعداد حماس لبحث إجراء محادثات مع إسرائيل إذا انسحبت الدولة اليهودية من الضفة والقدس المحتلة واعترفت «بحق العودة» للاجئين الفلسطينيين الذين فروا في حرب عام ١٩٤٨ ولأحفادهم. وأضافت أن هنية قال: «إذا انسحبت إسرائيل إلى حدود ١٩٦٧ فإننا سنقيم حينئذ السلام على مراحل».

..والزهاريؤكد فشل واشنطن في وقف الدعم العربي

أكد محمود الزهار القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية حماس فشل الولايات المتحدة في إقناع الدول العربية بمنع الدعم عن حكومة فلسطينية جديدة برئاسة حماس. وقال الزهار إن الشعوب العربية تؤيد حماس والقضية الفلسطينية والمواقف العربية، وهذا ما استوضحته وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس خلال زيارتها الأخيرة. وأضاف الزهار رئيس كتلة حماس في المجلس التشريعي أن إستراتيجية حماس الجديدة تركز على حشد الدعم العربي والإسلامي، ابتداءً من الأردن ومصر لتحسين الوضع الاقتصادي الفلسطيني.

وأوضح أن الأمة العربية والإسلامية هي خيارنا وهي الشريك والعمق الاستراتيجي نحن لا نعترف بالكيان الصهيوني كشريك ولا كجار شرعي لذلك حتى نفتح إستراتيجيتنا على أبواب النجاح لا بد من علاقة طيبة ومميزة مع دولتين بالذات هما مصر والأردن كبوابات مهمة إلى الأمة العربية والإسلامية.

وأضاف: لذلك سنعمز هذه العلاقة بعد تشكيل الحكومة حتى نستطيع أن نخرج من تحت طائلة الاحتلال اقتصادياً التي دمرت البنية التحتية الفلسطينية. ■

الحكومة الفرنسية ألغت البند الممجد للاستعمار

النووية حتى بعد استقلال الجزائر سنة ١٩٦٢ في مختلف مناطق الصحراء الجزائرية، هذا ما يؤكد جنود فرنسيون بمختلف الرتب، ومدنيون من أطباء وتقنيين، في الكتاب الذي أشرف عليه برينو باريو ويحمل عنوان «ضحايا التفجيرات النووية الفرنسية يتناولون الكلمة»، حيث ذكروا ما عايشوه خلال السنوات أو الأشهر التي قضوها في الصحراء الجزائرية من ١٩٥٧ إلى ١٩٦٧. تاريخ جلاء آخر عسكري فرنسي من قواعد التجارب النووية في الجزائر. ■

قنابل تبلغ قوتها مجتمعة أكثر من ٦٣٠ طناً، وتمتد مساحة إشعاعها على محور مئات الكيلومترات، أحرقت المناطق التي احتضنت هذه التجارب كلية، وخلفت كوارث بيئية وإنسانية لم تعترف بها الدولة الفرنسية حتى الآن.

هذه التجارب أجرتها الحكومة الفرنسية سنة ١٩٥٧، حيث تم في نفس السنة الانطلاق في بناء قاعدة التجارب بمنطقة رفان، بصحراء أدرار التي كانت حينها تابعة إدارياً لبشار. وواصل الجيش الفرنسي تجاربه

قررت الحكومة الفرنسية إلغاء المادة الرابعة من الدستور التي تتحدث عن تمجيد الاستعمار بكل صلف ونسيان للذاكرة الجماعية للشعوب التي استعمرتها القوة الفرنسية المتوحشة آنذاك. ولا شك أن هذا القرار يفتح صفحة جديدة في سجل العلاقات الجزائرية الفرنسية.

ومن جهة أخرى مرت الجزائر هذه الأيام بذكرى أليمة على الجزائريين: حيث فجر الجيش الفرنسي، في التجارب النووية الـ ١٧ التي قام بها في الصحراء الجزائرية بمحافظتي أدرار وتمنراست،

تركيا: أردوغان يتعهد بحل مشكلة الحجاب



أردوغان

أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن الحظر المفروض على الحجاب سيرفع عاجلاً أم آجلاً رافضاً تعرض المرأة التركية إلى إرهاب التفردية. وقال أردوغان خلال الكلمة التي ألقاها في اجتماع فرع النساء في حزب العدالة والتنمية بإسطنبول إن حل مشكلة الحجاب سيسغرق بعض الوقت مؤكداً أن تركيا ستحل هذه المشكلة. وأضاف أردوغان أن هذه المشكلة تقف عائقاً أساسياً أمام عمل المرأة المحجبة في تركيا مشيراً إلى الحاجة الماسة لمشاركة المرأة في الحياة العملية في الوقت الراهن.

على جانب آخر رفضت المحكمة الاستشارية العليا في تركيا الدعوى التي رفعها مدرس ضد وزارة التربية والتعليم بسبب حرمانه من التدريس في الخارج نظراً لحجاب زوجته. وكان المدرس ويدعى عبد الله يلماز قد خاض الامتحانات الرسمية التي أجرتها الحكومة لاختيار مدرسين من أجل العمل في الخارج عام ٢٠٠٠ وقد تفوق فيها وحصل على المرتبة الثانية في عموم تركيا إلا أن وزارة التعليم رفضت إرساله إلى الخارج بحجة أن زوجته ترتدي الحجاب، مما دفعه إلى رفع دعوة بحقها إلى محكمة إدارية ومن ثم نقلها إلى المحكمة الاستشارية بعد رفض الأولى للدعوى إلا أن المحكمة الاستشارية رفضت أيضاً الدعوى بحجة أن عبد الله لا يملك مؤهلات التدريس في الخارج وقالت إنها بعد اطلاعها على تقرير المخابرات التركية وجدت أن وزارة التعليم كانت محقة في قرارها. ■

الجيش الباكستاني يستهدف المدنيين في بلوشستان

أكد الباحث الباكستاني في الشؤون الداخلية والخارجية مقصود حسن نوري أن هناك قلقاً متزايداً من قبل الباكستانيين بعد مواصلة الجيش عملياته العسكرية في إقليم بلوشستان. وأضاف في تصريحات خاصة لـ **البيان** أنه لم يكتف باستهداف المسلحين من خلال تدمير معسكراتهم بل استهدف حتى السكان المحليين، معتبراً أن هناك مشكلة من قبل الحكومة في التعامل مع البلوشو حيث بقوا وحدهم الفقراء في باكستان، رغم أن بلدهم هو مصدر جميع الثروات التي تنعم بها باكستان. ■

موريتانيا: لجنة وطنية لمبادرة الشفافية في مجال استخراج البترول

أكد رئيس الوزراء الموريتاني سيد محمد ولد بويكر أن حكومته سوف تتخذ التدابير اللازمة لتفادي الانحراف الذي قد ينجم عن إساءة استغلال الموارد الطبيعية وضمان أن ينعكس الدخل العائد من استخراج البترول إيجابياً على التنمية الاقتصادية ومكافحة الفقر في البلاد. وأوضح لدى إشرافه على تنصيب اللجنة الوطنية لمبادرة الشفافية في مجال الصناعات الاستخراجية أن استغلال هذه الموارد في كثير من البلدان لم يرتبط دائماً بتحسين ظروف معيشة السكان نتيجة لعدم الشفافية في معرفة ونشر المعلومات حول هذه الإيرادات المالية.

وأبرز الوزير أن الهدف الرئيس لهذه المبادرة يتمثل في ضمان الشفافية التامة في جمع وتحليل ونشر المعلومات ذات الصلة بالإيرادات الناشئة عن استغلال الصناعات الاستخراجية من معادن ونفط وغاز، مشيراً إلى أن هذه المعلومات التي سيتولى مدقق مستقل تزكية صحتها واتساقها، ينبغي أن توضع تحت تصرف الجمهور في شكل قريب المآخذ. ■

توجيه ضربة عسكرية لإيران بات وشيكاً



الجنرال طلعت مسعود

علمنا - حسب ما يصلنا من معلومات - أن احتمال توجيه ضربة عسكرية موسعة ضد إيران بات أمراً مؤكداً، وأعتقد أن العملية العسكرية الأمريكية على إيران ستكون بإعلان حظر اقتصادي واسع تطالب أمريكا من خلاله دول العالم بالالتزام به. وفي حالة ما لم يكن مؤثراً على تضيق الخناق على إيران فستلجأ إلى شن هجوم على إيران، وهذا متوقع جداً اليوم وقد يتم في شهر مارس الجاري، وحسب معلوماتنا فهناك تحضير أمريكي هائل في غرب أفغانستان لشن ضربة عسكرية ضد إيران، وما أعرفه أن الإسرائيليين بدورهم يملكون برنامجاً آخر لشن هجوم عسكري عليها غير برنامج الأمريكيين، وتبقى مخاوف الأمريكيين وحتى الإسرائيليين من جماعة حزب الله التي تجاور إسرائيل وتستطيع هجماتها إحداث خسائر إن تلقت من إيران الضوء الأخضر للهجوم، ولا يعرف بعد إن كان حزب الله قد حصل على صواريخ إيرانية تهدد أمن إسرائيل أم لا، وهذه التطورات قد تشكل تحدياً حتى على الدول المجاورة. ■

حذر نائب قائد القوات المسلحة الباكستانية السابق والخبير العسكري الجنرال طلعت مسعود أن هناك قلقاً من ظهور دولة عربية شيعية في المنطقة بعد غيابها أكثر من ألف سنة.

وفي تصريحات خاصة لـ **البيان** اعتبر التطورات الحالية في العالم الإسلامي والعربي نذيراً غير سار، مضيفاً أن المخاوف والقلق ستزداد إذا

بلجيكا: أعلى معدل لاعتناق الإسلام

ذكرت صحيفة «لوسوار» البلجيكية في عددها الصادر يوم ١٨ فبراير الماضي أن ظاهرة اعتناق الإسلام لا تنحصر في الشابات البلجيكيات فحسب بل في الشباب البلجيكي أيضاً الأمر الذي دفعها لدق ما اعتبرته «ناقوس الخطر». وأضافت أن الإحصائيات تقول: إن عدد البلجيكين الذين اعتنقوا الإسلام وصل لنحو ٤٠ ألفاً في الأعوام القليلة الماضية، وهو «المعدل الأعلى في أوروبا» خاصة إذا ما قورن بعدد سكان بلجيكا (١٠ ملايين نسمة) ما دفع اليمين المتطرف البلجيكي للتحذير من نتائج الزواج المختلط ويبلغ إجمالي عدد مسلمي بلجيكا ٤٥٠ ألفاً. ■

السجن عاماً لألماني أهان القرآن الكريم

قضت محكمة ألمانية بالسجن عاماً مع إيقاف التنفيذ على مواطن ألماني بعد إدانته بإهانة الإسلام حيث طبع ألماني «مانفريد فان إتش» عبارة «قرآن مجيد على نقائف من ورق (التواليت) المستخدم في دورات المياه» مستوحياً الفكرة مما قرأه من تقارير صحفية عن تدنيس القرآن في دورات المياه في معتقل جوانتانامو الأمريكي.

وأصدرت محكمة ابتدائية في لودينجوسن بولاية شمال الراين (غرب ألمانيا) حكمها يوم الخميس ٢٣ فبراير الماضي ضد المتهم (٦١ عاماً) بعد أن وجهت إليه تهمة «ازدراء معتقد جماعة دينية».

وقال القاضي «كارستن كروم» في حيثيات النطق بالحكم: «إن الحكم يجب أن ينظر إليه أيضاً على خلفية الأجواء المتوترة التي خلفتها أزمة الرسوم، وقد أخذت القضية الماثلة أهمية كبرى بسبب الوضع السياسي العالمي». وذلك في إشارة إلى الأجواء المتوترة بين العالمين الإسلامي والغربي بسبب أزمة الرسوم المسيئة للنبي الكريم، والتي نشرتها عدة صحف غربية. وتصل العقوبة على تهمة «ازدراء معتقد جماعة دينية» المنصوص عليها في المادة ١٦٦ من قانون العقوبات الألماني، إلى خمس سنوات مع إيقاف التنفيذ عند الإدانة لأول مرة فقط.

وقد اعترف رجل الأعمال «مانفريد فان إتش» بالوقائع وقال: إنه يعتبر نفسه متحدثاً باسم مجموعة من طلبة الفن سعت من خلال بيع نقائف من ورق التواليت المستخدمة في دورات المياه إلى «تمويل عمل فني» ضد ما أسماه «الإرهاب الإسلامي».

تصحيح

ورد خطأ مطبعي في الصفحة رقم ٦١ من العدد الماضي (١٦٩٠)، في مقال د. سمير يونس «معاً نرتقي ببيوتنا» حيث تم الاستشهاد بالآية رقم ٦ من سورة التحريم، وهي قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٥)». فورد بها خطأ مطبعي، لذا لزم التصحيح. ■

وقف عمدة لندن عن العمل لتوبيخه صحفياً يهودياً!



عمدة لندن

بحارس معسكر نازي، رغم أن الأخير أخبر عمدة لندن أنه يهودي وأنه يجد ذلك التشبيه جارحاً له». وأضاف: «التصريحات التي أدلى بها ليفنجستون أساءت إلى سمعته وكذلك إلى سمعة البلدية». لقد انتهك مدونة سلوك البلدية عبر الإساءة إلى سمعة وظيفته».

من جانبها رحبت فيرونيكا وادلي مديرة تحرير صحيفة إيفينينج ستاندارد التي يعمل بها الصحفي اليهودي بالقرار قائلة: «لقد أحسنت اللجنة صنفاً عندما اعتبرت أن ليفنجستون تصرف بطريقة لا تناسب منصبه كعمدة، يجب الآن على السيد لفنجستون أن يعتذر لمن أساء إليهم». من جانبه أدان ليفنجستون حكم اللجنة قائلاً إنه «يطعن الديمقراطية في قلبها» وأضاف في بيانه: «ثلاثة أشخاص من كيان لم ينتخبه أحد يجب ألا يسمح لهم بإسقاط أصوات ملايين اللندنيين».

وقالت صحيفة «تايمز» البريطانية: إن ليفنجستون يفكر في التقدم باستئناف أمام محكمة عليا ضد قرار وقفه عن العمل. ■

انتقد كين ليفنجستون عمدة لندن بشدة قراراً أصدرته لجنة تحكيم مستقلة بإيقافه عن العمل لمدة شهر بعد أن أدانته به الإضرار بسمعة مكتبه» عندما وبخ صحفياً يهودياً، العام الماضي، وشبهه بحراس معسكرات الاعتقال الجماعي النازية خلال الحرب العالمية الثانية. واعتبر ليفنجستون في بيان له يوم السبت ٢٥ فبراير الماضي أن «هذا القرار يطعن الديمقراطية في قلبها، فالسياسيون المنتخبون يجب ألا يسمح بزحزحتهم عن مواقعهم إلا عبر الناخبين الذين انتخبوهم، أو بعد خرقهم القانون».

وفي الحكم الذي صدر يوم الجمعة ٢٤ فبراير الماضي قررت اللجنة المكونة من ثلاثة أعضاء معينين من قبل مجلس اللوردات، وقف ليفنجستون عن العمل وإلزامه بدفع تكاليف القضية والبالغة ٨٠ ألف جنيه إسترليني. واعتبر القرار أن «معاملة عمدة لندن للصحفي افتقرت إلى الحساسية وتضمنت إهانة غير مبررة». وقال ديفيد لافريك رئيس اللجنة: «أصر ليفنجستون على أن يشبه الصحفي

مسلمو أوروبا يصرون الإعلان العالمي للمسلمين الأوروبيين



د. مصطفى سيريتش

أصدر المسلمون في أوروبا يوم السبت ٢٥ فبراير الماضي وثيقة تاريخية قدمها رئيس هيئة العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى سيريتش سميت بإعلان المسلمين الأوروبيين. وقد تم إشهار الإعلان الوثيقة في المركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة الكرواتية زغرب حيث دعا

الإعلان التاريخي أوروبا للاعتراف بالمسلمين كمواطنين أوروبيين لهم كافة حقوق المواطنين. وأشار الإعلان الذي حصلت له ١٥٠ صفحة إلى أن عدد المسلمين في أوروبا يتجاوز الثلاثين مليون نسمة، وأنه آن الأوان للاعتراف بالإسلام وضمان حقوق المسلمين.

ويقول الإعلان إنه بعد أن قدم المسلمون الأوروبيون تعهداتهم فإن لهم الحق في التعبير عن توقعاتهم في هذا الإعلان مثل الاعتراف

الرسمي بالإسلام والمؤسسات الإسلامية في أوروبا، والتنمية الاقتصادية للمواطنين الأوروبيين والجياليات المسلمة وأن يتوافر لهم الحرية والاستقلال الروحي والثقافي التام، وتطوير المدارس الإسلامية القادرة على تعليم المسلمين المولودين في أوروبا بشكل يجعلهم مؤهلين للتعامل مع تحديات المجتمع الأوروبي الجديدة، وضمان الحرية السياسية التي ستمكن المسلمين الأوروبيين من أن يصبح لديهم ممثلهم التشريعيون في برلمانات الدول الأوروبية، وأكد الإعلان على أن المسلمين الأوروبيين لا يتمتعون بالحرية التامة، ويعانون من الخوف والفاقة، ورغم ذلك من الملائم لهم الآن أن يتحملوا مسؤولياتهم مع الحديث عن حرياتهم لأنهم يتحملهم المسؤولية في الحياة الأوروبية السياسية والثقافية والاقتصادية، يكسبون حقهم في الحرية. ■

الاتحاد الأوروبي يبحث وضع تشريع لاستخدام القوة خارج الشرعية الدولية

من ناحيته أشار فرانك سييد ممثل الرئاسة النمساوية للاتحاد إلى أن الأمم المتحدة وضعت تشريعاتها الحالية قبل ٦٠ عاماً في إطار سياسي مختلف تماماً عما نعيشه اليوم؛ داعياً إلى «تعديل» هذه التشريعات وعلى أوروبا أن تتمكن من القيام بعمل عسكري وقائي دون اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي.

أما رئيس اللجنة كارل فون واجو فقد أكد أن البرلمان سيتابعون نقاشهم حول الموضوع خلال جلسة علنية في شهر مارس الجاري، مشيراً إلى «البعد السياسي» لمثل هذا التشريع الذي لا يشكل أي انتهاك للقيم الأوروبية الأساسية».

ناقشت اللجنة الفرعية للأمن والعدل في البرلمان الأوروبي، يوم السبت ٢٤ فبراير الماضي إمكانية وضع قواعد تشريعية تجيز للاتحاد الأوروبي اللجوء إلى القوة بدون الرجوع إلى مجلس الأمن الدولي في إدارة الأزمات الدولية. وكانت اللجنة قد نظمت جلسة استماع شارك فيها برلمانيون وخبراء من جامعات ومراكز دراسات أوروبية مختلفة؛ بهدف تشريع اللجوء إلى القوة في السياسة الأوروبية الخارجية حسب البيان الصادر عن اللجنة والذي أشار إلى إمكانية توفير الغطاء القانوني للجوء الاتحاد للقوة والقيام بمهام وقائية عبر العالم دون الرجوع إلى مجلس الأمن الدولي.

تونس: الإفراج عن ٧٠ إسلامياً

أطلقت السلطات التونسية بموجب عفو رئاسي سراح حوالي ١٦٠٠ سجين، قال قيادي بحركة النهضة التونسية إن من بينهم ٧٠ إسلامياً ينتمون لحركة النهضة الإسلامية. أحد أبرز تنظيمات المعارضة بتونس. وذكر موقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن عامر العريض رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة والمقيم في باريس قال: إنه تم الإفراج عن ٤٧ من كوادر النهضة حتى الآن منهم الشيخ حمادي الجبالي أحد أهم قيادات النهضة. وقالت مصادر رسمية تونسية: إن السلطات أفرجت يوم السبت ٢٥ فبراير الماضي عن ١٢٩٨ سجيناً إضافة إلى تمتيع ٢٥٩ آخرين بالسراح الشرطي فيما أفادت مصادر سياسية تونسية مطلعة بأن من بين المفرج عنهم أيضاً مجموعة «شباب جرجيس» (مدينة بجنوب تونس) وهم مجموعة شباب أدنوا العام الماضي على خلفية اتهامهم بالدخول إلى مواقع على شبكة الإنترنت تعتبرها السلطات إرهابية. وكانت محاكم عسكرية ومدنية تونسية قد أدانت في العقدين الأخيرين مئات من القياديين والكوادر في حركة النهضة، وقضت بحبسهم فترات طويلة وصلت إلى السجن مدى الحياة. وبعدما أمضى غالبيتهم فترات محكومياتهم وأفرج عن البعض الآخر بموجب إجراءات عفو، لم يبق في السجون سوى نحو ٤٠٠ سجين رأي، وفقاً لتقارير أعدتها منظمات دولية ومحلية متخصصة في الدفاع عن حقوق الإنسان.

د. يكن يحذر اللبنانيين والعراقيين من النزاع الطائفي والمذهبي



د. فتحى يكن

ففتشوا وتذهب ربحكم» (الأنفال: ٤٦) واليوم وفي مواجهة الظروف الخطيرة والطاحنة التي تمر بلبنان ودول المنطقة وبخاصة العراق، يجب أن يتعاضد الحس الوطني، ويعتمد الخيار التحاوري، لتفويت كل فرصة على المتريصين بالمنطقة الدوائر والمصطادين بالماء العكر..

واختتم دكتور يكن بيانه بالقول:

«ليدرك الجميع أن السلاح الأمريكي الصهيوني يبقى الجاهز والمستمر، عندما يفشل السلاح العسكري كما هو الحال اليوم في العراق. إنه سلاح الفتنة الطائفية والمذهبية، إن هذا السلاح أشد فتكاً من أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية والكيميائية».

وجه الداعية الإسلامي الدكتور فتحى يكن نداء إلى المسلمين في لبنان والعراق قال فيه: «لكنم اهتم الإسلام بوحدة المسلمين ودعا إلى التعاون بين الناس أجمعين لما فيه الخير والأمن والأمان والاستقرار، وبخاصة في المجتمع والبلد الواحد.. هذا فضلاً عن تحذيره من أي نزاع وخلاف لأنه يقوض الوطن على المواطنين».

وأضاف في بيان وصل للرياض: ففي دعوته العامة والأممية إلى الحوار والتواصل والتعاون بين البشر قال تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات: ١٣) وفي تحذيره من النزاع والخلاف قال عز من قائل: «ولا تازعوا

أستراليا: المسلمون الذين يريدون تطبيق الشريعة ليسوا موضع ترحيب!

أعلن وزير المالية الأسترالي بيتر كوستلو أن المسلمين الذين يريدون تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ليسوا موضع ترحيب في البلاد.

وقال كوستلو المرشح لخلافة رئيس الوزراء جون هاوارد في تصريحات نقلتها القناة التاسعة للتلفزيون الأسترالي: إن قبول قيم أستراليا هو دليل احترام يوازي نزع الحذاء لدى الدخول إلى مسجد وإذا كنت تعارض تماماً الدخول إلى المسجد من دون حذاء يجب ألا تتوجه إلى المسجد.

وأضاف: قبل أن تصبح أستراليا يُطلب منك أن تقبل ببعض القيم وإذا كنت معارضاً تماماً لهذه القيم عندها عليك بعدم المجيء إلى أستراليا!

كما دعا كوستلو إلى سحب الجنسية الأسترالية من المهاجرين الذين يحملون جنسيتين والذين لا يحترمون «القيم» الأسترالية وإعادتهم إلى بلادهم الأصلية.

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

«صوت» الضمير الغربي

عديدة حتى أخرج الرجل عن صبره وصدر عنه ما صدر لتلتقطه الدوائر الصهيونية وتضعه أمام الحاسبة بعد تعبئة الرأي العام ضده لسنوات عديدة.

والقضية ليست إهانة صحفي وإنما في مواقف العمدة وأرائه التي فضحت الصهاينة ووجهت لهم ضربات سياسية وإعلامية قاسية.. عبر انتقاداته اللاذعة لأداء الحكومات الصهيونية، خاصة حكومة شارون وهجومه الشديد على المشروع الصهيوني في فلسطين، ومعارضته المتواصلة للغزو الغربي للعراق، ودفاعه المشرف عن الدكتور يوسف القرضاوي وإصراره على استضافته في لندن رغم أنف الإعلام الصهيوني الذي حاول تشويه مواقفه الشيخ.

وحتى نتذكر فقط مواقف الرجل الكبيرة أتوقف أمام بعض مقالاته ومقولاته.. ففي مقال له بصحيفة الجارديان البريطانية في ٢٠٠٥/٣/٤ قال العمدة،

«إن رئيس حكومة إسرائيل أرئيل شارون هو مجرم حرب، يجب أن يكون في السجن، وليس في مكتبه. وقد وجدت لجنة كاهان التي شكلت في إسرائيل أيضاً أن شارون كان مسئولاً عن المذبحة التي جرت في مخيم صابرا وشاتيلا للاجئين، (وقعت عام ١٩٨٢ وراح ضحيتها ١٥٠٠ شهيداً).

وقال، «التوسع الإسرائيلي يشمل القيام بعمليات تطهير عرقي، فقد تم طرد الفلسطينيين الذين عاشوا على أرض إسرائيل طوال مئات السنين باستخدام العنف المتواصل والإرهاب».

وقال، «إن إسرائيل تعرض صورة محرقة للعنصرية والتمييز العنصري ولم يكن اليهود في أوروبا أكثر من عانوا من العنصرية، فمعاناة السود، والآسيويين، والمسلمين أكثر».

وفي أغسطس ٢٠٠٥ بثت وكالة الأنباء الفرنسية نقلاً عن صحيفة الجارديان أيضاً قول كين ليفنجستون، «إن حماية العاصمة البريطانية بعد اعتداءات ٧ و٢١ يوليو تتطلب انسحاب القوات البريطانية من العراق».

كما كتبت ليفنجستون في صحيفة «يسار الوسط» البريطانية قائلاً إن «حماية لندن من الإرهابيين، تتطلب عملاً فعالاً من قبل الشرطة بمساندة «الإجاليات»، كما يتطلب الانسحاب من العراق»، مؤكداً أن «كل ذلك مرتبط ببعضه بعض».

أليس هذا الرجل بحق يمثل الضمير الغربي الحي؟ أليس مواقف الكثير من ساسة التطبيع والانحياز في بلادنا تتضاءل خجلاً أمام مواقفه؟

إن إعلامنا أو ساستنا لم يحتضوا بالرجل بل لم يعيروا مواقفه اهتماماً.. وليس ذلك غريباً؛ فالرجل وضع كثيراً من السياسات في مازق، وكثيراً من الساسة في حرج. ■

في الأول من مارس الجاري كان عمدة لندن كين ليفنجستون على موعد مع دفع ضريبة موافقه النزيهة وأفكاره الشريفة حيال الإسلام والمسلمين، والقضايا العربية في فلسطين والعراق.. فقد بدأ الرجل تنفيذ قرار الهيئة التأديبية (المخصصة للنظر في أداء المسؤولين المحليين) الصادر ضده يوم الجمعة ٢٤ فبراير ٢٠٠٦ بالتوقيف عن العمل لمدة أربعة أسابيع بسبب تشبيهه في فبراير ٢٠٠٥ صحفياً بريطانياً يهودياً بصحيفة إيفنج ستاندر اللندنية به حارس معسكر اعتقال نازي خلال الحرب العالمية الثانية... وعللت الهيئة قرارها بأن تصريحات العمدة، «تفتقر إلى الحساسية وتتضمن إهانة غير مبررة للصحفي».

وقد جاء هذا القرار بعد أربعة أيام فقط من حكم إحدى المحاكم النمساوية (٢٠ فبراير ٢٠٠٦م) على الكاتب البريطاني ديفيد أرفينج بالسجن ثلاث سنوات لإنتكازه حدوث الحرق اليهودية، الهولوكوست..

وبالنظر إلى الحكمين نجد أن أولهما لصالح صحفي بريطاني، والثاني ضد صحفي بريطاني أيضاً، لكن القاسم المشترك بينهما هو العقاب على محاولة المساس باليهود.. الجنس أو التاريخ أو الأفعال. وما يراد توصيله إلى الجميع بهذين الحكمين هو أن اليهود خط أحمر لا ينبغي المساس به، وأنهم فوق القانون والنقد، بل وفوق المنطق!!

والمثال في الحكمين - لا شك - يدرك إلى أي مدى وصل التفاف الغربي في مسألة حرية الرأي والتعبير، وإلى أي درجة بلغت الازدواجية في المفاهيم والمعايير حيال ما يرفعونه من شعارات عن الحرية. فسب النبي محمد ﷺ لديهم حرية رأي وحرية تعبير لا ينبغي أن تمس، وتكذيب حدوث الهولوكوست أو مخاطبة صحفي يهودي بطريقة غير مريحة له تمثل خطيئة تستدعي السجن والوقف عن العمل!

أعود لعمدة لندن السيد كين ليفنجستون الذي أصبح بمواقفه المناصرة للقضايا العربية والإسلامية على امتداد السنوات الماضية يمثل صوت الضمير الغربي النزيه والحي، فذلك الرجل يعد واحداً من السياسيين القلائل في الغرب الذي لم يكذب على نفسه ولم يرض لنفسه أن الاقترب من دائرة النفاق السياسي، فكان بحق نموذجاً للضمير الغربي النزيه، وحالة العمدة متجسده في تيار كبير في الغرب بين المفكرين والكتاب ومنظمات المجتمع المدني التي تتخذ مواقف منصفة من قضايانا العربية والإسلامية، وإن تم التعتيم الإعلامي عليها.

ولذلك تترصد لهم الدوائر اليهودية واللوبي الصهيوني، لاصطيادهم وإدخالهم القفص حتى يكونوا عبدة لمن يجروا على المساس بهم.. وهكذا تم اصطياد العمدة كين ليفنجستون عبر ذلك الصحفي الذي طارده أكثر من مرة واستغفزه في مرات

واقع حال مساجد أهل السنة في العراق وحال مصليها يقول: وإسلامه، لقد انتهكت حرمة بيوت الله وقتلت النفوس البريئة دون ذنب إلا أنها هددت مساجد الله بأرواحها، وتم خطف أبرياء من دورهم لا لذنوب اقترفوه سوى أنهم من أهل السنة، وعثر عليهم في اليوم التالي جثثاً هامدة.

قوى الظلام والتفرقة الطائفية وراء أحداث الأربعاء الدامي

«قصف» القبة

ومخطط «ضرب» وحدة العراق

بغداد: د. علي محمود

دماء أهل السنة في العراق عبر فرق الموت والمعتقلات السرية، وتهميش قواهم السياسية.

كيف وقع التفجير؟

في السادسة وخمس وأربعين دقيقة من صبيحة يوم الأربعاء ٢٢ فبراير ٢٠٠٦ صبح أهالي مدينة سامراء على صوت سلسلة من الانفجارات المدوية تنبعث من مرقد الإمام الهادي وولده الحسن العسكري رضي الله عنهما، وانطلقوا نحو المسجد ليشاهدوا قبة المرقد وقد تحولت إلى ركام تسد أبواب المسجد، وبعد برهة جاءت قوات الشرطة والجيش، أما القوات الأمريكية التي كانت تحاصر المدينة وتراقبها ليل نهار بواسطة طائرات الهليكوبتر فلم يكن لها وجود نهائياً ساعة التفجير!!

أحد المواطنين السامرائيين واسمه «علي» تحدث لإحدى وكالات الأنباء قائلاً: «خرجت من داري بالساعة ٦ فجراً وتوجهت لبقالتي بالمدينة، ولاحظت تواجداً مكثفاً للحرس الوطني ومغاوير وزارة الداخلية، وهم يفرضون طوقاً أمنياً حول ضريح الإمامين وعموم شوارع سامراء، ولكن قبل الانفجار بدقائق انسحبت جميع القوات وتركت المدينة خالية تماماً من أي من عناصرها، وما هي إلا دقائق حتى دوى انفجار هائل في المرقد، وركض جميع أهالي سامراء نحو المرقد الذي

نداء استغاثة يشق الأفاق تطلقه دماء أهل السنة التي ذهبت ومازالت تذهب «غدرًا» على أيدي مغول القرن الـ ٢١، وما من مغيث ولا من مجيب.. قال العرب والمسلمون كل منشغل في همومه، وحريص على عدم إغضاب الاحتلال!

لقد استغلت قوى الظلام والتفرقة الطائفية حادثة تفجير قبة مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري رضي الله عنهما في مدينة سامراء من قبل قوى مجهولة، مستغينة بحظر التجوال في المدينة ووجود قوات الحرس الوطني ومغاوير الداخلية، وطائرات الهليكوبتر الأمريكية، لتقوم بفعاليتها المنكرة التي كادت تحقق أهدافها في «إشعال» فتنة طائفية في العراق، وفي «تناغم عجيب» بين غياب الحرس الوطني وقوات الداخلية وجيش الاحتلال الأمريكي عن حراسة المرقد الشريف لحظة التفجير الآثم، وبين تسارع جهات سياسية ووطنية لاستغلال الحادث في تأليب وتحريض العوام والجهلة من الشيعة بتصوير أن الحادث هو من «فعل أهل السنة»، فضلاً عن استغلال الأزمة من قبل أطراف طائفية سياسية لتمرير مطالبات سياسية والتمهيد لتشكيل حكومة على أسس طائفية تكون امتداداً للحكومة السابقة سيئة الصيت وصاحبة السجل الدموي في سفك

حموه ورعوه على مدى ألف عام ويزيد، وهالهم ما حصل له من تدمير في ثوان معدودة.. وبعد الحادث بدأت مآذن سامراء تصدح بالتكبير.. وعلى إثر النداء توجه أهالي سامراء عن بكرة أبيهم إلى **الروضة العسكرية**، وهالهم ما شاهدوه من تخريب.. وأجهش أكثرهم بالبكاء حزناً وكمداً، كيف لا والقبة الذهبية كانت معلماً من معالم مدينة سامراء، يبصرها القادم إليها قبل عشرات الكيلومترات.. وهي تتلألأ بضوء الشمس المنعكسة عليها.. وتظاهر أهالي المدينة مستنكرين هذه الفعلة الإجرامية التي لا يمكن أن يرتكبها سامرائي ولا سني ولا مسلم، في كل الموازين، وبعد فترة من الوقت حضرت قطاعات الشرطة والحرس وتبين أن الحراس المنتسبين لحراسة المقام وعددهم «خمسة» فقط!! قد تم تقييدهم وحبسهم في إحدى الغرف بالمسجد، من قبل مجموعة من المثلثين مجهولي الهوية دخلوا أول الليل ويقوا يرتبون أسلاك ومواد التفجير حتى الفجر.. وغادروا مبكرين وبعد انصرافهم حصلت الانفجارات. ويروي أحد أفراد الشرطة المكلفين بحماية الضريح من الذين شهدوا الحالة وهم في الواجب ما يأتي: «بعد بدء حظر التجوال أول الليل تسلل إلينا أشخاص ملثمون يرتدون زي مغاوير الشرطة، حيث

الحادثة وقعت خلال حظر التجوال في المدينة ووجود قوات الحرس الوطني ومغاوير الداخلية وطائرات الهليكوبتر الأمريكية

أحد شهود العيان من
سامراء: خرجت في
السادسة فجراً فلاحظت
وجوداً مكثفاً للحرس
الوطني ومغاوير الداخلية
حول ضريح الإمامين
وعموم شوارع سامراء..
وقبل الانفجار بدقائق
انسحبت جميع القوات
وتركت المدينة خالية تماماً!



سامراء لأن تصريحات خليل زادة شجعت
«الإرهابيين التكفيريين» وأعطتهم الضوء
الأخضر للقيام بفعلتهم في نفس الضريح!!
٣- تشويه صورة المقاومة العراقية
أمام الرأي العام وإظهارها بمظهر المستهدف
للمرموز الدينية والمقدسات.

غياب مشهود!

وبعد ظهر يوم الفاجعة (الأربعاء)
انطلقت تظاهرات وتجمعات في مختلف
محافظات العراق وبخاصة بغداد
والمحافظات الوسطى والجنوبية، وانسحبت
قوات الشرطة والجيش نهائياً (بشكل يثير
الغربة والتساؤل) من شوارع بغداد وسائر
مدن الوسط والجنوب، واختفت الدبابات
والطائرات الأمريكية تماماً، تاركة السيطرة
لجموع الدهماء لابسى الملابس السود
وبعضهم ملثمون (مما يدل على أنهم من
عناصر المغاوير والحرس) وبخطة مدبرة
يبدو أنها معدة سلفاً، تمت مهاجمة
العشرات من مساجد أهل السنة في بغداد
والبصرة وكربلاء والكوت والديوانية والحلة
والناصرية وتلعفر شمال الموصل، وقتلوا كل
من يواجههم من أئمة المساجد وحراسها
وخدمها ومن المصلين أيضاً، وتم إحراق
المساجد وقصف بعضها بقذائف (آر بي
جي) وبالرصاص، وأتلفت المصاحف والكتب
وأحرقت محتويات المساجد، كما تضمنت

الحوادث والتطورات، بشكل دراماتيكي، فما
بين شجب واستنكار من جميع الأطراف وفي
مقدمتها هيئة علماء المسلمين، والحزب
الإسلامي العراقي، وسائر القوى الوطنية في
العراق، ومن الجامعة العربية، وجماعة
الإخوان المسلمين في مصر والأردن وسورية
ومنظمات وهيئات عربية وعالمية، كان النداء
المبطن من الأحزاب والقوى الطائفية التي
استغلت الوضع لتأجيج الموقف من أجل
ثلاث غايات رئيسة:

١- محاولة لنسف التعايش الرائع بين
مختلف الطوائف الإسلامية والمذاهب في
العراق على مر القرون، والتمهيد لإيذاء أهل
السنة بكل الوسائل من خلال تحريض
الغوغاء والدهماء لإيذاء أهل السنة وتدمير
مساجدهم.

٢- الالتفاف على الحرج الذي تعيشه
الحكومة بعد افتضاح الأفعال الشنيعة لقوات
الداخلية من خلال التعذيب وقرق الموت
والمعتقلات السرية وغيرها من الممارسات
التي افتضحت أمورها وصار العالم كله
يعرفها، مما حدا بالسفير الأمريكي خليل
زادة أن يطلب عدم إسناد وزارتي الداخلية أو
الدفاع إلى «طائفيين» أو من لهم صلة
بالمليشيات الطائفية، وظهر ذلك واضحاً من
تصريحات عبدالعزیز الحكيم بأنه يُحمّل
السفير خليل زادة مسؤولية ما حدث في

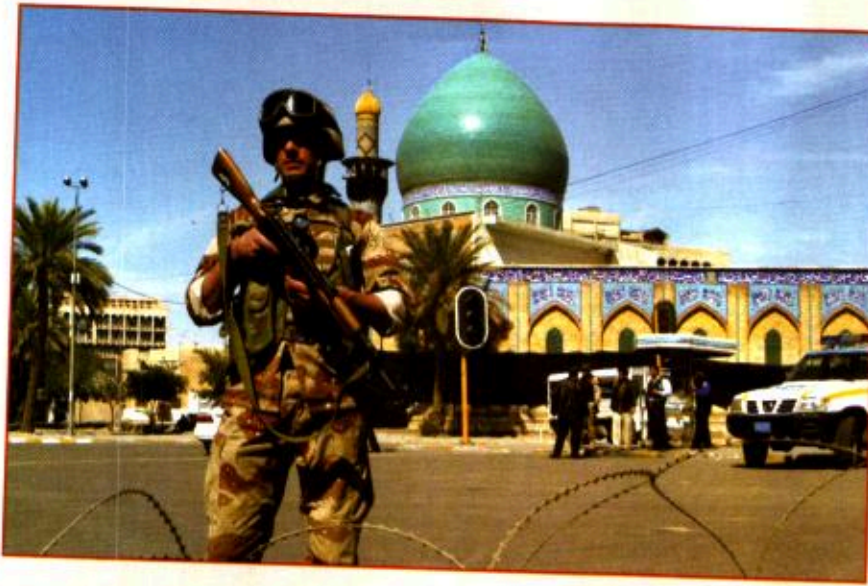
قاموا فجأة بتطويقنا وربطوا أعيننا وسلسلوا
أيادينا، ومن ثم بدأوا بإلغامه بمادة تي أن
تي، وبقينا على حالنا مكبلين حتى الصباح.
وبعد حدوث الانفجار جاء الناس وفكوا
قيودنا».

وهذه الروايات تشير بأصابع الاتهام إما
إلى مليشيات طائفية أو مغاوير الحكومة..
وهذا يحتاج إلى تدقيق من قبل لجنة
تحقيقية متخصصة ومحيدة، وهو ما لم
يحصل حتى وقت كتابة هذا التقرير.

مؤامرة لنشر الفتنة

إن تفجير مرقد الإمامين الهادي
والعسكري، مؤامرة خبيثة دبرت لبيل من أجل
التمهيد لإشعال فتنة طائفية تعم البلاد،
وهذا لا يخدم غير قوات الغزو والاحتلال في
إيجاد الذريعة للبقاء في العراق، ولتجعل
العراقيين يتناحرون فيما بينهم ويتركون
قوات الاحتلال... ويخدم مصالح الأطراف
التي لا تريد للعراق أمناً ولا استقراراً. ومن
المؤكد لكل ذي بصيرة وعقل أن لا مصلحة
لأهل سامراء في تفجير مرقد الإمامين الذي
حموه وصانوه ودافعوا عنه على مدى ١٢٠٠
عام، وإن كانت لهم مصلحة فرضاً - كما
يدعي المتآمرون - فلماذا لم يفعلوها يوم
سقطت بغداد ولم تكن آنذاك حكومة ولا
جيش ولا شرطة؟

وبعد أن تم إعلان الخبر تداعت



أحد أفراد الشرطة المكلفين بحماية الضريح : بعد بدء حظر التجوال أول الليل تسلل إلينا أشخاص ملثمون يرتدون زي مغاوير الشرطة وقاموا فجأة بتطويقنا وربطوا أعيننا وقيدوا أياديها وقاموا بتلغيمه بمادة « تي إن تي »

الحزب الإسلامي للهجوم في البصرة والناصرية والحلة وقتل بعض الحراس.

إجراءات حكومية متأخرة

على إثر ذلك أعلنت وزارتا الدفاع والداخلية بالحكومة العراقية المؤقتة حالة التأهب القصوى بالبلاد، لمحاولة السيطرة على الموقف المتفجر وأعلن رئيس الوزراء حظر التجوال في بغداد وعدد من المدن العراقية.

وفي محاولة لاحتواء ردود الفعل الفاضية سارع علماء الدين والقادة السياسيون من السنة والشيعة بالدعوة إلى التهدئة، وتوفيت الفرصة على الساعين إلى إثارة فتنة طائفية وحرب أهلية. وناشد الرئيس العراقي المؤقت جلال طالباني العراقيين جميعاً العمل معاً من أجل درء خطر الحرب الأهلية، واتهم مدبري الهجوم بمحاولة تعطيل المحادثات الخاصة بتشكيل حكومة وحدة وطنية.

في يوم الجمعة أعلن رئيس الحكومة العراقية المنتهية ولايتها إبراهيم الجعفري أن تفجير ضريح الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في مدينة سامراء، نفذته عناصر اخترقت أجهزة الأمن. وأكد اعتقال عدد منهم. وقال في مؤتمر صحفي عقب اجتماع لمجلس الوزراء - بحث فيه العملية الإجرامية بتفجير المرقدين :- إن المعلومات الأولية التي أدلى بها حوالي عشرة أشخاص - شاركوا في الاعتداء من بين عشرات آخرين كانوا يرتدون زي مغاوير الشرطة العراقية - تشير إلى اختراقهم لأجهزة الأمن.

وأشار الجعفري إلى أنه يستطيع أن يعلن هذا من دون حساسيات سياسية، وأكد اتخاذ إجراءات أمنية مشددة حول أماكن العبادة

وتبين أنهم من فيلق (بدر) الذي يسميه العراقيون (فيلق غدر).

وقد اشتبك مصلون في جامع الإسكان الشعبي السنّي بالدورة جنوب بغداد (وهو المسجد الذي تعرض قبل أسبوعين لتفجير سيارة ملغومة أودت بحياة عدد من المصلين السنة يوم الجمعة الأسبق)، اشتبكوا مع مهاجمين يرتدون زي مغاوير الداخلية وملثمين حاولوا الهجوم على الجامع وتم قتل حوالي ٢٠ فرداً من المهاجمين، ومثلها حصلت مع مهاجمين أرادوا اقتحام مسجد الكيبيسي في حي الشرطة الخامسة وجوامع أخرى.

وفي البصرة أيضاً قالت الشرطة إن مسلحين يرتدون ملابس الشرطة خطفوا ١١ معتقلاً سنيّاً - وهم مصريان وسعودي وعراقيين - في سجن بالمدينة وقتلهم فيما بعد. وقد وصل المهاجمون في قافلة من ١٦ سيارة إلى سجن الميناء، وعثر على السجناء الأحد عشر ميتين في وقت لاحق وبهم إصابات من طلقات نارية. وتعرضت مزار

الحملة الفوغائية اعتقال وخطف عدد من الشبان السنة المزل الذين عثر على جثثهم في اليوم التالي في أطراف المدينة أو في مشرحة الطب العدلي، واستمرت الأوضاع على مدى أكثر من يومين رغم تدخل السلطة الظاهري، وفرضها منع التجول في بغداد وعدد من المدن، لكن عملية الاعتداء على بيوت الله وحرقها وتدميرها وقتل أئمتها استمرت وسط غياب تام ومحير ومشبه للسلطة وللوقوات الأمريكية حيث لأول مرة تشاهد فيها بغداد خالية من أي جندي أمريكي أو عربية أمريكية ولا حتى طائرة هليكوبتر منذ ١٢٠٠٣

وبلغ عدد المساجد التي هوجمت حدود الـ ٢٠٠ مسجد منها ١١ مسجداً دمرت بالكامل نتيجة القصف والحرق، والأخرى تعرضت لإطلاق القذائف والنييران أو التخريب.. وبلغ عدد الشهداء من أئمة المساجد ١٢ ومن المصلين وعموم أهل السنة من مختلف الأعمار ١٥٠ شهيداً، وما زالت أعداد كبيرة منهم مفقودة دون أن يعلم عنهم شيء.

وفي البصرة أيضاً كما في الناصرية هوجمت المساجد وقتل عدد كبير من أئمتها ومصلّيها، بل طال الهجوم التدميري الفوغائي أضرحة الصحابة الكرام (سلمان الفارسي) في المدائن (جنوب بغداد ٢٠ كم) ونبيش قبر الصحابي (أنس بن مالك في البصرة)، ومحاولة لتسف قبر الزبير رضي الله عنهم أجمعين.. كما أحبط أهالي الأعظمية محاولة غادرة من قبل أعداد من الفوغاء لمهاجمة مسجد الإمام أبي حنيفة النعمان في الأعظمية، وقتل في الحادث عدد كبير من قطعان الدهماء المهاجمين

بعد الانفجار انسحبت قوات الشرطة والجيش بشكل يثير الغرابة من الشوارع واختفت الدبابات والطائرات الأمريكية تاركة السيطرة لجموع الدهماء لابسى الملابس السود

المطوع: الموساد ومخابرات أجنبية تزرع الفتنة في العراق

الأحداث كما حصل من دعوة إلى التظاهرات التي كانت نتيجتها تصرفات إجرامية أدت إلى قتل أئمة السنة وحرق مساجدهم..

وأكد أن «كلا الأمرين مرفوض، وعلى أبناء الشيعة والسنة التعقل في خطواتهم ولا يجعلوا من هذه الفتنة حرباً وصراعات أهلية يروح ضحيتها العراق».

وندد المطوع بالاختناقات التي تحدث في العراق بشكل عام وقتل أبناء السنة وتشكيل فرق الموت المتخصصة بقتلهم والتي نسمع أخبارها في الفضائيات يومياً، ودعا المطوع علماء السنة والشيعة إلى «مؤتمر موسع يضم جميع الأطياف نرفض فيه الاعتداءات المبنية على الطائفية، والاتفاق على وحدة الصف للوصول إلى عراق موحد مستقر».

وقال: «إن ما حدث في سامراء سبق أن حصلت محاولات مماثلة له اكتشفت في اللحظة الأخيرة في الموصل ضد مساجد لأهل السنة، وأنه بالتأكيد كان الموساد وراءها، والدليل اعتراف أحد المنفيين بذلك».

وأوضح أن «هذه المحاولات لو حدثت لأتهم بها أبرياء ليس لهم علاقة».



يريدون أن يظهر العراق أنه بلد غير مستقر؛ لضمان استمرار الصدامات فيه وليضمنوا وجودهم وبقاءهم وسيطرتهم على العراق وثرواته؟

وفي حين رفض المطوع، العمل الإجرامي على مرافد الأئمة، شجب وندد أيضاً بالعمل الإجرامي الغوغائي بحرق مساجد السنة وقتل أئمتها كردة فعل إجرامية خاطئة، مطالباً بضرورة «التحقيق في تفجيرات سامراء، بدلاً من رذات الفعل الخاطئة المتكررة والتي لا تحمد عقباها».

وطالب المطوع علماء السنة والشيعة «بشجب مثل تلك الأعمال، والا يؤججوا

أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله علي المطوع أن «هناك أيادي خبيثة تريد زرع الفتنة بين أبناء الشعب العراقي الواحد سنة وشيعة»، معرباً في الوقت نفسه عن استنكاره ورفضه لتفجير مرافد الأئمة في سامراء.

وقال المطوع في تصريحات لصحيفة القبس الكويتية اليومية: «إن تعرض مقابر آل البيت إلى الاعتداء أمر إجرامي ومرفوض ولا يرضى به أحد».

وأضاف: «لو أمعن المراقب للأحداث لوجد أن هناك من جاء إلى العراق لإيقاع الفتنة بين أبناء طائفتي السنة والشيعة».

وقال: «أنا على يقين أن أبناء السنة في العراق لا يمكن - وبأي حال من الأحوال - أن يقوموا بمثل هذه الاعتداءات المحرمة شرعاً»، لافتاً إلى أن «المستفيد من هذه الفتنة هم أعداء الإسلام الذين لا يريدون للشعب العراقي الاستقرار، بل يريدون نشوب حرب طائفية بين السنة والشيعة تقضي على الأخضر واليابس».

وتساءل المطوع: «لماذا لا يوجه الاتهام صراحة إلى وجود الموساد الإسرائيلي والمخابرات الأجنبية في العراق والذين

وانتهاك حرمت المساجد مسؤولية الاحتلال

إن الاحتلال الأمريكي للعراق وفر كماً هائلاً من الوقود لإشعال نار الطائفية في بلد يتشكل من طوائف مذهبية وعرقية قل أن تجد لها مثيلاً في دول أخرى في المنطقة، وهذا التشكيل لا يعيب العراق ولا يضعفه بالطبع، وإنما يجعل اختراقه أمراً ممكناً إذا ما توافرت الظروف الموضوعية لذلك، وقد ساعد الاحتلال وعملائه في خلق مثل هذه الظروف؛ فالقوى الاستعمارية التي احتلت العراق لنهب خيراته والسيطرة على ثرواته النفطية الهائلة واستخدامها لتعزيز مصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة يهمها أن يبقى العراق ضعيفاً غير قادر على إدارة شؤونه باستقلالية كاملة.

رد فعل عفوي كما يدعي البعض.. أبدأ! إن ما جرى إنما هو تنفيذ دقيق لمخطط خبيث أعد منذ زمن بهدف إلى إحداث شرخ بين الإخوة، وإشعال نار فتنة منتهية لا تبقي ولا تذر ولا غالب فيها ولا مغلوب.

إن العراقيين كلهم (وفي مقدمتهم أهل السنة) أدانوا ورفضوا بشدة الهجوم الأثم على مرقد الإمام علي الهادي (عليه السلام)، وسيبقى هذا موقفهم من أي اعتداء أثم عن دور العبادة وفي أي مكان من عراقنا الحبيب، ومهما كانت العقبات أو التضحيات التي يقدمها، إلا أنه بدا واضحاً أن هذا الحادث المدير من قبل أطراف باتت معروفة للجميع إنما كان وسيلة بيد من خطط لتفتيت هذا البلد وإعلان حرب شعواء على أهل السنة وعلى دور العبادة

في عموم العراق والتابعة لمختلف الطوائف والأديان لتجنب تكرار الاعتداءات.

وأكد الأمين العام للحزب الإسلامي طارق الهاشمي أن «هناك مؤامرة دبرت لهذا الشعب المظلوم، ولا بد أن يتعاون الجميع للخروج من هذه المحنة». ووصف رئيس جبهة التوافق العراقية عدنان الدليمي الهجوم بأنه حلقة جديدة في مسلسل المحاولات المشبوهة التي تريد تفتيت وحدة العراق وأبنائه.

فماذا بعد تطاول جموع الغوغاء على بيوت الله بالحرق والتدمير والاحتلال؟ بل ماذا بعد أن تنتهك الحرمات وتستباح دماء المصلين الأبرياء في مشهد انتقامي يكشف مدى الغل والحقد الذي يحمله من قاموا بهذه الأفعال الشائنة. إن أحداث الأربعاء الأسود لم تكن وليدة اللحظة أو تعبيراً عن



بغداد، واتهم الضاري الحكومة العراقية «بالمسؤولية المباشرة عن محاولة اغتياله». وقال الشيخ الضاري إن هناك «حرباً طائفية معلنة يؤججها بعض المشاركين في الحكومة»، مشيراً إلى مقتل مئات المسلمين على مدى الشهور الماضية. وتزامن وقوع الهجوم على منزل الضاري الذي يقع في قرية الزيدان في منطقة أبوغريب غربي العاصمة بغداد مع مرور موكب جنازة الصحفية العراقية «أطوار بهجت» مراسلة قناة العربية الفضائية التي اغتيلت مع زميلين لها على أيدي مسلحين مجهولين يوم الأربعاء الأسود عندما كانت تغطي أحداث سامراء. وكان موكب التشييع الذي تأخر يومين بسبب حظر التجوال المفروض على بغداد والذي شارك فيه العشرات من زملاء الصحفية متوجهاً إلى مقبرة الكرخ في منطقة أبوغريب غربي بغداد ماراً بقرية الزيدان.

ميثاق شرف

وقد تنادى عدد من خيار علماء الدين شيعة وسنة إلى الالتقاء من أجل إصلاح ذات البين ليعملوا معاً على ميثاق شرف وميثاق إسلام وإيمان يحترمونهُ للوقوف عند حدود الله، وأن يحترم كل منهما الآخر، فالمسلم حرام «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، يجب أن ترعى حرمت الناس، هذا ما جاء به الإسلام، فالإسلام يرفع حرمت الآخرين.. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ لِلَّذِينَ يَفْسُقُوا بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات).

إن المجرمين الذين ارتكبوا جريمة قصف قبة مرقدي الإمامين الهادي والعسكري - رضي الله عنهما - في مدينة سامراء (عاصمة الخلافة الإسلامية بعد بغداد)، إنما أرادوا أن يقصفوا الوحدة الوطنية العراقية التي جمعت جميع طوائف وأديان ومذاهب العراق عبر التاريخ، وإنما أرادوا أن يهدموا عوامل اللحمة العراقية، ويروجوا للفتنة الطائفية، والتي كانت ستعم مدن العراق بفعل اندفاع نعر من المتهورين والمخدوعين، لولا تدخل العقلاء والناصحين، وتدعو الله أن يحقن دماء المسلمين ويجمعهم على كلمة سواء.. ويحمي العراق والعراقيين ومساجد العراق من كل سوء. ■

لأحداث تصادم طائفي أو عرقي بين فئات الشعب العراقي، وهذا امتحان عسير وصعب يتحمل شعب العراق بفئاته وطوائفه وأعرافه كافة مسؤولية تجاوزه والإبحار بالسفينة الوطنية بجميع ركابها، ومن دون ذلك سوف يخسر الجميع الوطن العراقي العزيز.

وفي سياق الفتنة ذاتها، أقدم مسلحون يستقلون سيارات حكومية (مرقطة) من النوع المستخدم لدى الحرس الوطني بمهاجمة منزل الأمين العام لهيئة علماء المسلمين الشيخ حارث الضاري في وقت مبكر من يوم السبت ٢٤ فبراير غربي

ن جريمة تفجير المرقدين وجرائم حرق المساجد ومن قبلها الاعتداءات على الكنائس لا يقوم بها إلا من يريد للعراق أن يدخل في نفق سحيق لا يخرج منه إلا بعد أن يتفتت إلى طوائف وأعراف لا يستطيع أي منها أن يؤمن مستقبله مهما كانت حصته من الكعكة العراقية الدسمة. ذلك أن هذه الكعكة لن تذهب بعيداً عن السيطرة الأمريكية التي من أجلها دفعت بجحافلها إلى العراق متجاهلة الشرعية الدولية التي طالما تغنت بها ولا تزال. وعلى أنغام الوتر نفسه تحرك الولايات المتحدة الأمريكية مشرط رسم مستقبل العراق لأنها تعرف أن دولة تقوم على المحاصصة الطائفية أو العرقية ستكون أداة في يدها تحركها وفق مصالحها الخاصة. فهذه هي صورة المستقبل الذي تخطط له القوى المعادية لمصالح الشعب العراقي ومستقبله، وهي بالتالي صاحبة المصلحة في ارتكاب الجرائم الموجهة ضد الأماكن المقدسة للطوائف العراقية المختلفة، لأن المجرمين الذين يقفون وراءها يعرفون أن المساس بهذه الأماكن هو الطريق الأوفر حظاً وسهولة

اتفاق سني- شيعي لاحتواء العنف

المسلمين»، كما ندّدوا بدعوات تكفير المسلمين عموماً والعراقيين خصوصاً». وشدد البيان على حرمة الدم العراقي والمساجد، وضرورة تعويض المتضررين من أعمال العنف التي اندلعت عقب تفجير سامراء. كما اتفق المجتمعون على إنشاء لجنة لتقصي الحقائق فيما يتعلق بهذا الموضوع، والتبرؤ من جميع الأعمال التخريبية والتأكيد على وحدة الصف العراقي.

وحمل البيان الاحتلال مسؤولية اندلاع أعمال العنف الطائفية، وطالبه بالانسحاب أو جدولة الانسحاب من العراق. وفي الوقت الذي شدد فيه البيان على أن «ما يحدث من انتهاكات لمساجد ورموز لأهل السنة تبقى بناء من حجر لا يقارن بأرواح البشر التي حرمتها أكبر عند الله من حرمة الكعبة»، فإنه أشاد بأنباء تلقاها عن «إعادة كثير من المساجد السنية التي تم الاستيلاء عليها من قبل مسلحين بجهود الأهالي سنة وشيعة». ■

اجتمع علماء سنة وشيعة بالعاصمة العراقية لبحث سبل مواجهة تداعيات الأزمة التي نجمت عن تفجير قبة الإمام «علي الهادي» بمدينة سامراء، وبلغت حصيلة هذه الاعتداءات حتى السبت أكثر من ١٠٠ قتيل في بغداد فقط.

واجتمع ببغداد وفد من تيار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر مع وفد من هيئة علماء المسلمين السني، والنيار الخالصي الشيعي. وصرح المسئول الإعلامي لهيئة علماء المسلمين أن الاجتماع أظهر «بواذر تفاهم. وتوجهاً يشير إلى أن ما يحدث على الساحة العراقية الآن هو خارج عن إطار هذه القوى وهناك ضرورة ملحة لوقفه».

وفي بيان ختامي، أدان الاجتماع الهجوم الذي استهدف مرقد الإمام «علي الهادي» المقدس عند الشيعة بمدينة سامراء (شمالي بغداد) الأسبوع الماضي «وجميع الأعمال التخريبية والإرهابية سواء تلك التي استهدفت المساجد أو



د. وليد الطبطبائي

من يقتل السنة والشيعية في العراق؟ (٥)

الحساسية الدينية كالأضرحة والمزارات، أما القتل الطائفي ضد السنة فهو انتقائي يستهدف نخبة المجتمع من سياسيين وأطباء ومهندسين وضباط سابقين ورجال أعمال وشيوخ عشائر، وهكذا فإنه بينما تؤدي الهجمات على العامة من الشيعة إلى زيادة التفافهم على الأحزاب والمليشيات الشيعية وقياداتها طلباً للحماية - وبالتالي زيادة قوة هذه القيادات - فإن القتل الانتقائي ضد السنة يعمل على تآكل الطبقة المثقفة القادرة على قيادة وتحريك عمل سياسي معتدل وناجح وتخويفها من النشاط العام، ويدفع الجموع السنية أكثر وأكثر نحو المجموعات المتطرفة التي تعمل تحت الأرض، ولا يعلم أحد قياداتها الفعلية.

القتل الطائفي ضد الشيعة يتم بتفجيرات تنفذها جماعات غامضة، ويحدث صخباً إعلامياً وسياسياً كبيراً تستثمره الأحزاب الموجودة في الحكومة العراقية أفضل استغلال، بينما قتل السنة تنفذه مليشيات تحتضنها الحكومة وتتغاضى عنها القوات الأمريكية ويتم خفاءً وبصور متفرقة ولا يلتفت إليه أحد. ولو أخذنا الأرقام التي ذكرها جون باييس في الاعتبار فإن المحصلة هي أن العصابات التي ترتدي ثياب وزارة الداخلية وتعمل بتوجيهات الوزير باقر صولاغ ربما تكون قد اغتالت عشرة آلاف سني عام ٢٠٠٥ م وحده.

وانتي أعجب من انكشاف هذه الحقائق عن القتل الطائفي المبرمج ضد السنة، بينما قيادات الأحزاب المشاركة في الحكومة - وخصوصاً «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» الذي تزور رموز منه الكويت كل حين - لا تكل عن إطلاق التصريحات التي تنبذ هذه التصرفات وتبترأ منها وتنادي بالوحدة الوطنية في العراق وبتأخي السنة والشيعة، فهل تصدق الأقوال أم الأفعال؟

أما الأمريكيون فإنهم بعد طول تجاهل وتغافل اعترفوا بما يجري، وأدلى سفيرهم في بغداد زلمي زادة بتصريحاته المعروفة التي دعا فيها إلى نزع الأجهزة الأمنية العراقية من الطائفيين، وهي التصريحات التي ما مر عليها ٤٨ ساعة حتى نسفت قبة الإمام العسكري في سامراء وحرك شيطان الطائفية في كل العراق، فما الذي يجري فعلاً في هذا البلد؟ ومن المخطط الفعلي لأعمال القتل الطائفي ضد الشيعة والسنة؟ أنا لا أشك أنه طرف واحد، وانظروا من هو المستفيد في النهاية ■

«إن ثلاثة أرباع جثامين القتلى في مستودع الجثث ببغداد تحمل آثار التعذيب بالثقب أو حروق بالسجائر وطلقات نارية في الرأس، ونفذت معظم التصفيات الجماعات الشيعية التي تعمل لصالح وزارة الداخلية».

«إن الأرقام تبين أن مستودع الجثث في بغداد تلقى ١١٠٠ جثة في شهر يوليو الماضي من بينها ٩٠٠ جثة تحمل آثار التعذيب والإعدامات السريعة»، وإن حصيلة القتلى «استمرت على هذه الوتيرة طوال فترات عام ٢٠٠٥ م وحتى ديسمبر الماضي حين انخفضت إلى ٧٨٠ جثة من بينها ٤٠٠ جثة تحمل آثار جروح الرصاص والتعذيب».

«... ومعظم عمليات التصفية تتم على أيدي عملاء تابعين لوزارة الداخلية العراقية التي تتصرف كأنها عنصر مارق داخل الحكومة وتخضع لهيمنة الحزب الشيعي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق»، ووزير الداخلية بيان جبر «كان زعيماً سابقاً لمليشيا (فيلق بدر) التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق والتي تعتبر واحدة من الجماعات الرئيسية المتهمه بتنفيذ التصفيات الطائفية إلى جانب (جيش المهدي) التابع للزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر».

«... إن العنف في العراق صار أسوأ؛ جراء قيام القوات الأمريكية والشرطة العراقية باعتقال الشبان العراقيين أثناء تنفيذها عمليات المداخلة في المدن العراقية مع أن غالبيتهم أبرياء... وهذا العنف المستمر وانعدام الأمن «يدفعان المواطنين باتجاه الجماعات الطائفية والمتطرفة لطلب الحماية».

ما سبق ليس بياناً لجماعة أو حزب سني في العراق، بل هو نص التصريحات التي أدلى بها المسؤول السابق عن حقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة في العراق جون باييس لصحيفة «إندبندنت أون سندي» البريطانية ونشرتها صحيفة السياسة الكويتية (الإثنين ٢٧ فبراير ٢٠٠٦ م)، وهي تصريحات تلخص الوضع على حقيقته في العراق وتشرح الوضع المأساوي للعرب السنة، إذ هم الضحية والمتهم في الوقت نفسه!

فالملاحظ في أعمال القتل الطائفي في العراق أنها حين تستهدف الشيعة فإن ضحاياها هم من العامة في الشوارع والمساجد وضد الأماكن ذات

(٥) نقلًا عن جريدة الوطن الكويتية، الثلاثاء ٢٨/٢/٢٠٠٦ م



شهادات جديدة لأسيرات فلسطينيات داخل السجون الصهيونية :

معاملة وحشية.. تهديد بالاعتصاب.. سب بأقذر الشتائم

السجانة لمرافقتي وأمرتني بأن أبقى الباب مفتوحاً.

وبالطبع كانت هذه بداية المعاناة - في التحقيق - التي اشتدت عندما نقلت الأسيرة إلى سجن (هشارون) وأمضت فيه ٤ أيام في العزل ثم نقلت إلى تحقيق سجن الجلمة.

وهنا تتوقف الأسيرة للحديث بتفصيل أكثر فتقول: «منذ أول يوم في الجلمة بدءوا التحقيق معي لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات. وبصبيحة اليوم التالي بدءوا التحقيق بجولات متقطعة، خلال التحقيق كانوا يجلسونني على الكرسي مقيدة اليدين للخلف والأرجل، والقيود مربوطة بالكرسي الثابت بالأرض».

وتتابع الأسيرة فتقول: «خلال التحقيق شتموني بأقذر الشتائم وصرخوا علي وهددوني باعتقال أولادي وبهدم المنزل وبأنهم سوف يبقوني مدة طويلة في الزنازين وفي حالة الاعتراف سوف يطلقون سراحي بعد ٦ أشهر».

اليدين والرجلين ومعصوبة العينين دون أي معطف حيث اعتقلوني وأنا أرتدي البيجامة ولم يسمحوا لي بأن أضع شالي على رأسي وتركوني في البرد جالسة على الكرسي حتى المساء».

بداية المعاناة

وتتابع الأسيرة: «عندما طلبت منهم الذهاب إلى المرحاض رافقتني سجان وأراد أن أدخل إلى المرحاض والباب مفتوح، فرفضت وقلت له أريد أن تحضروا سجانة وفي النهاية حضرت

**تهديد هـن باعـتقال
الأولاد وهـدم
المنازل لإرغامهن
على الاعتراف**

غزة: صباح محمد

ضحايا جديدات في سجون الاحتلال الصهيوني يـدلين بشهاداتهم لتؤكد مدى المعاناة التي تتعرض لها الأسيرات الفلسطينيات هناك.

حنان الخطيب محامية نادي الأسير الفلسطيني نقلت شهادات لأسيرات يقبعن في سجن هشارون، يتحدثن خلالها عن أهوال التعذيب الصهيوني الذي تعرضن له، ومن هؤلاء شهادة أسيرة رمز لها بحرف «ش» وتبلغ من العمر التاسعة والعشرين، اعتقلت في ٢٠٠٥/١٢/١٥، وتروي الأسيرة للمحامية القصة المعتادة في همجية الاحتلال في اعتقال الفلسطينيين كافة، ثم تنتقل من مسلسل مؤلم للحديث عن أيام التحقيق فتقول: «تركوني في البرد القارس دون أي غطاء لمساء ذات اليوم وأنا مقيدة



متوافر الآن المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



«مشبوحة» على
الكرسي مقيدة
اليدين إلى الخلف
والأرجل والقيود
مربوطة بالكرسي.
وأثناء التحقيق
طلبت من المحققين
مراراً عدم تقييدي

للخلف بسبب وضعي الصحي، حيث إن
يدي كانت تنزف وتخرج منها رائحة
كريهة ولكنهم رفضوا».

وتتقل المحامية الخطيب كيف كانت
تُهدد الأسيرة خلال تلك الفترة بهدم
منزلها واعتقال أفراد عائلتها وبأنهم
سيمنعونهم من السفر وكانوا يصرخون
طوال الوقت ويوجهون لي شتائم قذرة.

سوء المعاملة

وعن ظروف الزنازين قالت الأسيرة
إن الزنازين سيئة جداً والأكل سيئ حيث
وجدت في إحدى الوجبات ذبابة ميتة،
والخبز مليء بالعفن، وجدران الزنازين
خشنة الملمس لونها أسود ومن الصعب
الانكاء عليها، ولا يوجد هواء طبيعي
وكان هناك مكيف هواء بارد جداً يعمل
٢٤ ساعة وكانوا يرفضون إطفاءه.

وتروي الأسيرة كيف كانت تقبع
وأربع أسيرات أخريات في زنزانة
واحدة والفرشة تصل المرحاض وهو
عبارة عن فتحة في الأرض وقذرة
لدرجة أن أرجلنا كانت تصل المرحاض
وقت الاستلقاء.

وعن ظروف سجن هشارون قالت:
«إن معاملة السجانات سيئة جداً،
تفتيش بشكل مستمر وفجائي، وفئران
في الغرف ورطوبة شديدة وبرد
قارس».

وناشدت الأسيرة مؤسسات حقوق
الإنسان التدخل من أجل توفير العناية
الصحية لها وإطلاق سراحها حيث إن
الحقوق التي
تعرضت لها في
صغرها تسبب لها
آلاماً شديدة، وهي
بحاجة إلى عرضها
على طبيبة نسائية،
وتعاني أيضاً من
تشنج في اليد ولا
يقدم لها إلا
المسكنات ■.

**إحدى الأسيرات:
عذبونا بوحشية..
وأحد المحققين
هددني بالاغتصاب**

وأوضحت
الأسيرة أنه كان
التعذيب مستمراً
وهي مشبوحة على
الكرسي، وأن أحد
المحققين هدها
بأنني في حالة عدم
الاعتراف سوف
أعرض للاغتصاب».

ولم تتوقف معاناة الأسيرة عند هذا
الحد بل إنه خلال التحقيق تم وضعها في
زنزانة سيئة للغاية كانت تسمع منها
أصواتاً مزعجة وتم منعها من لقاء
المحامي والاستحمام وقام المحققون
بعرض التعاون معهم عليها وأنه في حال
رفضها سيضوون سمعتها.

لحظات الاعتقال

ولم تقل معاناة أسيرة أخرى رمز لها
نادي الأسير ب «س» ٢٦ سنة، معتقلة منذ
٢٠٠٤/٩/١٧ عن سابقتها، بل يضاف
إليها مرضها الذي تسببت فيه حروق
شديدة عندما انفجرت بها أنبوبة غاز،
حيث يوجد بيدها بلاتين وقبل اعتقالها
بأسبوعين أجرت عملية جراحية ليدها
وبها ٢٦ غرزة والحوض ١٦ غرزة.

تفيد الأسيرة في شهادتها أنه في
أولى لحظات الاعتقال وعندما نقلت إلى
أحد مراكز التوقيف أدخلت قوات
الاحتلال كلاباً إلى مكان اعتقالها، تقول:
«كانت الكلاب تقترب مني وتشمنا وهذا
سبب لي رعباً حقيقياً»، وتضيف: «قام
الجنود بمصادرة الدواء الذي بحوزتي،
ولم يقدم لي أي علاج، بل لم يقدم لي
الأكل ولا الشراب. وعندما كنت أطلب
منهم الذهاب إلى المرحاض كانوا
يأخذوني إلى منطقة بعيدة معصوبة
العينين ومقيدة اليدين والرجلين».

وتستطرد الأسيرة: «بعد ذلك تم
نقلي إلى سجن الرملة لمدة ٨ أيام
وبعدها إلى (بتاح
تكفا) وأمضيت ١٨
يوماً في الزنازين،
وكان التحقيق بشكل
يومي منذ الساعة
السابعة صباحاً
حتى الساعة
التاسعة ليلاً وكنت
طوال المدة

**أسيرة أخرى: كانوا
يهددونني بالكلاب
وصادروا الدواء
الذي بحوزتي**



في الوقت الذي لم تغلق فيه ملفات الفساد المالي والإداري التي تعاني منها مؤسسة السلطة الفلسطينية تقوم جهات محسوبة على حركة فتح وجهات أخرى تبحث عن تثبيت مصالحها بخطوات استباقية قبل تشكيل حكومة فلسطينية جديدة تقودها حركة حماس.

غزة: وسام عفيفة

حركة محمومة للحصول على امتيازات وإجراءات استباقية للسيطرة على المراكز المهمة

«فتح» تحاول عرقلة «حماس»!

فياض بالاستقالة، الأمر الذي عزاه البعض إلى أنها استقالة احتجاجية على قرارات رئيس مجلس الوزراء، حيث أكد عزمي الشيعبي رئيس اللجنة المالية في المجلس التشريعي الفلسطيني في حينه أن فياض غضب بشدة لقرار قريع صرف ٢٥ مليون دولار لدفع رواتب عناصر الأجهزة الأمنية البالغ عددهم ٦٠ ألفاً، وقال الشيعبي: «لا نعرف ما إذا كان عشرة آلاف أو ١٥ ألفاً منهم ما زالوا يعملون أم لا؟ مضيئاً أن فياض يصر على دفع رواتب العاملين وحدهم وعلى زيادة مرتبات المدنيين العاملين في القطاع العام».

وأضاف الشيعبي: «رغم جهود الوزير (فياض) في المحافظة على الانضباط (المالي للميزانية) فإن المجلس التشريعي والحكومة خضعا لضغوط المجموعات المختلفة سواء في الأجهزة الأمنية أو في الإدارة».

عناصر جديدة

وبالاطلاع على الكشف حول عمليات التفريغ الأخيرة والتي تظهر أنه بعد قرار

والمبررات التي ساققتها بعض الأطراف في فتح والسلطة للتغلب على حالة الفلتان الأمني، وذلك من خلال استيعاب العناصر المسلحة لحركة فتح ضمن الأجهزة الأمنية، الأمر الذي أدى لتفاقم المشكلة وقيام مجموعات مسلحة بعمليات خطف واحتلال لمبان حكومية للمطالبة بتفريغها على الأجهزة الأمنية.

وكانت عمليات التفريغ هذه على الأجهزة الأمنية قد تزامنت مع قرار وزير المالية سلام

التخطيط لصناعة تصادم بين الحكومة القادمة والموظفين فتح لا تزال تسيطر على الأجهزة الأمنية والاستخباراتية التابعة مباشرة لـ «أبو مازن»

فقد كشفت قوائم لوزارة المالية وجهاز الرقابة العسكرية أن مجموع الزيادة في عدد الأفراد تحت بند قوات الأمن - ومعظمهم مفرغون من عناصر حركة فتح - حوالي ١٩ ألف عنصر منذ الأول من مارس ٢٠٠٥ وحتى ١٢ فبراير الماضي رغم قرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن بوقف التعيينات والترقيات!

وتشير البيانات إضافة لما سبق إلى أن عدد المتقاعدين الذين يتقاضون رواتبهم يبلغ نحو ١٧٥٢ مقسمين إلى ١٢٢٧ متقاعد في غزة و٤٦١ متقاعداً في الضفة، بالإضافة إلى نحو ٥٥ متقاعداً من الداخلية والمخابرات، وقد تمت كافة التعيينات سائلة الذكر بناءً على قرارات من وزير الداخلية، وأصبح على موازنة السلطة أن تتحمل نفقات هؤلاء العناصر المفرغين من جانب تنظيم واحد حيث إن السيرة التنظيمية الخاصة بحركة فتح وأجنحتها ومرجعيتها ضمن شروط التفريغ على الأجهزة الأمنية.

تفريغ العناصر: لقد كانت سياسة التفريغ والتوظيف إحدى أبرز الحجج

الرئيس تم تفريغ الآلاف على الأجهزة الأمنية على دفعات وعلى النحو التالي:

في تاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥ تم تفريغ ٣٠٦٤ عنصرأ جديداً وفي ٣١ ديسمبر ٢٠٠٥ أضيف ٣١٥٠ عنصرأ جديداً.

وفي تاريخ ٣١ يناير ٢٠٠٦ تم تعيين ٣٧١٩ عنصرأ أمنياً جديداً، وفي تاريخ ١٢ فبراير ٢٠٠٦ أضيف ٣٢٠١ آخرون.

وبناءً على الأسماء والدورات لدى جهاز الرقابة العسكرية فإن إجمالي عدد المفرغين حتى تاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٠٦ سوف يصل إلى ١٩٣٢١ بزيادة مالية تقدر بنحو ١٠,٥٦٨,٦٧٥,٥٥٠ شيكل (أي حوالي ١٤ مليون دولار).

من ناحية أخرى أشار أحد الموظفين - كان يعمل في جهاز الرقابة العسكرية، ورفض نشر اسمه - إلى أن إدارة الجهاز تعمل على إخفاء البيانات المالية السابقة والتي تتضمن تجاوزات مالية، وقد قامت باتلاف هذه البيانات من خلال حرقها خشية إجراء تحقيق أو تفتيش في آلية الصرف من جانب وراتب العسكريين والفروق المالية من جانب آخر.

فوضى مالية

وكان نايجل روبرتس ممثل البنك الدولي في فلسطين قد أشار إلى أن الفساد مشكلة خطيرة، ولا يحتاج الأمر إلى الاطلاع على التقديرات الأخيرة التي أصدرتها منظمة الشفافية الدولية لمعرفة حجم هذا الفساد، وإن الفلسطينيين أنفسهم هم أشد الناس انتقاداً للسلطة الفلسطينية في هذا المجال. فقد دأب ٨٠٪ أو أكثر من الفلسطينيين على مرّ السنين على الإفصاح من خلال استطلاعات الرأي عن اعتقادهم بأن السلطة الفلسطينية تشهد درجة خطرة من الفساد، وقد طالبوا بإحداث تغيير في الوضع الحالي.

وفي تشخيصه لأسباب الأزمة الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية اتهم ممثل البنك الدولي السلطة الفلسطينية بأنها خلقت لنفسها أزمة مالية خطيرة خرجت فيها نفقات الرواتب عن نطاق السيطرة بصورة جوهريّة، مشيراً إلى «أن السلطة الفلسطينية تواجه الآن بعض الخيارات غير السارة، فإما أنها ستضطر إلى تخفيض الرواتب وإما أن تقوم بتخفيض عدد العاملين، وهما خياران أحلاهما مرّ» وقال: «إذا لم تمارس السلطة الفلسطينية عملية ضبط للمالية العامة لديها، فإنه سيصبح من الصعب على



إسماعيل هنية

إجمالي رواتب العسكريين خلال يوليو ونحو ٢٨,١٩ مليون دولار ويرتفع في شهر أكتوبر الى ٣٦,٩٠ مليون دولار

المانحين تبرير الاستمرار في تقديم الدعم للموازنة.

إلى ذلك قال ممثل البنك الدولي إنني أستطيع تفهم الأسباب التي تجعل العاملين في القطاع العام يستمرون في المطالبة بزيادة الرواتب، فعندما يتم توزيع الراتب العادي الذي يتم استلامه من السلطة على جميع الذين تتم إعالته من هذا الراتب، لا يحصل كل شخص منهم إلا على مقدار ضئيل لا يكفي حاجته. ومن ناحية أخرى، فإن رواتب العاملين في القطاع العام ازدادت بنسبة ٧٪ سنوياً طوال أعوام الانتفاضة، في الوقت الذي استوعب فيه القطاع الخاص عبء الارتفاع المتزايد في معدل البطالة، وعبء البطالة ذاتها وبقاء مستويات الرواتب راكدة على حالها. وأضاف: «إن نتيجة زيادة الرواتب بهذه الطريقة تؤدي إلى معاناة الجمهور العام: إذ لا تتوافر إلا أموال قليلة لدفع التكاليف الجارية للمدارس والمستشفيات ولصيانة المرافق العامة».

جدول الأجور

ويوضح جدول الرواتب والأجور للمدنيين

إدارة جهاز الرقابة العسكرية أخفت البيانات المالية المليئة بالتجاوزات وقامت باتلاف بعضها خشية إجراء تحقيق أو تفتيش

والعسكريين من شهر يوليو وحتى شهر ١٢ ديسمبر ٢٠٠٥ بحسب تقارير وزارة المالية المنشورة على موقعها (الإنترنت) حيث يظهر بوضوح حجم الزيادة في رواتب العسكريين خلال هذه الأشهر مقارنة بأجور المدنيين التي لا يمكن مقارنتها. ويظهر الجدول أنه في شهر يوليو ٢٠٠٥ كان إجمالي رواتب العسكريين خلال يوليو ونحو ٢٨,١٩ مليون دولار في حين ترتفع في شهر أكتوبر إلى ٣٦,٩٠ الأمر الذي يشير بوضوح إلى حجم الزيادة في إنفاق الأجور للعسكريين التي تزيد على ١٠ ملايين دولار فقط من شهر يوليو ٢٠٠٥ إلى أكتوبر ٢٠٠٥.

وتهدف حركة فتح من خلال هذه الخطوات الاستفادة قدر الإمكان من مقدرات السلطة قبل تركها والسيطرة على المراكز المهمة قبل تشكيل حكومة حماس لعرقلة عملها، وخلق حالة من التصادم بين حكومة حماس والموظفين الجدد في حال حاولت حماس تحسين الوضع الإداري المترهل وحالة البطالة المقلقة.

وضمن الخطوات الاستباقية والترقيات أيضاً أفادت مصادر مطلعة في السلطة أن الرئيس محمود عباس عين بثلاثة مراسيم رئاسية كلاً من: العميد رشيد أبو شباك مديراً عاماً للأمن العام الداخلي والذي يضم (جهاز الأمن الوقائي، والشرطة، والدفاع المدني) وصخر بسيسو رئيساً للهيئة العامة للمعابر بدرجة وزير، والمهندس سعد الدين خرما رئيساً لسلطة الطاقة والموارد الطبيعية وذلك بناءً على ترشيح مجلس الوزراء لهم.

وقال بسيسو في تصريحات صحفية في أعقاب تسلمه المرسوم الرئاسي إن الخطوة التي اتخذها الرئيس عباس بتعيينه وأبو شباك وخرما في هذه المناصب جاءت بعد نضوج المناقشات الدائرة حول هذا الموضوع منذ فترة طويلة من الزمن وليست هي وليدة الساعة.

ونفى بسيسو أن تكون هذه الخطوات استباقية: معتبراً أنها ثمرة نقاشات استمرت طويلاً، وليس لها أية علاقة من قريب أو من بعيد بنتائج الانتخابات التشريعية، مؤكداً أن هذه الخطوة كانت ستتخذ حتى وإن لم تكن نتائج الانتخابات بهذا الشكل. ومع تعيين أبو شباك في المنصب الجديد تظل حركة فتح ممسكة بالأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية برمتها ما دامت أجهزة الأمن الوطني والاستخبارات تابعة مباشرة لعباس. ■



محاولة حصار حماس تتعثر

إخوان مصر وفلسطين.. محور مباحثات رايس في المنطقة

كان الملف (الخفي) خلال زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس إلى مصر هو الحديث عن صعود التيار الإسلامي في المنطقة خاصة جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين ومصر، حيث كان محور المناقشات الرسمية مع المسؤولين المصريين هو الرغبة الأمريكية في تشديد الحصار على حكومة حماس، في حين دارت المناقشات مع ممثلي المجتمع المدني في مصر حول صعود أسهم جماعة الإخوان في مصر.

القاهرة: محمد جمال عرفة

فقد حرصت رايس ومساعدوها في هذه الزيارة - وعقب فوز حماس في فلسطين وتشكيلها الحكومة - على سؤال الليبراليين الذين التقوها عن إمكانية تشكيل الإخوان في مصر حكومة في المستقبل، وموقف المجتمع المدني من هذا الاحتمال، وسر فشل التيار الليبرالي في التصدي لهذا الصعود الذي يمثله التيار الإسلامي.

الشخصيات السبع الذين التقاهم رايس غالبيتهم من المحسوبين على التيار الليبرالي وهم هشام قاسم نائب رئيس حزب الغد، وأستاذ علم الاجتماع سعد الدين إبراهيم، وعلي السمان رئيس لجنة الحوار بين الأديان بالأزهر، وطارق حلمي رئيس الغرفة التجارية المصرية، ورجل الأعمال طارق حجي، ودهالة مصطفى الباحثة بمركز

الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ومنى زكي الأستاذة بالجامعة الأمريكية، مما يثير علامة استفهام كبيرة حول سر الحرص على لقاء التيار الليبرالي فقط ومدى صدق أطروحات هذا التيار التي ستبني عليها واشنطن سياساتها للمنطقة! واللافت أن هذه الشخصيات السبع ركزت في حديثها على أن حكومة الحزب الوطني أضعفت كافة الأحزاب السياسية، وأضعفت التيار الليبرالي والحياة الديمقراطية لتترك الباب أمام جماعة الإخوان فقط وتترك الفرصة أمام الغرب للاختيار بين هذه الحكومة أو التيار الإسلامي الذي تخشاه أمريكا، فتضطر لإبقاء تعاملها مع هذه الحكومات!

خطر الجماعة

ولهذا سعى كل من حضر لقاءات رايس على توظيف «خطر جماعة الإخوان» من

وجهة النظر هذه، فأشار البعض لقبول الجماعة في اللعبة السياسية كقوة سياسية مثل باقي القوى، وحقها حتى في تشكيل الحكومة بشرط إعطاء كافة القوى السياسية حرية العمل السياسي، وتحدث آخرون عن خطورتها.

هشام قاسم رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان ونائب رئيس حزب الغد، ركز على المراقيل التي تضعها الحكومة أمام الأحزاب سواء بالمنع أو بالاختراق أو التدمير من الداخل، مؤكداً أن استمرار محاربة الأحزاب المدنية سيؤدي إلى تحول مصر من النظام المستبد إلى دولة دينية «ثيوقراطية».

وقال قاسم: «لا أنكر حق الشعب المصري في اختيار حكومة إسلامية، لكن قبل الاختيار القادم يجب أن نرسي آليات للديمقراطية وتداول السلطة، حتى يستطيع الشعب المصري إخراج أي قوة إذا لم تلتزم بالبرنامج الذي انتُخبت على أساسه».

أما طارق حجي - ليبرالي وإداري في صناعة النفط - فأثار مسألة استبعاد الإخوان المسلمين، ودعا لأن تقدم الولايات المتحدة المشورة للحكومة المصرية بشأن كيفية «سحب البساط من تحت أقدام

الإخوان المسلمين» وقال إن «المنافسة الديمقراطية الحقيقية هي السبيل الوحيد لقطع الطريق على صعود الإخوان».

ولكنه قال إن محاولة استئصال الإخوان المسلمين سيكون عملاً غير ديمقراطي بالمرّة «وبالتالي فإن المسألة بالنسبة لنا (كليبرالين) هي كيف يمكن أن ننافسهم». وحث الحكومة على «العمل مع المعارضة لبناء مجتمع مدني لتجنب التغيير الثوري».

أما **ظاهر حلمي الذي يرأس أيضاً مكتب شركة محاماة (بيكر وماكينزي)** في القاهرة فقال إن الإخوان المسلمين أقوى بكثير مما يبدو للعين، وأن السبب في ذلك يرجع إلى أن هناك فراغاً سياسياً.

وربما لهذا نصحت كونداليزا رايس منظمات المجتمع المدني في مصر بتنظيم نفسها والتنسيق فيما بينها، وأن يخاطبوا الحكومة «بصوت منسق»، وتعهدت بأن الولايات المتحدة ستواصل الضغط على الحكومة المصرية لتنفيذ برنامج الإصلاح السياسي الذي وعد به الرئيس حسني مبارك خلال انتخابات العام الماضي (الرئاسية والبرلمانية).

عدم الاهتمام

ومن اللافت أن من التقتهم رايس لم يكن بينهم من يمثل وجهة نظر جماعة الإخوان المسلمين التي تعتبر ثاني أبرز قوة في التمثيل في البرلمان المصري بعد الحزب الحاكم رغم تسريب أنباء صحفية. بسبب حرص السفارة الأمريكية على عدم إعلان أسماء المشاركين. عن مشاركة إخوانية ضمنية (عبر نقل آراء للحاضرين) في هذا اللقاء أو الزعم أن أحد نواب الإخوان شارك في اللقاء، وتحدث بقوة عن المعايير الأمريكية المزدوجة في التعامل مع الملفات العربية والإسرائيلية، وطالب أميركا بالتخلي عن دعمها المطلق لإسرائيل والتوقف عن التهديد بغزو الدول العربية وإسقاط أنظمتها.

بل إن رد فعل الإخوان العلني كان هو الرفض لهذه اللقاءات، حتى إن **الأستاذ مهدي عاكف المرشد العام للجماعة** قال بوضوح «إن رايس لم تطلب لقائي والإخوان ليسوا مشغولين بمقابلة رايس ولا غيرها» وأضاف «نحن لا نراهن على أميركا ولا نستقوي بها على نظام مبارك».

وقد أعاد عاكف تأكيد الموقف المعلن للجماعة بقوله «لجريدة الدستور المصرية: «إذا أراد أي مسئول أمريكي لقاء الإخوان

ليبراليون مصريون طلبوا نصائح أمريكية لسحب البساط من تحت أقدام الإخوان رايس نصحت منظمات المجتمع المدني بتنظيم نفسها والتنسيق فيما بينها ومخاطبة الحكومة «بصوت واحد»

فليتفضل بالاتصال بوزارة الخارجية المصرية وهي التي ترتب اللقاء انطلاقاً من حرص الإخوان على احترام مؤسسات الدولة، أما إذا أراد أي مواطن من الشعب الأمريكي أو من يمثل في مجلسي الشيوخ والنواب لقاء الإخوان فأبوابنا مفتوحة».

كما **نفى الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان** ما تردد عن أن الجماعة طلبت من أحد ممثلي منظمات المجتمع المدني توصيل رسالة لوزيرة الخارجية الأمريكية خلال لقائها معهم بهدف حث الوزيرة الأمريكية على تخفيف الضغوط التي تمارسها الإدارة الأمريكية على حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وأوضح أن الجماعة لم تتلق أي دعوة من وزيرة الخارجية الأمريكية للمشاركة في ذلك اللقاء، وأن موقف الجماعة من هذه الزيارات هي أنها تمثل تدخلاً مباشراً في شئون مصر الداخلية.

معضلة حماس

على جانب آخر مثلت مشكلة تشكيل حماس لحكومة فلسطينية جديدة معضلة لرايس خلال زيارتها لمصر فقد ركزت في حديثها على حماس كحركة مقاومة وضرورة حصارها ومنع التمويل عن حكومتها كي تسقط، في حين ركزت القاهرة - التي تدرك

المرشد العام للإخوان: لا نراهن على أميركا ولا نستقوي بها على نظام مبارك الخارجية المصرية: طلب واشنطن من الدول العربية عدم مساعدة حكومة حماس «سابق لأوانه»

احتمالات تأثير فوز حماس كحركة تنتمي للإخوان على انتعاش إخوان مصر - على النظر إلى الشعب الفلسطيني ككل والنظر لحكومة حماس علي أنها «حكومة فلسطينية» لا حكومة حركة مقاومة.

وقد ظهر هذا في طلب الرئيس مبارك من رايس إهمال حركة حماس بعض الوقت «للاستجابة لمطالب المجتمع الدولي».

من جانبه حرص قادة حماس بمن فيهم **خالد مشعل** خلال زيارة مصر الأخيرة على تأكيد أن انتماء حماس للإخوان كتيار حضاري لا يعني تدخل حماس في شئون الدول العربية الداخلية، بل وشدد على أن حكومات المنطقة مطمئنة لعدم تدخل حماس في علاقاتها مع القوى الداخلية فيها، كما حرص قادة الإخوان في مصر على التأكيد على أنهم لا يتدخلون في شئون حماس أو فلسطين، ومع هذا فربما يكون الدعم الذي أعلن عنه الإخوان عموماً في العالم ومصر خصوصاً لحكومة حماس مقلقاً لأطراف عربية وأجنبية.

ويبدو أن أحد الأهداف الأمريكية العاجلة في الوقت الراهن والتي كانت سبباً لقيام رايس بالزيارة للمنطقة هو السعي لحصار الحكومة الجديدة بقيادة حماس والسعي لإسقاطها وفق الخطة الثنائية (الأمريكية - الإسرائيلية) التي كشف عنها مؤخراً، مع التركيز على قطع الدعم عنها كي تنشأ حالة من الفوضى تدفع الحكومة للانهياء وتكليف حركة فتح بإعادة تشكيل الحكومة الجديدة.

الصمت الأمريكي

ويشير خبراء سياسيون إلى أن زيارات المسؤولين الأمريكيين للمنطقة العربية - خصوصاً في الآونة الأخيرة - بدأت ترتبط بشكل كبير بنوع من الصمت الأمريكي الرسمي عن إثارة الإخفاقات الديمقراطية في المنطقة العربية خصوصاً في ظل فوز التيارات الإسلامية في الانتخابات المحلية والبرلمانية التي جرت في مصر وفلسطين، ما يشير لتراجع في خطة بوش لنشر الديمقراطية.

وفي المقابل يشيرون إلى تركيز هذه الزيارات على مصالح إقليمية أمريكية تتعلق بالوضع في فلسطين وإيران والعراق وسورية، ما يفسره البعض على أنه ابتزاز أو استغلال للانتقادات المتعلقة بالإصلاح الداخلي لتحقيق أهداف أخرى خارجية تتعلق بالمصالح الأمريكية في المنطقة ■



كل المؤشرات كانت تشير إلى احتمال تأجيل السلطات المصرية انتخابات المجالس المحلية لمدة عام مثلما حدث في مرات سابقة وذلك لدراسة أسباب خسارة الحزب الحاكم في الانتخابات البرلمانية وحصوله على قرابة ٣٥% فقط من المقاعد (قبل أن يضم المستقلين ويسيطر على ثلثي مقاعد البرلمان) إلا أن الحكومة فاجأت البرلمان بقانون لتأجيل الانتخابات عامين كاملين بحيث تجرى في أبريل ٢٠٠٨ م.

القاهرة: محمد جمال عرفة

بعد قرار التأجيل لمدة عامين جراء القلق من صعود الإخوان

انتخابات المجالس المحلية.. بين الخوف والنفاق الديمقراطي

الشائعات ترشح نجل الرئيس مبارك (جمال) لخلافته مستقبلاً.

إتباع مصر للنصيحة الأمريكية بعدم تأجيل الانتخابات المحلية المصرية ربما كان سيؤدي إلى تكرار ما حدث في فلسطين.

أكد قياديون في الحزب الوطني الحاكم أن الحزب يعاني من حالة ضعف ويحتاج إلى فترة إعادة بناء لتدارك حالة الضعف والعزوف الجماهيري عنه في الانتخابات الأخيرة.

جاء مشروع القانون - الذي أحالته

الحكومة بصورة مفاجئة لتأجيل المحليات - لمدة سنتين بدلاً من عام من أجل التفرغ لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى التي ستجرى منتصف العام القادم ٢٠٠٧، وهو ما يصعب

على السلطات الأمنية والقضائية تولي مسؤولية الإشراف على معركتين انتخابيتين في وقت واحد.

كسب الوقت؛ ومن اللافت أنه رغم إعلان

جماعة الإخوان رسمياً أنها لا تنوي الترشح في انتخابات الرئاسة المقبلة بمرشح مستقل، فقد أكد الدكتور محمد حبيب - النائب الأول

للمرشد العام للإخوان المسلمين - أن قرار تأجيل انتخابات المحليات عامين كاملين، رغم أنه محاولة من الحزب الوطني لاكتساب الوقت

لترتيب بيته من الداخل بعد خسارته الكبيرة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، إلا أن له علاقة قوية بانتخابات الرئاسة المقبلة.

ويشرح ذلك قائلاً: «تعيين جمال في منصب الأمين العام المساعد للحزب الوطني

تصويت الشعب رغبة في انتخاب التيار الإسلامي.

فوز الإخوان في هذه الانتخابات ولو بعدد معقول من المقاعد يقدر بـ ٥% (٣٢٣٠ مقعداً) يعني تغلب الإخوان على العقبة الثانية لترشيح أحد منهم كمستقل لمنصب رئيس الجمهورية

(وفق المادة ٧٦ من الدستور) بعدما وفر لهم الفوز بـ ٨٨ مقعداً في انتخابات البرلمان الأخيرة أكثر من نسبة ٥% المطلوبة في البرلمان

(٦٥ مقعداً) وبالتالي لن يكون مثقياً لهم سوى ٢٥ مقعداً في مجلس الشورى (٢٦٤ مقعداً) لضمان ترشيح مرشح مستقل لهم وتهديد

مرشح الحزب الوطني الحاكم الذي لا تزال

مصلحة الحزب الحاكم تفرض أن يبقى وضع المحليات كما هو حتى لا يأخذ المستقلون فرصة لمنافسة مرشحه في انتخابات الرئاسة القادمة

استياء واشتظن من تأجيل الانتخابات تصاحبه ضغوط لتحقيق مصالح إقليمية

لقد أشار المراقبون إلى أن السبب الحقيقي وراء التأجيل هو التخوف من فوز الإخوان

بنسبة كبيرة من مقاعد المحليات بعدما فازوا بقرابة ٢٠% من مقاعد برلمان ٢٠٠٦ لأول مرة في تاريخهم، خصوصاً في ظل حالة التراجع الكبير والعزوف الشعبي عن كافة الأحزاب

خاصة الحزب الوطني الحاكم حيث قدمت الحكومة مبرراً قانونياً للتأجيل يتمثل فيما قاله

د. مفيد شهاب وزير الشؤون القانونية من أن التأجيل هدفه تحقيق إصلاح حقيقي للمجالس المحلية وسن قانون جديد للمحليات واللامركزية يتوافق مع البرنامج الإصلاحي الذي طرحه الرئيس مبارك.

وقد انتقد حقوقيون ومنظمات حقوقية

مصرية هذا التأجيل واعتبروه «مخالف للدستور» الذي ينص على مدة محددة للمجالس المحلية، كما أن التعديل يجعل مسؤولي المحليات

المنتبهة مدتهم يستمرون في مناصبهم، وربما يشاركون في أي انتخاب لرئيس الجمهورية

المقبل مما يثير مشكلات قانونية في مسألة انتخاب هذا الرئيس كما انتقدته الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً واعتبرته تراجع عن

الإصلاحات في مصر. ويؤكد المحللون أن التأجيل يستهدف عدة أمور

تصب في مجملها في السعي لوقف تمدد جماعة الإخوان المسلمين في مصر على النحو التالي:

١- إجراء الانتخابات في موعدها في أبريل ٢٠٠٦ كان سيعني خسارة مؤكدة للأحزاب المصرية بما فيها الحزب الحاكم بعدما أظهر

«فكر» و«عبر بحرية» عن الهولوكوست فكان مصيره السجن!



قضية «ارفينج» تعري حرية الفكر والتعبير في الغرب

فيينا: الربيع

فرنسا ضد من تسميهم بمعادين السامية، ولعل تلك أهم «المقاطعات» والحروب الإعلامية الضخمة التي مارسها الموقع على غرار مواقع يهودية كثيرة من بينها موقع المخابرات الإسرائيلية الموساد (٢) على النت الذي يشن حرباً إعلامية تحت صيغة القائمة السوداء ضد العديد من الشخصيات الفكرية والإعلامية الغربية وغير الغربية طالت حتى الذين أبدوا مجرد رأي صحفي في قضية تبقى مطروحة على المستويين الفكري والإيديولوجي في الشرق الأوسط ألا وهي قضية الصراع العربي الصهيوني التي لا يمكن الاختلاف على أنها صراع من أجل إقرار حق الشعب الفلسطيني في استرداد أرضه وإقامة دولته.

كان صدور مقال على موقع جريدة «اللوموند ديبلماتيك» على الإنترنت بتاريخ ٣ يناير ٢٠٠٦ بعنوان «فلسطين المتروكة لمصيرها» (٣) بقلم رئيس تحريرها «الآن غريش» بمثابة الضجة الكبيرة وغير المسبوقة إلى درجة شنت ضده العديد من مواقع الإنترنت اليهودية حالة من الحصار قادتها أفلام كثيرة معروفة بمعاداتها العميقة للفلسطينيين من أهمهم «برنارد ليفي» أحد المقربين من اليمين المتطرف الإسرائيلي.

لم يكن الأمر يدخل في سياق «حرية التعبير» التي يدافع عنها الغرب اليوم حين تعرضت جريدة «اللوموند ديبلماتيك» في أكثر من مرة إلى مضايقات إعلامية شديدة في سنوات ٢٠٠٣/٢٠٠٤، ولم يكن الأمر يدخل في حرية التعبير والحق في الرأي حين اعتبر «بنيامين مورداخي» المسؤول عن النشر في وزارة الإعلام الإسرائيلية في ١٤ سبتمبر من السنة الماضية أن «الإساءة» لإسرائيل يجب أن تمنع بموجب قوانين واضحة وصارمة، والحال أنه أصدرت العديد من الدول فجأة قوانينها التي تمنع

فضيحة كبرى انفجرت في النمسا الأسبوع الماضي، حين أدانت محكمة نمساوية في العاصمة فيينا الكاتب والمؤرخ البريطاني «ديفيد ارفينج» بتهمة «معاداة السامية» هي المرة الأولى التي تتهم محكمة بهذا المستوى كاتباً مؤرخاً بتهمة مماثلة وفي هذا الوقت تحديداً بعد أن أعلن «ديفيد ارفينج» في العديد من المرات وعلى موقعه على الإنترنت عدم اعترافه أساساً بما يسمى بقضية الهولوكوست اليهودية، أي المحرقة النازية التي أودت بحياة ٦ ملايين يهودي حسب ما يقوله الصهاينة.

لعل الفضيحة تكمن أصلاً في الادعاء الغربي الذي جاء على شكل تضامن إعلامي مشترك بين العديد من الدول الاسكندنافية والتي انضمت إليها بعض الدوريات الإعلامية من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبولونيا ممن ساندوا بشكل مباشر «حرية التعبير» والحق في إبداء الرأي بعد أن انفجرت قضية الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة لرسول الله نبينا محمد ﷺ. وبعد أخذ ورد رفضت الحكومة الدانماركية رسمياً الاعتذار عن تلك الرسوم المهينة التي نشرتها صحيفة «يولاند بوسن» الدانماركية التي لم تكن معروفة لعدد من الدانماركيين أصلاً قبل تلك الفضيحة.

الكيل بمكيالين!

ونظرة سريعة لموقع الجالية اليهودية في فرنسا على الإنترنت (١) تعطينا فكرة عن حدة الاحتجاجات الرسمية التي تصدر عن العديد من الجهات اليهودية داخل وخارج

الحاكم - ورغم نفي جمال مبارك نيته في الترشح للرئاسة - يؤكد أن الحزب يسير بخطوات ثابتة وواضحة في مسيرة خطة توريث الحكم لجمال، أيضاً التعديل المعيب للمادة ٧٦ من الدستور وشروطه التعجيزية التي تمنع المستقلين من الترشح لمنصب الرئاسة جعل مرشح الوطني فقط هو اللاعب الوحيد في تلك الانتخابات التي دائماً ما أراها استفشاء مقنعاً، وبالتالي لو حدثت أي تغييرات في شكل الانتخابات المحلية لصالح الإخوان المسلمون وحدثت التركيبة نفسها في مجلس الشورى، بالإضافة إلى فوزهم (الإخوان) في الانتخابات البرلمانية ستتاح الفرصة إذن للمستقلين للترشح لانتخابات الرئاسة المقبلة وبالتالي ستضيع الفرصة على جمال مبارك... ومن ثم فإن مصلحة الحزب الوطني الحاكم تقرض أن يبقى وضع المحليات كما هو عليه حتى لا يأخذ المستقلون فرصة لمنافسة مرشح الوطني الوحيد جمال مبارك».

كما يرى د. حبيب أن المناخ العام المحلي والدولي يصب في صالح الإخوان المسلمين بعد الفوز الكبير الذي حققه الإخوان في مصر وحماس في فلسطين.

نفاق ديمقراطي: وكان من اللافت أن الولايات المتحدة التي صممت منذ فوز الإخوان بنسبة كبيرة من مقاعد البرلمان المصري ولم تستمر في حملتها على الحكومة المصرية، عادت لتعلن - عقب تأجيل المحليات المصرية - استيائها من قرار الرئيس مبارك إرجاء الانتخابات المحلية المصرية سنتين، ولتقول على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية شون ماكورماك أن «الحكومات ملتزمة بتفسير تحركاتها أمام شعوبها»، وأن بلاده «لا تؤيد تأجيل انتخابات»، وأن هذه القضية «سنناقشها مع الحكومة المصرية»!

والأكثر غرابة أن هذا التدخل الأمريكي الجديد في الشؤون الداخلية المصرية ونقد التراجع عن الديمقراطية تزامن مع سلسلة زيارات بدأ القيام بها لمصر عدة مسؤولين أمريكيين مثل مدير المخابرات الأمريكية، وستيفن راديمكر مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون التسلح والحد من الانتشار والأمن الدولي وأخيراً وزيرة الخارجية كونداليزا رايس لبحث موضوعات إقليمية مثل حشد الضغط العربي على البرنامج النووي الإيراني، وما بعد صعود حماس للسلطة، مما يعيد تأكيد فكرة أن المطالبات الأمريكية بالإصلاح الداخلي غرضها الضغط لتحقيق مصالح إقليمية للأمريكان في المنطقة ■

التي يتناقلها اليهود».

حرية التعبير الهشة: قرار محكمة

فينا بسجن «ديفيد ارفينج» بمثابة الصدمة الحقيقية، لأن التهمة في النهاية تدخل في سياق حرية التعبير التي يدافع عنها الغرب، والتي عبرها أباح لنفسه نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة لرسولنا محمد ﷺ، بيد أن رفض الاعتذار الرسمي للمسلمين من قبل الحكومة الدانماركية (البادئة في نشر تلك الرسوم) بحجة الحق في التعبير يتعارض تماماً مع القرار السويدي، ومع الحملة الاسكتندنافية المناهضة للمفكر «ديفيد ارفينج». لم يكن السبب تعارضاً عسكرياً أو أمنياً بالمعنى الشامل، بل وجهات نظر يكتشف الغرب أنها مسيئة لليهود وبالتالي يجب أن تطبق عليها القوانين الجديدة الرافضة تماماً للإساءة لهم، وهي القوانين السارية فعلياً في دولة مثل النمسا التي تعتبر أن مجرد الشك في قضية الهولوكوست تهمة عقابها السجن، وهو نفاق كبير يمارسه الغرب اليوم على العالم لأجل التسويق لنفس الماهية الفكرية التي تعتبر اليهود جنساً سامياً لا يمكن الاعتداء عليه، بينما بقية الشعوب أشباه شعوب يمكن حرقها ورميها في البحر، وإبادتها تماماً كما قال «يهود باراك» في ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٤ ضد الفلسطينيين الذين يعتبرهم «حالة الشرق الأوسط»!



ارفينج بعد الاعتداء عليه عام ٢٠٠٢م

أكثر من وجهات نظر طرحها على أساس فكري. ومع ذلك صار محل انتقادات شديدة في الغرب، في بريطانيا والولايات الأمريكية التي نشر في أكبر دور النشر فيها، لكن كتاب «الهولوكوست الأخير» كان صدمة بالنسبة لهؤلاء الذين فرضوا عليه حصاراً كبيراً وصل إلى حد الاعتداء فقد قال «ارفينج» عبر موقعه على الإنترنت إنه مقتنع أن الحصار الإعلامي ضده في السنوات الأخيرة كان لتدمير سمعته والقضاء على شرعيته كمؤرخ، وهي حملة عالمية تقودها جهات صهيونية رافضة للحقيقة.. بيد أنه يقول في كتابه «الهولوكوست الأخير» إن «اليهود في موقفهم الاستغلالي لقضية المحرقة يثبتون قدرة عجيبة في التأثير على الفكر الغربي خصوصاً، بل والمؤسف أيضاً أن نجد من بين العرب من يكاد يصدقهم في مقولتهم هذه التي تثبت أفعالهم عكسها، فما فعلته إسرائيل في هجمات بربرية وحشية على مناطق عربية مثل جنوب لبنان يؤكد النزعة الدموية الخالية من التوجه الإنساني لديهم، وكفي أن نتذكر هنا معجزة قانا ومقولة ديفيد ليفي الأخيرة بأنه سيحرق لبنان، ثم أي عنصرية أبشع من تشريد شعب كامل، وقتل أبنائه والتصدي للعالم كله من أجل الوصول إلى حل عادل يعطي أصحاب الأرض من الفلسطينيين بعض حقهم وليس كله.

إن المحرقة لا شك أنها وإن وقعت جزئياً غير مقبولة إنسانياً إلا أن الفعل الإسرائيلي لا يختلف بحال من الأحوال في بشاعته عن بشاعة المحرقة إن كانت حقيقة على الصورة

منعاً باتاً الإساءة لليهود.. كان تأسيس ما يسمى بهيئة الرقابة السمعية البصرية في فرنسا التطبيق العملي الذي أسقط رؤوس الكثيرين من الذين «أبدوا رأيهم» في الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، إلى درجة أن مدير إذاعة فرنسا الدولية قدم استقالته احتجاجاً على «اللاحرية» فيما يخص العمل المهني.. تلك هي أهم المسارات التي تراجعت على أساسها حرية التعبير التي يتباهى بها الغرب في الشهرين الماضيين!

قضية الهولوكوست

يعد كتاب «Holocaust denier» لديفيد ارفينج بمثابة الوثيقة المهمة ومرجعية في غاية الخطورة بالنسبة إليه وللقرءاء جميعاً، والحال أنه من خلال هذه الوثيقة/ الكتاب أكد أن قضية المحرقة لا أساس لها من الصحة، وأن اليهود سوقوا لها وفق نظرية صهيونية كانت تؤسس زمنياً لقوة عسكرية تعتمد على الفكر الصهيوني المسيحي لأجل الهيمنة، وهو الأمر الذي جعل اليهود يعتبرون «ديفيد ارفينج» عدوهم رقم واحد على المستوى الإعلامي الفكري والإيديولوجي. وربما المثير للسخرية إلى حد أن يتهم موقع «الاستخبارات الإسرائيلية» عبر الإنترنت المفكر البريطاني بأنه «متواطئ مع المسلمين» لمجرد أنه أعلن في أهم كتاب له وعلى أساس العديد من البحوث التي قام بها على أرض الواقع أن الهولوكوست هي الكذبة الصهيونية التي جاءت حجة لاحتلال العالم فيما بعد! ولعل بداية الصراع الخفي بين «ديفيد ارفينج» والموساد الإسرائيلي غير ملموسة بهذا القدر من التعقيم الإعلامي الذي فرض على معطيات الصراع الفكري بين الجانبين، بالخصوص وأن أقلاماً يهودية أخرى أعلنوا «معارضتهم» الشديدة لديفيد ارفينج لأنه لا يعترف بالمحرقة النازية ضد اليهود، وبأنه يسوق دوماً له تشويه «سمعة إسرائيل في العالم عبر تشويه سمعة اليهودي، مما أدى إلى المطالبة بالتضييق على أفكاره حد المطالبة بقتله (انظر موقع المخابرات الإسرائيلية عبر الإنترنت)، والحال أن تلك المضايقات أدت فعلاً إلى الاعتداء الجسدي على المفكر البريطاني في صيف ٢٠٠٢ (انظر الصورة) وهو الاعتداء الذي يحكي عنه المفكر في موقعه عبر الإنترنت (٤).

مواقف «ارفينج» لم تكن في الحقيقة

المراجع:

- (١) موقع الجالية اليهودية في فرنسا على الرابط التالي: www.col.fr
- (٢) المقال في موقع الصحيفة على الإنترنت على الرابط: www.monde-diplomatique.fr
- (٣) www.mossad.gov.il
- (٤) موقع المفكر البريطاني على الإنترنت: www.davidirving.8m.com



« باكر... هو نجل الرئيس البوسني الراحل علي عزت
بيجوفيتش، ونائب رئيس حزب العمل الديمقراطي في
البوسنة.. وهذه أول مرة يتحدث فيها إلى وسيلة إعلام عربية..
الموضوع: التقته وتحدثت معه عن والده ومواقفه من قضايا
البوسنة والمسلمين،

سراييفو: عبد الباقي خليفة

حيطان وأسقف السجن
في ظروف صعبة. ولم
تكن معاناة والدي داخل
السجن، هي التي تؤرقنا
فحسب، بل الأكاذيب التي
تخصصت فيها الأنظمة
الديكتاتورية ضد
الأحرار، والمناضلين من



**كان يهتم بالجميع ويمتلك صبراً
عجيباً وكل ما يملكه هو كان لغيره..
فقد وزع كل ما يقع في يده من
قيمة جوائز وهبات وبيع كتبه.. ولم
يترك في هذه الدنيا سوى ملابسه**

**عن البيت وفي دخول السجن مرتين..
كيف عشت تلك الظروف الصعبة؟**

- سجن والدي رحمه الله مرتين،
الأولى سنة ١٩٤٦م، وظل في السجن حتى
١٩٤٩م، والثانية في سنة ١٩٨٣ وحتى
١٩٨٩، ومازلت أذكر ملابس اعتقاله في
المرّة الثانية، وشعرت بمرارة كبيرة،
وبامتعض شديد تجاه الديكتاتورية
والاستبداد. لقد كان والدي ضحية للنظام
الشيوعي المستبد في يوغسلافيا السابقة،
والذي كان يخشى حرية التعبير والرأي
الأخر، ولا سيما إذا كان الآخر مسلماً
يؤمن بتعاليم دينه، ويعتقد أنها الحل
لشاكل العالم المختلفة. فضلاً عن كونه
مفكراً، وصاحب مشروع، وعلى درجة كبيرة
من الاستعداد للحوار والمناظرة في مختلف
القضايا السياسية والثقافية التي تشغل
بال النخب والجماهير العريضة على
السواء. كان النظام الشيوعي يخشى من
والدي، ومن تأثيره على المسلمين وغير
المسلمين ولاسيما الشباب.

وعندما أودع السجن كان يسمح
للمجرمين، والقتلة وتجار المخدرات،
والمثورطين في قضايا السرقة والاعتصاب
وغير ذلك بقضاء نهاية الأسبوع بين ذويهم،
بينما ظل والدي طيلة فترة سجنه بين

• ماذا بقي من ذكريات
عن الوالد رحمه الله؟ ماذا
كان يمثل لك، وماذا يعني لك
رحيله؟

- منذ نعومة أظفاري كنت
قريباً من والدي رحمه الله، وفي
السنوات الخمس عشرة الأخيرة
من حياته، لم يفارق أحداً

الأخر، كنت ساعده الأيمن، نعيش في بيت
واحد، كنت ابنه وصديقه، وكنت سعيداً بأن
لي أباً مثله وما زلت أتمنى أن يعيش
أطفال العالم في كنف والد مثل والدي
العزيز الذي كان يمثل لي كل شيء في
الحياة: القدوة، والرمز، والمرجع في كل
شيء، وقد ترك رحيله فراغاً في حياتي لا
يمكن ملؤه أبداً.

• كيف كانت طفولتك مع علي
عزت رحمه الله؟

- علي عزت بيجوفيتش كان أباً رحيماً،
عطوفاً، وذكياً في تربية أبنائه، لم يعاقبني
ولم يعنفني أبداً، بل لا أذكر أنه زجرني،
ولكنه كان جاداً فيما يريد مني، وكانت
كلماته واضحة بالنسبة لي، علمني كيف
أحبه واحترمه، وكنت أحب العمل الذي
يحبّه هو، أولاً لأنه يحبه، وثانياً لأنني كنت
أجد سعادة في رضا أبي عن ذلك. تعلمت
عنه فهم الدين، والتقاليد، والخصوصيات.
ولم أكن أقرأ كتبه فحسب، بل كنت
أساعده في الكتابة، ومن ذلك كتابه
«الإسلام بين الشرق والغرب» الذي طبعناه
سنة ١٩٨٩ خارج البوسنة، حيث كان
ممنوعاً تداوله. وقد ساعدني في ذلك
صهري ميرصاد.

• تسبب نضال الوالد في ابتعاده

• هل يمكن أن تعطينا لمحة عن
الظروف السياسية والاقتصادية
والثقافية التي رافقت نضال الوالد في
المرتين اللتين أدخل فيهما السجن؟

- كانت الأوضاع العامة خانقة،
يوغسلافيا السابقة كانت تفتقد أبسط
مبادئ حقوق الإنسان، الصحافة كانت
بمشاركة بيانات أو إعلانات سياسية،
الأوضاع الاقتصادية بعد الحرب العالمية
الثانية، وقبيل وفاة الرئيس اليوغسلافي
جوزيف بروز تيتو، وانهيار يوغسلافيا كانت
صعبة للغاية، والناس كانوا ضحايا لماكينه
الدعاية الشيوعية التي تصور الأمور على
غير حقيقتها، وكان عزاًؤنا في تلك السنين
العجاف، بعض المتعاطفين معنا، والمواسين
لنا، من أبناء شعبنا.

• ماذا ترك بيجوفيتش لنجله؟

- كان يهتم بالجميع، وكان يمتلك
صبراً عجيباً، وقد أخذت الحرب الكثير
من أبناء شعبنا، ومن أقربائنا، والكثير من

في أول حديث لمجلة عربية

«باكر» نجل الرئيس البوسني الراحل يتحدث لـ **المجتمع** عن:

بيجوفيتش.. الأب والزعيم المسلم

ومواقفه.

وفي غير رمضان كان يدرك صلاة الجمعة أحياناً في الخطبة الثانية، عندما يكون له أعمال كثيرة، ولكنه لم يتأخر أبداً عن الصلاة. ولم يطلب منه أي أحد عقد اجتماع في وقت صلاة الجمعة، فالجميع يعرفون من هو علي عزت بيجوفيتش، بما في ذلك الأجانب. فهم يعلمون مدى تدينه، فقد ناضل من أجل حرية العبادة وحرية التدين، ولا يمكن مثله أن يخجل، أو يغض الطرف عن واجب ديني، أو يجامل على حسابه، وفرض احترامه على الجميع في هذا الخصوص. الصلاة كما يفهمها علي عزت هي مناجاة الله، والحبل المتين الموصول بالله، في حضرة الله.

هل كان يتوقع سقوط يوغسلافيا؟

- في نهاية ١٩٨٠ قال علي عزت وكتب أن المسلمين من مصلحتهم بقاء يوغسلافيا، لأنهم يعيشون في أجزاء متفرقة من حدودها وربع البوشناق يعيشون خارج البوسنة، لم يكن بمقدورنا إنقاذ يوغسلافيا، ولكننا دفعنا الغالي والنفيس من أجل

- لم يكن يغير برنامجيه اليومي في رمضان، وعندما كبر كان يعمل ٨ ساعات يومياً في مكتبه، وبعد ذلك يتفرغ للعبادة، وزيارة الأقارب وخاصة أخته، وابنته، وكان يحب حضور جميع أفراد العائلة على مائدة الإفطار. كما كان يحب وجود الضيوف والمدعوين وكان له ورد يومي يقرؤه باستمرار، وفي رمضان يستغرق منه ذلك وقتاً طويلاً، وهو لا يحب القراءة السريعة، بل التدبر ومحاولة استخلاص الدروس، والبحث عن الحلول، فهو كتاب لتسيير الحياة البشرية، وكثيراً ما كان يستعين بورق وقلم لتسجيل التعليقات على ما يقرؤه، وبرز ذلك في كتاباته، وأحاديثه،

المسلمين تم نقلهم إلى المعتقلات، القرآن الكريم يؤكد أن «ليس للإنسان إلا ما سعى» (٣٩) وأن سعيه سوف يرى (٤٠) (النجم). وفي الحديث «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له». ووالدي رحمه الله كان كل ما يملكه هو لغيره. كان يوزع كل ما يقع في يده، من قيمة جوائز، وهبات، وريع كتبه، ولم يترك في هذه الدنيا سوى ملابسه، وهكذا تعلمت منه رحمه الله حياً وميتاً، فحتى الملابس لا يمكن نقلها إلى القبر. كان يحب البساطة والتششف. كانت تلك طبيعته، لم يكن متمعداً لذلك، فهو لا يحب افتعال الأشياء، عاش كما يعيش

ضعاف الحال من أبناء أمته، وقضى سنوات من عمره في السجون، أعطت مذاقاً خاصاً لحياته، التواضع سمة، وخصوصية نابغة من إيمانه، وحيه للتوازن بين الأفكار، والمعتقدات، والسير الحياتية، والمعاملات، وفي آخر أيامه كان يكتب بحساء، يصنع من دقيق الذرة، يسمى بالبوسنية، بورا.

كيف كان في رمضان؟



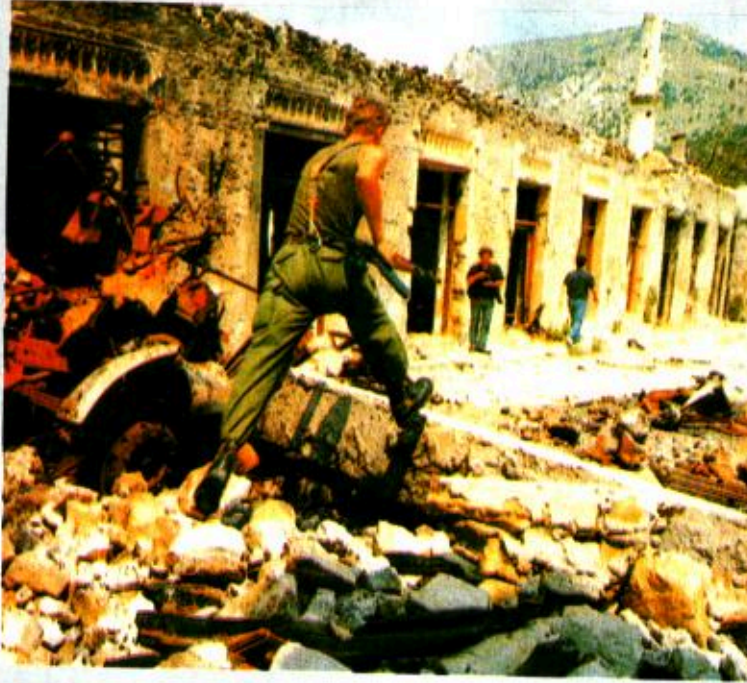
المسلمين للهجرة والهروب، تمهيداً لتقسيم البوسنة، أو احتلالها بالكامل، وتم في ذلك الحين تدمير ما يزيد على ألف جامع، ولم تكن متاكدين مما ستؤول إليه الحال، لكن ثقتنا بالله كانت كبيرة. وإيماننا بأهمية بقاء البوسنة لحياة أفضل لشعبنا وللأجيال القادمة، يخفف من آلام جراحنا.

وفي المائة يوم الأولى للحرب، كنا وكأننا نعيش يوماً واحداً، بدون حدود فاصلة، فلم يكن هناك اعتبار لليل أو نهار أو صباح أو مساء. لم تكن ننام كما ينام الناس في

العادة. كانت مأساة شعبنا تقض مضاجعنا، رغم أننا في القلب منها. لم تكن في الفنادق، أو الخارج بل في وسط المعركة. كانت آثار الأخبار تبدو على وجهه بيجوفيتش، لكنه لم يفقد أبداً رباطة جأشه. وكانت مسألة حياة أو موت، فما ستفقد في السلم، لا يمكن التراجع عن خوض حرب من أجله لقلب المعادلة، حتى وإن كانت نسبة النجاح فيها قليلة، لا سيما وأن النتيجة واحدة. فلو التقى رجل ضعيف وآخر قوي، وبدأ للآخر أن الثاني قاتله، فأى الخيارين أفضل، المقاومة أم الاستسلام للموت؟ وكان ردنا واضحاً.

● ما الذي شعرت به عندما سمعت باحتجازه في المطار سنة ١٩٩٢؟

- شعرت بالصدمة في أول وهلة، وتملكني قلق شديد على مصير الوالد، ولكنني تماكنت نفسي وقمت من المكتب، توجهت إلى مقر الرئاسة تحت وابل القصف الذي كانت تتعرض له سرايفو في ذلك الحين، وبقيت هناك طوال الليل، واليوم التالي، وضغطت على المسؤولين لإجراء محادثات مع قائد القوات اليوغسلافية في ذلك الحين؛ حيث لم يستبدل الاسم بعد بصربيا والجبل الأسود، يتم بموجبه رفع الحصار عن مقر القيادة العسكرية للجيش اليوغسلافي الذي كان



منع تقسيم البوسنة، ولم يكن يرغب في حصول الحرب، ولكن كان يطالب بالاستعداد لها إذا اندلعت، وقد بدأت الحرب في سنة ١٩٩٢، ولكن جيش الدفاع بدأ الإعداد له في يونيو ١٩٩١.

● عاصرت فترة تأسيس حزب العمل الديمقراطي سنة ١٩٩٠ ماذا عن تلك الفترة وهل كان متحمساً لتأسيس الحزب؟

- تاريخ البلقان ملطخ بالدماء، وكما قال علي عزت، الأمة الأضعف، والأقل عدداً، والأقل تسليحاً هم المسلمون في هذه

المنطقة. وجاء تأسيس حزب العمل الديمقراطي لتنظيم المسلمين، وجمع كلمتهم، والمحافظة على هويتهم الروحية المتمثلة في الاسلام، والمكانية لوجودهم في قلب أوروبا. وقد حقق الحزب إنجازات على هذا الصعيد، منها الخروج من الحرب بأقل السيناريوهات فظاعة، لأن البديل كان إبادة جميع المسلمين، أو تهجيرهم، وتقسيم البوسنة. لقد كان تأسيس الحزب، يعتمد على معطينين: الغرب والشرق، أو البعدين المكاني والروحي، وأعتقد أن الحزب حقق إنجازات كبيرة على الصعيدين، بين المسلمين وبقية البوسنيين، وتجسد ذلك أثناء الحرب وبعدها. وكان لتأسيس الحزب دور محوري في الدفاع عن البوسنة، الطلائع الأولى من المقاتلين، الذين واجهوا حملات الإبادة، كانوا أعضاء الحزب، قبل تأسيس الجيش البوسني في ١٥ أبريل ١٩٩٢ ومع الفارق في الإعداد والتسلح واجه الجيش البوسني من سنة ١٩٩٢ وحتى ١٩٩٤ الجيش اليوغسلافي المدجج بالسلاح حتى أسنانه «مثل بوسني». وفي سنة ١٩٩٣ فتح الكروات ضدنا جبهة جديدة، وكنا نقاتل على جبهتين «في ١٩٩٤ زعم الجيش اليوغسلافي أنه خرج من البوسنة، وأن الحرب بين صرب وبوشناق البلاد، لكن

الحقيقة أن عدداً كبيراً من أفراد ذلك الجيش بقي مع صرب البوسنة تدعمهم الآليات المختلفة». وقد اتفق الصرب والكروات على تقسيم البوسنة. وفي السنة الأخيرة للحرب، أصبح جيشنا قوياً نسبياً وتمكن من استرجاع مساحات شاسعة من الأرض، وبدأ في عملية التحرير. لقد حقق شعب مسلم صغير أعزل من السلاح، وفقير، لا يملك المال، وليس لديه خبرة في التنظيم، من الحفاظ على كيانه وبقائه في وطنه، في مواجهة غير متكافئة مع أعدائه. وبني رغم كل التضحيات دولة، وأقام جيشاً، وانتصر لأنه استعصى على الفناء والانمحاء من الوطن والذاكرة.

● وكيف كان بيجوفيتش يواجه أخبار الحرب؟

- في الشهور الأولى للحرب ارتكب الصرب أبشع الجرائم وأفظعها لدفع

شعبنا أحب بيجوفيتش ووثق فيه.. وكان مستعداً للتضحية للدفاع عن البوسنة في ظل قيادته

المقاتلون البوشناق محيطين به، مقابل الإفراج عن الرئيس علي عزت بيجوفيتش. وقد قمت بالاتصال شخصياً بقائد الجيش وتم حل القضية على هذا الأساس.

• كيف استقبل نبأ سقوط سربيرينتسا سنة ١٩٩٥؟

- كانت مأساة كبيرة، لم يصدق أن سربيرينتسا سقطت. في البداية، تمنى أن تكون الأخبار التي تحدثت عن آلاف القتلى ليست صحيحة، وكان لما جرى في سربيرينتسا تأثير كبير على صحته وحياته كلها. وكانت أنباء الانتصارات التي أعقبت فاجعة سربيرينتسا، تعيد إليه الروح، وكان يردد أنه بدون عون الله لا يمكن فعل شيء، ولا يمكننا أن نخاف من أي قوة أخرى، وأن ما يصيبنا مكتوب علينا، وعلينا مواجهته بما يمليه علينا فقه الحياة في القرآن الكريم. كان يؤكد أنه لا يجب علينا الخوف من الأعداء، لأن كل ما في إمكانهم فعله فعلوه، ورغم ذلك بقينا على قيد الحياة، ونواصل مجاربة مشروعيهم.

• هل أجبر علي عزت على توقيع اتفاقية دايتون؟ وهل كان سيوقع يوم ٢١ نوفمبر ١٩٩٥؟

- بيجوفيتش، كان القائد الأعلى للجيش البوسني، وكان يزور الوحدات العسكرية في مختلف المناطق، وفي جميع الظروف، وفي نهاية الحرب، حقق الجيش البوسني انتصاراً مذهلاً، تعرض بعده لتهديدات من حلف شمال الأطلسي إن لم يوقف زحفه، كما تخلى عنا الحلفاء

الكروات في نهاية المطاف، والحقيقة أننا لم نستطع تحرير بانيا لوكا في وقت قياسي، وكنا في حاجة لبضعة أيام. وبقطع النظر عما يقال اليوم، فإن قطع إمدادات السلاح عبر كرواتيا بضغط من الولايات المتحدة، أثر بشكل مباشر على قراراتنا، وقد استطاع جيشنا بعون الله أن يمنع حصول إبادة أكبر، ومنع طرد المسلمين من البوسنة، أما الآخرون فقد عمدوا

لمنعنا من تحقيق الانتصار العسكري. اتفاقية دايتون كان يجب أن توقع بناءً على المعطيات السابقة، لأننا لم نرد أن نستنفد طاقات شعبنا الصغيرة الشجاع.

• هل البوسنة اليوم تلك التي حلم بها علي عزت رحمه الله؟

- شعبنا يحب ويثق في علي عزت بيجوفيتش، وكان موحداً، ومستعداً للتضحية للدفاع عن البوسنة في ظل قيادته. ولو لم يكن لدينا شخصية في مقام بيجوفيتش، في تلك الظروف الصعبة، لتم تقسيم البوسنة بين الصرب والكروات، كما حدث في الحرب العالمية الثانية، ولكانت المذابح أشد وأفظع، وربما تم تهجير المسلمين البوشناق بالجملة. ولو لم يكن شخص في مقام علي عزت بيجوفيتش، لما كانت البوسنة، هذا صحيح.

• العلاقة مع الشيخة الإسلامية كانت أفضل في عهد الرئيس الراحل رحمه الله. ما سبب الفتور في علاقة الشيخة مع الحزب والدولة؟

- عندما تعرضت البوسنة للعدوان، وشعبنا للإبادة والمساجد للقصف والاعتداء، كنا سياسيين، وعسكريين، ورموزاً دينية في بوتقة واحدة، للدفاع عن البوسنة والإسلام في هذه البقعة من الأرض، وعندما انتهى القتال، عاد كل إلى وضعه الطبيعي، السياسيون في الأحزاب والبرلمان، والجيش إلى التكنات، والدعاة إلى المساجد، ومن أراد ممارسة حق

المواطنة بالترشح للانتخابات فله ذلك، وهناك من أئمة المساجد من رشح نفسه، وهو الآن عضو في البرلمان. ولا أشعر شخصياً بأن هناك بروداً في العلاقات، ولي شخصياً علاقات قوية مع رئيس العلماء الدكتور مصطفى تسيريتش، ولا أعتقد أننا في غنى عن الدعاة والأئمة.. فنحن نصلي خلفهم، ونسمع لكلامهم فيما يخص الشؤون السياسية عبر خطب الجمعة وغير ذلك.

• هل تعتقدون أن سربيرينتسا تحظى بما يجب من الاهتمام بعد ١٠ سنوات من النكبة؟

- سربيرينتسا هو جرحنا الذي سيبقى مفتوحاً في العهود القادمة، وحتى الآن لم يتم اعتقال كبار المجرمين، الذين كانوا وراء تلك الكارثة، ومعظم أهالي سربيرينتسا اليوم من النساء والأطفال، ونحن نعمل قدر المستطاع على مساعدتهم للعيش بسلام في سربيرينتسا.

• كيف تصفون علاقة البوسنة مع العالم الإسلامي اليوم ومع أوروبا والولايات المتحدة والجوار؟

- نحن بلد صغير، يقع على مفترق طرق بين الشرق والغرب، تتغير فيه الأنظمة والجيوش، وحتى الأيديولوجيات باستمرار، ووالدي كان يردد: «حتى تحافظوا على وجودكم المادي والروحي، يجب أن تكونوا مرنين، المتخشبون يتعبون وينكسرون، ويجهدون، إن الله هو المطلق فقط، وما عداه نسبي ومتغير» و«إسلامنا وسطي ومرن وفي نفس الوقت مقاوم، إذا ما تعرض لمحاولة الاجتثاث أو الإجهاز عليه». البوسنة الصغيرة بحجمها وسكانها، كبيرة بانتماءاتها المتعددة، نحن جزء من أوروبا، كما أننا جزء من أمة الإسلام، وأتمنى أن يكون المسلمون في العالم من القوة، والتقدم ما يجعل كل العالم يعمل لهم حساباً. ■





المسألة الشائنة، الهمجية، البربرية، المتخلضة، العنصرية، التي تحتوي على كافة أنواع الحقد والكراهية والنفاق، والتي لا تكفي كل تلك الكلمات المذكورة لوصفها والمتمثلة في إساءة الدانمارك وصحيفتها ومن ورائهم الغرب بأكمله لرسولنا الكريم ﷺ آخذة في التفاقم وتدخل منعطفات وأشكالاً لها أبعاد مختلفة في العلاقات الدولية، من حرب الأديان، صراع الحضارات، هجمات الاستعمار.... إلخ.

رسائل في كراهية الغرب للإسلام

إنها حرب مرسومة يتقاسمون فيها الأدوار!

المسألة تشمل كل ذلك؟ لقد آن الأوان لكل عاقل أن يفهم أنّ الغرب لا يمكن تقسيمه وأنّه كتلة واحدة وهذه إحدى المناسبات الكثيرة والمتعددة للتذكير بهذه النقطة، وأنّ الاختلاف بينهم لا يحصل إلا على مصالح، أما الثوابت «الباطلة عندهم» فهي إجماع لا يقبل المناقشة وكلّهم سيان في هذا.

الإهانة الغربية

المسألة - نعيد ونزيد مراراً وتكراراً - ليست حادثاً فردياً ولا زلّة من دولة أو صحيفة، وإلا فبماذا نفسّر تقاسم الغربيين

كانت هناك نوايا سلمية وكان ما حصل مجرد زلّة وحادث فردي أن يتم إصدار اعتذار من الصحيفة للمسلمين عما حصل وينتهي الموضوع هنا.

الفالح والطالح

ولكن الذي حصل من تطورات فيما بعد يطرح عدّة تساؤلات منها: هل الغرب يريد إشعال حرب دينية عبر إهانة المسلمين؟ أم أنّ الموضوع هو مجرد عنصرية وكراهية وسفاهة تعودنا من الغرب القيام بها على امتداد الفترات التاريخية المتعاقبة؟ أم أنّ

علي حسين باكير (*)

فعندما قامت الصحيفة الدانماركية بعرض الرسوم المهينة والسفينة لرسولنا الكريم أدت هذه الرسوم إلى ردّات فعل غاضبة بشكل متسلسل وتصاعدي، بعد استفاد كافة الوسائل السلمية التي تتضمن الاحتجاج المباشر والاتصال مع الجريدة عليها وطلب سحب الصور والاعتذار. وكان من المفترض عند هذه النقطة لو

(*) كاتب وباحث سياسي أردني.

للأدوار في إهانة المسلمين ومقدساتهم؟

فقد بدأ الأمر بإهانة المسلمين أنفسهم واحتلال بلدانهم وتشويه صورتهم في كتبهم وأفلامهم وثقافتهم وتصويرهم على أنهم متخلفون، إرهابيون، أغبياء، حثالة.. وقد ذكر تعريف قاموس «ويبستر» الأمريكي (أفردت للإنجليز صفحات قبل ذلك عنه) هو يعبر عن وجهة النظر الغربية تجاه تعريف عنصري مقيت للعرب.

بعد هذا أهانوا كل من تلبس الحجاب وأجبروها على خلعه وكانوا يستلذون بإذلال المسلمة عند قيامها بذلك كما في فرنسا، ثم انتقلوا إلى انتهاك حرمة وشرف وكرامة المسلم من خلال إهانتته واغتصابه واغتصاب أمه وزوجته أمامه كما حصل في العراق وأفغانستان، وإصابته في ماله وعرضه وأهله، ثم جاء الدور على القرآن الكريم فقد دُسّوه وحرقوه ورموه في الخلاء كما في جواتانامو وبعد ذلك نشروا هذا كله في مجلاتهم وصحفهم لنشاهد ونسمع ذلك مباشرة، ثم ها هم يهينون نبينا الكريم في الدانمارك وتدعمهم كافة الدول الغربية غير مستعدين لتقديم حتى اعتذار صغير على فعلتهم الشنيعة هذه.

طغح الكيل

الاعتذار وهو عدة كلمات وإن لم تكن ذات نتيجة كبيرة إلا أنها تترك أثراً عند المعتدي عليه أو على كرامته أو على مقدساته تأتي فعل المخدّر أو تفتح الطريق أمام العقل ليدخل ساحة الحوار والإقناع والاقتراع.

لكن أبث الحكومة وصحيفتها ومن خلفها نفر كبير من الدانماركيين قول هذه العبارات الصغيرة التي لا ترقى أبداً لمستوى الاعتداء الذي تمّ على نبينا بل وقامت بالاستعانة بأخواتها من الدول الأوروبية تحت لافتة الحرية للدفاع عن موقفها. لقد سئمنا هذه الحرية وقد أتعبتنا مفاهيمها ومصطلحاتها ودلالاتها، يتناولون علينا ويسبون ديننا ويهينون نبينا وكل ذلك يدرج تحت لافتة الحرية!

بالطبع فإن من سينظم تظاهرة للاحتجاج على ذلك، سيكون من الغباء بمكان أن يعتقد أنه سيسيطر على

بزعم الحرية يسبون ديننا ويهينون نبينا ويتناولون علينا!

الشباب الغاضب المشتعل المتفجر إثر المهانة التي يتعرض له نبينا الكريم، وأغبي منه من سيطلب من هؤلاء التعقل وضبط النفس والتروي وهي مصطلحات مرّت علينا وتكرر من قرابة المئة سنة، احتل الغرب أثرها أوطاننا وسفكت دماؤنا وانتهكت حرماننا. ماذا قدّم من طالب ويطالب بالتروي وضبط النفس إلى هذه الشعوب حتى تستجيب له؟ وماذا فعل؟ وكيف تحرك؟ وماذا قدّم؟

لقد طغح الكيل عندنا. فالرسول خط أحمر تنهاى أمامه كافة الخطوط وديننا أنفع وأغلى علينا من دنيانا، فمن اجتراً على الإهانة لنا فليتقدّم ولينازل وليتحمل العواقب.

السلطة الإسلامية

السلطة السياسية العربية - في معظمها مميّة منذ زمن فلا يمكن الاعتماد عليها حتى في الثأر لكرامات الناس فإذا كانت هي من يهين شعوبها فكيف بها أن تقف في وجه إهانة الآخرين لنا؟

وفي جميع الأحوال فالمطلوب من الجماهير حالياً عدم التركيز على التظاهرات بل تكوين كتلتات لمقاومة الاعتداء الغربي على الإسلام ومقدساتنا، وفي مسألة التطاول الشنيع للدانمارك



ومن لفّ لفّها على رسولنا فالمطلوب حالياً الإبقاء على المقاطعة للبيضات الدانماركية وتفعيلها والالتزام الدائم بها من قبل العامة والتجار وتصعيد ذلك عبر رفض شعبي عارم لتمثيل دبلوماسي وسياسي وهذا أضعف الإيمان ومن ثمّ استعمال كافة الطرق بشكل تصاعدي مع ضرورة عدم الانجرار وراء توسيع الجبهات بشكل فوضوي وفردى، وهذا ما لاحظنا أنه قد تمّ إثر قيام العديد من الصحف الأوروبية بمساندة الدانمارك وإعادة نشر الإهانات ليتمّ التخفيف من الضغط على جبهة الدانمارك.

الإبقاء على جبهة الدانمارك يعطي مفعولاً أكبر وعندما تعي هذه الدولة قدر الإساءة التي أصابتنا وتحسّ بالخسائر الاقتصادية التي أصابتها قد تتراجع وعندها نقوم بالانتقال لمقاطعة البلدان التي دافعت عنها فيما بعد وهكذا.

علماء الدين

والمطلوب من القيادات الدينية، وقفة جادة صادقة لوجه الله وألا يخافوا في الله لومة لائم، فقد ترافق تطاول الغرب علينا بضعف وهروب سياسي وشهدنا مؤخراً لدى بعض القيادات الدينية انهزامية غير مسبوقة، فتقاعسنا في مسألة الحجاب في أوروبا وفرنسا تحديداً ثم تخلينا عمّن أسلم من النصرانيين بل وسلمناهم إلى الكتيبة لقمة سائغة ولا حياة لمن تنادي، وتمّ اغتصاب الرجال والنساء في أبوغريب وغيرها وانتهاك حرمة البيوت والنساء والأموال إلى أن وصلوا إلى إحراق قرآننا وتدنيسه وصولاً إلى رسولنا الكريم، فماذا بعد؟

ألا هل من سلطان يهب لنصرة المسلمين كما فعل السلطان عبدالحميد رحمه الله (كان يوصف بأشجع الصفات ولا يزال في عالمنا الإسلامي وهو منها براء) فضل الموت على أخذ كنوز الدنيا وإعطاء اليهود قطعة في فلسطين، كما ارتجفت أوروبا كلها عندما هدّد بالجهاد إثر تناول النبي بسخرية في إيطاليا وفرنسا. أين نحن من ذلك الزمان ورجاله؟ من يهين يا قومي سهل الهوان عليه.. فلا تهنوا ولا وتحزنوا وأنتم الأعلون ■



بدأ العديد من مراكز الدراسات الاستراتيجية في الغرب إجراء دراسات معمقة تتعلق بمستقبل المسلمين في الجغرافيا الغربية، وقد تناول بعض هذه الدراسات عدد المسلمين وحجمهم الحقيقي في سنة ٢٠٥٠ وما سوف تكون عليه الجاليات العربية والمسلمة في تفاصيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

اهتمام سياسي وأكاديمي بمستقبلهم في الغرب

بعد ٥٠ سنة: المسلمون نصف سكان أوروبا

هذه الدراسة أن عدد سكان أوروبا سيتراجع وأن الشعب الأوروبي سيصبح شعباً مستأً بنسبة تتراوح بين ١٢٪ و ٢٢٪ بحلول عام ٢٠٥٠ .

كما أشارت الدراسة إلى تراجع مؤشر الخصوبة الذي سيفضي إلى تراجع عدد الأوروبيين بنسبة ٥٦٤ مليون نسمة، كما قدر خبراء المنظمة الأوروبية.

وتعليقاً على هذه الدراسة قالت «شارلوت هون» رئيسة اللجنة الأوروبية حول السكان: إن عدد الأوروبيين في تراجع، وارتفاع عدد سكان القارة الأوروبية ناجم عن الهجرة من العالم الثالث - والعالم الإسلامي ضمناً - إلى أوروبا .

عدد المسلمين

في الوقت نفسه تشير بعض التقديرات غير الرسمية إلى أن عدد المسلمين في الغرب - أوروبا على وجه التحديد - وصل إلى ثلاثين مليون مسلم، والواقع أن هذه التقديرات غير دقيقة وغير رسمية لعدم وجود إحصاء رسمي لعدد المسلمين في الغرب، غير أن عدد المسلمين ليس بعيداً عن هذا التقدير المبدئي، حيث تحول الصعوبات السياسية والفنية دون معرفة

أساس، ولذلك فهو يفهم تعقيد الصورة الإسرائيلية - الفلسطينية أكثر من فهم الرأي العام الأوروبي لها، ولا يزال هؤلاء الأوروبيون المتقدمون في العمر ملتزمين بأمن وشرعية الكيان الصهيوني، ويضعف هذا الالتزام لدى جيل الشباب الذي يكتسب لنفسه مكانة سياسية وصوتاً سياسياً في أوروبا .»

وجاء في التقرير أيضاً: «قد نشهد بعد سنين قليلة أوروبا تختلف عن تلك التي اعتدنا عليها، أوروبا التي تنظر بعين الاعتبار إلى العنصر الإسلامي والعربي أكثر مما تفعل الآن، أوروبا التي يكثر فيها الساسة من أتباع محمد» بحسب التقرير . ومما زاد في «شرعنة» هذه المخاوف لدى صنّاع القرار في الغرب هو الدراسة التي نشرها المجلس الأوروبي، حيث أكدت

يقول: «.....» أحد الباحثين في السويد إن نصف سكان السويد في سنة ٢٠٥٠ سيكونون من المهاجرين، وتحديدأ من العرب والمسلمين، حيث سيصبحون قوة بشرية مؤثرة في المعادلة السياسية الغربية.

والذي دفع هذه المراكز إلى إجراء مثل هذه البحوث.. الأحداث الأمنية الأخيرة التي عرفتها بريطانيا والتي كان يقف وراءها أشخاص ولدوا في بريطانيا وتلقوا تعليمهم في مدارسها وشبّوا وترعرعوا ضمن قيمها الاجتماعية .

بالإضافة إلى ذلك فإن بعض المراكز الصهيونية المتخصصة في مجال الدراسات الاستخباراتية أرسل أكثر من رسالة إلى عواصم القرار في الغرب مفادها أن الوجود الإسلامي خطر على أوروبا في المستقبل وخطر على الكيان الصهيوني نفسه!

لقد كشف تقرير أعدّه مركز المعلومات الاستخباراتية والإرهاب والذي يقع في مدينة جليلوت في فلسطين المحتلة «أن الجيل الحالي من الساسة الأوروبيين مازال يتذكر أهوال الحرب العالمية الثانية ويعرف كيف قامت دولة إسرائيل وعلى أي

الرئيس البوسني الراحل عزت بيجوفيتش .. أول من أشار إلى أن عدد المسلمين في الغرب يقدر بـ ٢٥ مليوناً

الوجود الإسلامي في الغرب ليس وليد الهجرات الأخيرة التي انطلقت قبل ٥٠ سنة من العالم الإسلامي.. بل تعود إلى وصول المسلمين إلى فرنسا سنة ٧١٦م

وللإشارة فإن عدد سكان فرنسا يبلغ ٥٧ مليون نسمة.

نسب الإنجاب

أما في ألمانيا فإن عدد المسلمين قد تجاوز ٢ ملايين ونصف المليون نسمة من أصل ٨٠ مليون ألماني، وفي بريطانيا تجاوز عدد المسلمين فيها مليوناً و٧٠٠ ألف مسلم، وفي إيطاليا تجاوز عدد المسلمين المليون، وفي هولندا بلغ عدد المسلمين ٩٠٠ ألف مسلم، وبلغيكاً ٦٠٠ ألف مسلم، وفي السويد نصف مليون مسلم، وفي سويسرا ٤٠٠ ألف مسلم، وفي إسبانيا قرابة ٤٠٠ ألف مسلم، وفي النمسا قرابة النصف مليون، وفي اليونان ٧٠٠ ألف مسلم، وفي الدانمارك قرابة ٢٠٠ ألف مسلم، وفي فنلندا أكثر من ٦٠ ألف مسلم، هذا بالإضافة إلى وجود مئات الآلاف من المسلمين في الدول الأوروبية

تزايد نسبة الإنجاب بين المسلمين جعل الدوائر المتخصصة تحفز السكان الأصليين على الإكثار من النسل ليس حفاظاً على التوازن السكاني بل والحضاري والديني

العدد الحقيقي للمسلمين في الغرب، إذ تخشى بعض الدوائر الغربية إن هي قدمت الرقم الحقيقي للمسلمين في الغرب تحفيز اليمين المتطرف ليتحرك في الاتجاه المعاكس للسياسات الغربية الرسمية المؤمنة بمبدأ الهجرة من أجل تحقيق التوازن السكاني وخصوصاً في دول شمال أوروبا. بالإضافة إلى ذلك فإن عشرات الآلاف من الأوروبيين قد أسلموا وباتوا يحسبون بحكم عقيدتهم الجديدة على الوجود الإسلامي في الغرب، بل أصبح هؤلاء المسلمون الجدد من الغربيين يديرون المعاهد والمساجد والمؤسسات الإسلامية.

ويضاف إلى ذلك أن الوجود الإسلامي في الغرب ليس وليد الهجرات الأخيرة التي انطلقت قبل ٥٠ سنة من العالم الإسلامي، بل هي قديمة تعود إلى وصول المسلمين إلى فرنسا سنة ٧١٦ م عندما فتحوا مدينة ناربون ثم مدينة تولوز سنة ٧٢١ م ومدينة ليون سنة ٧٢٦ م ومدينة بوردو سنة ٧٢١ م.

كما أنه إبان الاحتلال الفرنسي لإفريقيا الذي بدأ في القرن السادس عشر، استقدم جيش الاحتلال الفرنسي آلاف الأفارقة المسلمين للعمل في المناجم والمصانع الفرنسية!

أما هجرة الهند والباكستانيين المسلمين إلى بريطانيا فقد كانت مزمنة للاحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية. وفي مرحلة الاحتلال البريطاني للهند تدفق عشرات الآلاف من الهند وباكستان وبعض دول آسيا إلى بريطانيا وهم يشكلون الرعيل الأول من المسلمين في المملكة المتحدة.

وأول من أشار إلى عدد المسلمين في الغرب وأنهم يقدرون بـ ٢٥ مليون مسلماً كان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش. وتشير إحصاءات أخرى إلى أن عدد المسلمين في الغرب تجاوز الثلاثين مليون مسلم أي ما نسبته ٦٪ من مجموع سكان أوروبا البالغ ٧٠٥ ملايين نسمة.

ففي فرنسا يبلغ عدد المسلمين ٦ ملايين، وهو الأمر الذي جعل الإسلام، الديانة الرسمية الثانية بعد الكاثوليكية و ٧٠٪ منهم قدموا إلى فرنسا من المغرب العربي، وحسب دراسة للمجموعة الأوروبية صدرت في العاصمة البلجيكية بروكسل في سنة ٢٠٠١ فإن المهاجرين يساهمون بنسبة ١٤,٧٪ من الناتج المحلي الفرنسي،

التي انضمت أخيراً إلى الاتحاد الأوروبي. وقد كشفت هذه الأعداد الهائلة من المسلمين في مختلف الدول الأوروبية أن حركة الإنجاب بين المسلمين كبيرة للغاية. وحسب الخبراء الذين درسوا هذه الظاهرة - قوة التماسك والإنجاب وسط الأقليات المسلمة في الغرب - فإن ذلك يعود إلى التقاليد الإسلامية الحريضة على مفهوم العائلة الكبيرة المتضامنة، أو أن ذلك يعود إلى رغبة هذه العائلات المسلمة في الاستفادة من الامتيازات التي يوفرها الضمان الاجتماعي الأوروبي للعائلات الكبيرة من خلال ما يعرف بنقديّة الأطفال.

ضعف المستوى

وحسب هؤلاء الخبراء فإن نسبة الإنجاب بين المسلمين كبيرة للغاية، وهو الأمر الذي جعل الدوائر المتخصصة تحفز السكان الأصليين على الإنجاب والإكثار من النسل، ليس حفاظاً على التوازن السكاني، بل حفاظاً على التوازن العقائدي والحضاري والديني.

ويذهب الباحث السويدي في شؤون الإسلام «يان سامويلسون» إلى القول إن: «الإسلام في السويد سيصبح قوة فاعلة هي المعادلة السويدية سنة ٢٠٢٠ وخصوصاً إذا ترك الجيل الحالي نهائياً البطالة والمخدرات».

ولعل من الأسباب المباشرة التي جعلت الجيل الأول من العرب والمسلمين غير قادر على التأثير الفعلي في السياسة الأوروبية.. ضعف المستوى الثقافي للغالبية العظمى من هذه الشريحة، غير أن الجيلين الثاني والثالث يتمتعان بثقافة عالية ومستوى تعليمي جيد وإتقان كامل للغة الغربية والتحدث بها بدون لكنة، كما هو ديدن الجيل الأول، وهو الأمر الذي جعل هذا الجيل مؤثراً ويفرز بإحكام المؤسسات البرلمانية والسياسية والحزبية والنقابية والأكاديمية والإعلامية.

هذه المعطيات وغيرها بدأت تقلق الدوائر الغربية خصوصاً وأن كماً هائلاً من الدراسات التي أنجزها خبراء في مجال قراءة المستقبل وتحليل الثقافة الرقمية المبنية على الإحصاء والاستطلاع الموسع تؤكد أن المسلمين قد يصبحون نصف سكان القارة الأوروبية بعد خمسين سنة. ■



من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٧٦)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

سفير الإسلام المتجول خليل أحمد الحامدي

«١٣٥٠. ١٤١٥ هـ / ١٩٢٩. ١٩٩٤ م»

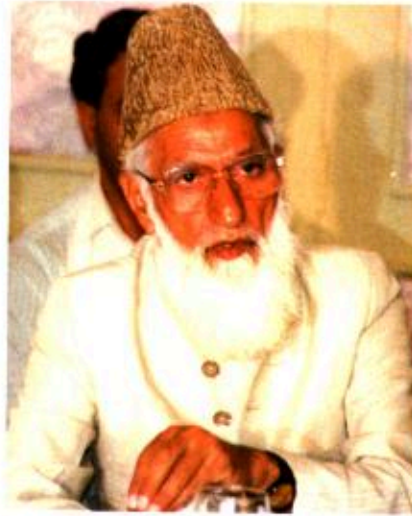
الشيخ عبدالحليم القاسمي، الشيخ عبدالحليم القاسمي، السيد أبو الأعلى المودودي، الشيخ محمد أمين المصري، الشيخ محمد عاصم الحداد وغيرهم.

معرفتي به

بدأت معرفتي بالأخ الداعية خليل أحمد الحامدي في الستينيات الميلادية، حين تولى إدارة دار العروة للدعوة الإسلامية بمقر الجماعة الإسلامية بباكستان، خلفاً للأخ محمد عاصم الحداد الذي التحق بالعمل في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة. ثم التقيته مرات عديدة بالسعودية والكويت، وكذلك بباكستان حين لقاءنا المتكررة مع الإمام أبو الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية ثم خليفته من بعده الشيخ ميان طفيل محمد ثم الأمير الحالي للجماعة الأستاذ قاضي حسين أحمد.

كما جمعتني به رحلات مشتركة سافرنها فيها إلى أوروبا وأمريكا وإيران والفلبين وغيرها، كما زارنا بالكويت أكثر من مرة وشرفني في منزلي، وحضر الندوة الأسبوعية مساء الجمعة، وشارك في موضوعاتها. وألقى العديد من المحاضرات والكلمات في جمعية الإصلاح الاجتماعي والتجمعات الإخوانية في الكويت.

وقال لي: إنني أعرفك يا أبا مصطفى من خلال قراءتي لكتاب شيخنا مسعود عالم الندوي «شهور في ديار العرب»، الذي نشره بالأوردية سنة ١٩٤٩م ثم ترجم إلى العربية، حيث ذكر أنكم استقبلتموه بالبصرة والزبير بحفاوة بالغة، وحدثكم عن الجماعة الإسلامية بباكستان، وحدثتموه عن الإخوان



وكان يصلي بهم صلاة الجماعة ومعهم مدير السجن الذي كان يحب تلاوة القرآن الكريم.

مشايخه

إن العلماء والمشايخ الذين أخذ منهم العلوم كثيرون، منهم: مولانا فتح محمد، الشيخ أمين الدين، الشيخ مظهر الدين، الشيخ ظريف أحمد، الشيخ محمد علي،

هو الشيخ خليل بن أحمد الحامدي، ولد في ١٩٢٩/٦/٢٣م بقرية، حامد، الواقعة في محافظة «فيروزبور» الهندية، وحفظ القرآن الكريم في طفولته، ثم التحق بالمدرسة الأعظمية في مدينة «كرنال» وتخرج فيها سنة ١٩٤٥م، وكان من مشايخه والده مولانا فتح محمد، والمحدث الكبير الشيخ مولانا أنور شاه كشميري..

توفي والده وعمره ثماني سنوات. وكان التحاقه بالجماعة الإسلامية بالهند مبكراً جداً، حيث كان طالباً لم يتجاوز الرابعة عشرة، ومع هذا كانت له إسهاماته في أنشطتها المختلفة من سنة ١٩٤٣م ثم ازداد نشاطه وكثرت مشاركاته لاجتماعات الجماعة الإسلامية سنة ١٩٤٥م، وبعد أربع سنوات، أي في عام ١٩٤٩م أصبح عضواً عاملاً في الجماعة، ولازم منذ ذلك الحين الشيخ أمين أحسن إصلاح، أحد رموز الجماعة الإسلامية ومن قبله الشيخ محمد علي، أمير الجماعة الإسلامية بمدينة «فيروزبور» وفي سنة ١٩٥٥م أختير الأستاذ الحامدي مساعداً لمدير دار العروة للدعوة الإسلامية، ثم صار مديراً لها بعد ثمانية أعوام.

وكان يخطب الجمعة بالمساجد ومعظم خطبه مقتبسة من كتاب المودودي «خطب الجمعة»، حيث كان يحفظ الكثير منها عن ظهر قلب في شبابه، كما أنه عمل واعظاً بالسجن المركزي بمدينة لاهور لمدة عام، وهدى الله على يديه كثيراً من السجناء،

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

**كان همزة الوصل
بين الجماعة
الإسلامية بباكستان
والحركات الإسلامية
بالدول العربية**

التقى الملك سعود عام ١٩٦٠م برفقة الإمام المودودي لتقديم مشروع الجامعة الإسلامية بالمدينة

الحسن الندوي، ومحمد علي الحركان، فوافقوا على الخطة بعد إدخال تعديلات بسيطة عليها.

وقد بقي المودودي و غلام محمد خليل الحامدي عشرة أيام بمدينة الرياض، حيث ألقى الإمام المودودي كلمة قيمة في قصر الملك بالناصرية، وكذا في معهد العاصمة النموذجي للأجبال، ثم سافر الحامدي مع المودودي لمكة المكرمة للعمرة، ثم إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول ﷺ وزاروا المكان المخصص للجامعة، حيث تم إنشاؤها في وادي العقيق قرب قصر سلطنة.

وفي سنة ١٩٦٢م سافر الحامدي مع المودودي للحج وكان الملك سعود دعا لمؤتمر إسلامي في موسم الحج لمواجهة فتنة الإلحاد والفساد في صورة الشيوعية والاشتراكية التي كان يتبناها بعض الحكام العسكريين العرب.

وقد تم عقد هذا المؤتمر وانبثق عنه تأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وكان من أبرز مؤسسيها: أبو الأعلى المودودي، أبو الحسن الندوي، محمد أمين الحسيني، مكي الكتاني، عبدالله القلقيلي، عبدالرحمن الأرياني، البشير الإبراهيمي،

المسلمين في العالم العربي، وزودكم بمؤلفات المودودي وزودتموه بمؤلفات الإمام الشهيد حسن البنا وإخوانه وتلامذته، وكان هذا أول اتصال للإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية بباكستان.

وظلت صلتني بالأخ الحامدي وثيقة جداً، ففي جميع رحلاتي إلى باكستان كان يرافقني ويترجم كلماتي ومحاضراتي في الندوات والمؤتمرات إلى جمهور السامعين باللغة الأوردية ويترجم لي ما يقال بالأوردية. ومن أمتع الرحلات التي رافقته بها، رحلتنا إلى جنوب الفلبين، حيث زرنا مناطق المسلمين واطلعنا على أحوالهم كما زرنا معسكرات تدريب المجاهدين من حركة تحرير مورو الإسلامية، والتقينا رئيسها المرحوم سلامات هاشم وهو قائد فذ وداعية موفق وفقه متمكن.

كما تراقبنا في رحلة إلى إيران بعد سقوط نظام الشاه، حيث التقينا المسؤولين وعلى رأسهم الخميني، وكان معنا في تلك الرحلة الأخ سعيد حوي رحمه الله والأخ جابر رزقي رحمه الله والأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة وآخرون.

وقد تحدثنا جميعاً عن ضرورة العمل على وحدة المسلمين، والبعد عن النزاع والشقاق ومواجهة أعداء الإسلام كأمة واحدة تحت راية واحدة، لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونبذ التعصب المذهبي والطائفي، ووقف التسلسل الذي تمارسه بعض الحكومات على المسلمين والدعاة والحركات الإسلامية المعاصرة.

نشاطه العلمي والدعوي

لقد كان الأستاذ خليل الحامدي همزة الوصل بين الجماعة الإسلامية بباكستان والحركات الإسلامية في البلاد العربية والإسلامية، وسافر إلى السعودية برفقة الإمام المودودي وقابل الملك سعود سنة ١٩٦٠م بناءً على طلبه لتقديم مشروع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد رحب الملك سعود بالمودودي ترحيباً كبيراً جداً، وكان مع المودودي بالإضافة للشيخ الحامدي السيد غلام محمد، فقدم المودودي خطته المقترحة للجامعة إلى الملك سعود الذي شكل لجنة لمناقشتها مؤلفة من الإمام المودودي والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وأبي

حسنين مخلوف، علال القاسي، عبدالله كنون، الطاهر أبوعاشور، محمد ناصر، مفتي محمود، الشيخ إبراهيم السنغالي، محمد فال الموريتاني، أبوبكر جومي، محمد بن إبراهيم، عبدالله بن حميد، عبدالعزيز بن باز، محمد علي الحركان وغيرهم.

كما أن الحامدي كان المترجم لكلمات ومحاضرات ودروس وكتب الإمام المودودي مؤسس الجماعة وأميرها الأول. وقد أسهم الحامدي في ترجمة مؤلفات الإمام المودودي مقتظياً أثر الأخوين قبله: مسعود عالم الندوي، ومحمد عاصم الحداد.

كما قام بترجمة الكثير من مؤلفات الإمام الشهيد حسن البنا والشهيد سيد قطب والسيدة زينب الغزالي وغيرهم، بالإضافة إلى بعض الكتب الأخرى مثل: البوابة السوداء، دور الدول الاشتراكية في بناء إسرائيل، الوابل الصيب من الكلم الطيب، معالم في الطريق، أيام من حياتي... إلخ.

وقد تولى الأستاذ الحامدي مهمة الإشراف على معهد الإمام المودودي لطلبة البعث الإسلامية بباكستان، والإشراف على دار العروة للدعوة الإسلامية، والمجلس التعليمي الإسلامي، ومجمع المعارف الإسلامية، كما كان عضواً في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن. والأستاذ خليل الحامدي متمكن من اللغة العربية، يملك ناصية بيانها، متحدثاً وكتاباً. كما أنه صاحب قلم سلس، وأسلوب مشرق الديباجة وتعبير عذب أنيق كأنه عربي الجذور.

مؤلفاته

وبالإضافة إلى الكم الكبير من الكتب التي ترجمها من العربية إلى الأوردية، ومن الأوردية إلى العربية، فإن له مؤلفات كثيرة نذكر بعضها:

- الإمام أبو الأعلى المودودي.
- الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة.
- بر الأمان.
- حول تطبيق الشريعة الإسلامية في

ترجم العشرات من الكتب وكان صاحب قلم سلس وأسلوب مشرق الديباجة وتعبير عذب كأنه عربي الجذور



متوافر الآن المجلد ٦٨ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
تبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



الجماعة الإسلامية بباكستان وحدها....»

• يقول العلامة يوسف القرضاوي:

«... لقد كان الأخ الكريم العالم الجليل والداعية الصادق الشيخ خليل أحمد الحامدي عزيزاً على نفوسنا وحبیباً إلى قلوبنا، وكان خير سفير للجماعة الإسلامية في المجمع والمجتمعات العربية والإسلامية، لما يتحلى به من علم نافع وعقل ناضج، وخلق فاضل، وإخلاص نادر، وبصيرة نيرة، ونشاط دائم، ومعرفة في الدعوة الإسلامية في العالم ورجالاتها، وإجادة اللغة العربية كأنه أحد أبنائها الخالص....»

وفاته

ولقد وافته المنية يوم ٢١/٥/١٤١٥هـ

الموافق

٢٥/١١/١٩٩٤م، إثر

حادثة مروري

بباكستان، وكان يوم

وفاته يوماً مشهوداً،

حيث انتشر الخبر

بسرعة مذهلة، ومن

ثم بدأت وفود التعزية

ورسائل المواساة،

تتقاطر، وحضر

الجنائزة آلاف

المشيعين، ومنهم عدد

كبير من رجالات

الفكر وزعماء

السياسة وممثلي

الحركات الإسلامية

في العالم كالدكتور أحمد العسال من إخوان مصر، والأستاذ علي شفق من حزب الرفاه بتركيا، والسفير عبدالملك الطيب من اليمن، والدكتور الطيب زين العابدين من السودان، والأستاذ عنصر علي من بنجلاديش وغيرهم كثيرون.

هذا هو الأخ الكريم والداعية الكبير الشيخ خليل أحمد الحامدي، وهذا غيض من فيض من جهوده المباركة في سبيل الله، نسأل الله أن يتقبله في الصالحين من عباده وأن يحشرنا وإياهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وأخردعواناً أن الحمد لله رب

العالمين.■

العصر الحاضر.

ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة.

المبادئ الأساسية لفهم القرآن.

وغيرها كثير لا تحضرني أسماؤها.

ويروى أنه حين سافر إلى السعودية لتسلم جائزة الملك فيصل نيابة عن الإمام المودودي، ألقى كلمة قصيرة جداً على لسان المودودي قال فيها: «... لا أريد الجائزة على الخدمات التي قمت بها في سبيل الله وسبيل الإسلام، لا أريد الجائزة عليها من الملوك في هذه الدنيا، وإنما أريد وأتمنى أن أنال الجائزة من الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون، وإن كنتم مصرّين على أن أخذ هذه الجائزة فتسلم عن طريق مندوبي الحامدي لصرفها في سبيل الله ولا أصرفها في مصلحة شخصية.»

قائلاً عنه

• يقول الشيخ

ميان طفيل

محمد: «إن الشيخ

خليل أحمد الحامدي

كان من الذين قام

الإمام المودودي

بتربيتهم بنفسه

وجعلهم شخصيات لا

تموت بسبب

أعمالهم، وكان

نموذجاً تركه

المودودي بعد وفاته

للناس، كان مخلصاً

ونشيطاً في أداء

واجباته نحو الأمة الإسلامية، وكان يعمل كخليفة النحل من الصباح إلى الليل، وإن وفاته خسارة للجماعة الإسلامية والمسلمين جميعاً.»

• يقول الشيخ قاضي حسين أحمد:

«من أوصاف الشيخ الحامدي أنه لا يباس مهما كانت الظروف، وكان يرشد الشباب بأن المستقبل للإسلام. وكان لجولاته في الدول العربية والإسلامية طيلة ثلاثين عاماً الأثر الكبير لمعرفة أحوال الشعوب الإسلامية والدعاة العاملين للإسلام.»

• يقول الدكتور عبدالغفار عزيز:

إن الشيخ خليل أحمد الحامدي كان اليد اليمنى للإمام الراحل السيد أبي الأعلى المودودي، كما كان الحامدي درة في تاج الحركات الإسلامية في العالم كله وليس



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

شوق .. يغالب النفس

يجاهد ويتقدم حتى وقع صريعاً بعد أن بذل كل جهده، وأعطى كل ما عنده، وتحامل على جراحه، ونفسه تتشوق إلى النصر وعزة الإسلام، ويريد أن يعرف نتيجة المعركة لتقر عينه ويرتاح فؤاده الذي يودع الدنيا.

أمة عزيزة كريمة بنيت علي سواعد أبطال، وعزيمات جبال ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ (الأحزاب).

أين أمتنا اليوم من هذه الرجال الجرحى الذين لا يباليون بالجراح والألام وإن كانت هي الموت؟ أين منا هذا اليوم وفلسطين تنادينا، ورجالها اليوم يطوفون الأقطار العربية والإسلامية، لا يطلبون الرجال، وإنما يطلبون المساعدة المالية لشعبهم المجاهد وأمتهم الصامدة؟ والمال في الأمة لا يعد ولا يحصى، فهل يسمع المخلصون في الأمة هذا النداء فيلبوه، وهل يساعدون هذا الفصيل المدافع عن المقدس ليستنقذوه.

لقد شاء الله أن يعطي القوس باريها، وأن يتقلد الأمر رجال الموت أحب إليهم من الحياة، وسيكسرون إن شاء الله ما يضرب عليهم من أبواب وأقفال، وسيزهق الباطل، ويثبت الحق بإذن الله، وسيكون هذا صحوة للأمة، ودعوة إلى العزة والكرامة، والبعث والأحياء بعد الموت لهم، والقتل لكل ما هو جميل، وسيبعث هذا الشوق في النفوس الحياة، وفي الأجساد العزائم.

وصديق الله: ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ (الأنعام: ١٢٢) ألا فليسارع الجميع إلى إنقاذ نفسه وأمته، وذلك بالرجوع إلى عقيدته وتراثه وتاريخه، لأنه هو الملائذ اليوم، والنور الذي يضيء الحياة للحيارى والبائسين والشاردين. ■

في أول النهار، وجر إلى الرجل، فلما حمى القتال، وانهزم المسلمون، وجاوزوا رحالهم، وأبوعقيل واهن من جراحه، سمع معن بن عدي يصيح: يا معشر الأنصار، الله الله والكرة على عدوكم، قال عبد الله بن عمر: فنهض أبوعقيل يريد قومه، فقلت ماذا تريد؟ ما فيك قتال، قال: قد نادى المنادي باسمي.

قال ابن عمر: فقلت له: إنما يقول: يا للأنصار، ولا يعني الجرحى، قال أبوعقيل: أنا من الأنصار، وأنا أجيئه ولو حبوا، قال ابن عمر: فتحزم أبوعقيل وأخذ السيف بيده اليمنى، ثم جعل ينادي: يا للأنصار، كروا كيوم حنين، اجتمعوا رحمكم الله جميعاً، تقدموا فالمسلمون درينة دون عدوهم، حتى أقحموا عدوهم الحديقة، فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم، قال ابن عمر: فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت على الأرض، وبه من الجراح أربعة عشر جرحاً كلها قد خلصت إلى مقتل، وقتل عدو الله مسيماً.

قال ابن عمر: فوقفت على أبي عقيل وهو صريع بأخر رمق، فقلت يا أبا عقيل، قال: لبك - بلسان ملتأ - لن الدائرة؟ قلت: أبشر قد قتل عدو الله، فرفع أصبعه إلى السماء يحمد الله ومات يرحمه الله.

قال ابن عمر: فأخبرت عمر بن الخطاب بعد أن قدمت خبره كله، فقال: رحمه الله.. مازال يسعى للشهادة ويطلبها، وإن كان.. ما علمت.. من خيار أصحاب نبينا ﷺ، وقديم إسلامه رضي الله عنه.

نعم والله.. تلك العزائم الفذة، والإيمان الحي، والصدق العظيم، رجل جريح لا يقوى على الحراك، يداوى في رحله، يسمع نداء قومه، فيتقدم نحو قومه في ساحة الوغى ويرود المسيرة أمام الجموع الزاحفة، وتقع يده على الأرض فلا يبالي بها، ويجاهد حتى بلغت جراحه أربعة عشر جرحاً كلها تؤدي إلى مقتل، وهو

في كثير من الأحيان تسام النفس، ويهن العزم، ويشرد الفكر، خاصة في أجواء العواصف والزلازل التي تصارع الأمة اليوم، وتحمل الفتن والتحديات، والمصاعب الجسام، وتكالب الأمم علينا في أجواء الاستنواق الذي يلف الأمة، والجهالة التي تحيط بها، والدكتاتوريات الأخذة بخناقها، والجاهلية على صدرها، وعند فقدان المثل وظلام الطريق، وضلال القصد.

وما إن شعرت بهذا السام حتى اشتاقت نفسي وتوجه فكري إلى تراثنا العظيم، وتاريخنا المعطاء، ورجالنا الأفاضل الذين قهروا المستحيل، وبددوا الجاهلية، وأزاحوا الكفر عن مواقعه، وأبدلوه بالإيمان الكريم، وما كانوا في كثرة من العدد أو العتاد، ولكنهم ثبتوا ثبوت الجبال، حتى نالوا الشهادة، ورفعوا راية الإسلام خفاقة فوق العالمين.

عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه، قال: بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد أطلب سعيد بن الربيع، فقال لي: إن رأيته فأقرنه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله كيف تجدك؟ فطفت بين القتلى فأصبته، وهو في آخر رمق، وبه سبعون ضربة، فأخبرته، فقال: على رسول الله وعليك السلام، وقل له: يا رسول الله، أجد ريح الجنة، وقل للأنصار، لا عذر لكم عند الله إنخلص إلى رسول الله ﷺ وفيكم عين تطرف، قال: وفاضت نفسه رضي الله عنه. رجال لا يهابون المصاعب، ولا يتخلون عن الرسالة ولو كانوا في آخر رمق، عظماء في حلهم، عظماء في موتهم ووصاياهم، ولهذا فهم يشمون ريح الجنة التي تنتظرهم.

عن جعفر بن عبد الله بن أسلم، قال: لما كان يوم اليمامة في قتال مسيماً، وأصطف الناس كان أول من جرح أبوعقيل، رمي بسهم فوقه في منكبه وفؤاده في غير مقتل، فأخرج السهم ووهن له شقه الأيسر

مع القرآن خلف القضبان (١ من ٦)

إشراقات قرآنية..

بين الحركة الإسلامية والسجين يوسف الصديق!

شهر ويتحول الشهر إلى سنة، أما أنا فما شعرت بذلك إطلاقاً بل اجتهدت أن أبرمج وقتي على ضوء علاقتي مع القرآن الكريم ما بين تدبر وترتيل وحفظ، ثم فيما بعد أجتهد أن أكتب ما وجدت من المناسب أن أكتبه خلال النظر الطويل في معاني بعض السور القرآنية وخاصة سورة يوسف التي تتحدث عن قصة حياة سجين مظلوم هو سيدنا يوسف الصديق عليه السلام كيف دخل السجن مظلوماً وكيف عاش فيه صابراً وكيف خرج منه منتصراً، ولقد وفقني الله تعالى وكتبت مقالة طويلة دونت فيها الملاحظات الكثيرة التي اعتبرتها «إشراقات قرآنية» خلال تدبري المتكرر للسورة وقد سميت تلك المقالة باسم «بين الحركة الإسلامية والسجين يوسف الصديق عليه السلام».

ومن ضمن الإشراقات القرآنية التي وجدتتها في سورة يوسف ووجدت فيها توافقاً بين منهج الظلم القبيح الذي زج بيوسف الصديق عليه السلام في السجن وبين منهج الظلم القبيح الذي زج بنا في السجن. أقتطع بعض هذه الملاحظات من ضمن تلك المقالة:

في يوم ٢٢ يوليو ٢٠٠٢ وكان يوم أحد، عشت إجراءات المحكمة المركزية التي انتهت بإصدار حكم

قاضي هذا المحكمة والتي ذكرتني بالظلم الفادح الذي وقع على يوسف الصديق! كيف؟ قيل هذا اليوم كان محامونا قد توجهوا إلى هذا القاضي أربع ممرات استأنفوا خلالها

في نفس الوقت عشت مع القرآن الكريم تلاوة حيث كنت أجتهد أن أتلو منه كل يوم ما تيسر، ولا حرج أن أعترف أن صوتي ليس بالصوت الندي ولكنني عندما كنت أتلو ما تيسر من كتاب الله تعالى كنت أشعر وكأنني أوتيت فجأة نبرة صوت ندية ورخيصة! وللحقيقة كانت هذه النبرة الندية تطرني وتطرب السجان الذي كان يمر على باب غرفتي في المعتقل!

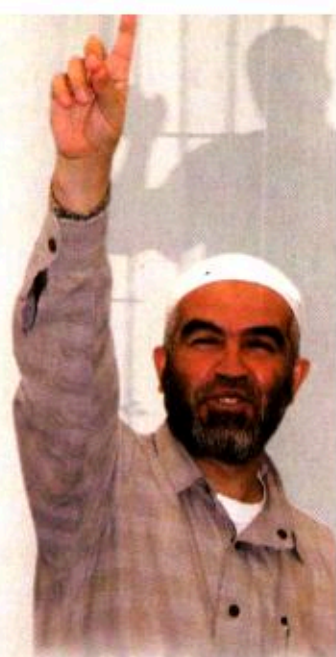
ومازلت أذكر يوم كنت أرتل ذات صباح ما تيسر من القرآن الكريم وأنا في معتقل «شخونوت» حيث كان يجلس عند باب غرفتي سجان يهودي، فما كان منه إلا أن أخذ يتمايل برأسه ببطء تفاعلاً مع الترتيل! وكذلك عشت مع القرآن الكريم حفظاً حيث اجتهدت أن أثبت ما كنت أحفظه قبل ذلك، ثم اجتهدت أن أحفظ ما تيسر أكثر مما كنت عليه، وقد وفقني الله تعالى وحفظت بعض السور الطوال وقد ثبتها مراراً في قلبي حتى لا أنساها.

ملاذي الأول

هكذا كان القرآن ملاذي منذ أول لحظة اعتقلت فيها، وقد ملا علي ساعات من

نهاري وليلي وأنقذني من الوقوع تحت ضغط مرور الوقت متثاقلاً، وهذا ما يبتلى به كثير من السجناء حيث يمر عليهم الوقت وكأنه لا يتحرك، ولذلك تتحول الساعة في حسهم إلى يوم ويتحول اليوم إلى

عندما حكم القاضي بتمديد اعتقالنا خمسة أيام ساد الهرج والمرج قاعة المحكمة وارتفعت الأصوات وأخذ البعض يصيح بغضب: هل هذه محكمة أم سوق يهودا؟



خواطر وأفكار
خلف القضبان
محطات في ملف
رهائن الأقصى «٢٠»

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

عشت مع القرآن الكريم خلف القضبان مجتهداً أن أقرأ كل آية فيه بتدبر، ولذلك كنت أقرأ الآية الواحدة مرة بعد مرة وأنا أتفكر في كل اسم وفعل وحرف فيها، وطوال الوقت كنت أجتهد أن أقف على بعض حكم الترتيب في كل آية.. لقد وجدت في ذلك فرحاً وسروراً ملاً علي قلبي وشرح صدري وبارك وقتي.

(٥) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني



شعرت بالمرارة من حكم قاضي المحكمة المركزية إلا أنني أحسست بالعزة ونشوة النصر لأننا قد ربحنا هذه الجولة!

الحكم معبراً عن استيائه الشديد! وهكذا ارتفعت قرون الظلم التي كانت في عهد يوسف الصديق من جديد بلا أدنى خجل أو وجل! وهذا ما يجعلني أقول بصراحة إن على الحركة الإسلامية أن تتوقع كل شيء! فقديماً دخل يوسف الصديق السجن لأنه رفض الوقوع في خطيئة الزنى، واليوم يُزج بنا في السجن لأننا نرفض الوقوع في خطيئة عدم النظر إلى اليتيم وهو يموت جوعاً! ومع شعوري بالمرارة من حكم قاضي المحكمة المركزية إلا أنني شعرت بالعزة ونشوة النصر، نعم شعرت أننا قد ربحنا هذه الجولة بالضربة القاضية، لأن محامينا نجحوا ببساطة أن يميظوا اللثام ويكشفوا الوجه الحقيقي للمؤسسة الإسرائيلية!

لقد سقط لثام ادعاء حقوق الإنسان على مذبح شهوات رجال المخابرات! لقد سقط قناع ادعاء سيادة القانون وحرية الفرد والحكم الديمقراطي! لذلك لفت انتباهي قول أحد محامينا الذين استدعاهم القاضي إلى غرفته: لقد أكل القاضي سبع قطع من البسكويت وهو يحاول إقناعنا! ألا شاه الظلم ووجوه الظالمين! ■

يتبع....

كنت أرتل ما تيسر لي من القرآن وكان يجلس عند الباب سجان يهودي يتمايل برأسه ببطء تضاعلاً مع الترتيل!

قرار محكمة الصلح وطالبوا بإلغائه أو تقصير مدته على الأقل، وكان قاضي هذه المحكمة يستمع إليهم ساعات طويلة، ثم يقول بعد ذلك جملة واحدة: «قرار محكمة الصلح صواب لا طعن فيه»، ولكن الذي أستاذف قرار محكمة الصلح في هذه المرة الشرطة وليس محامونا، وقد استأنفت الشرطة تطالب بيوم إضافي لتمديد اعتقالنا بمعنى أنها تطالب بتمديد اعتقالنا لخمس أيام لا لأربعة أيام! وعندما دخل قاضي محكمة الاستئناف إلى قاعة المحكمة كي يستمع إلى الشرطة وإلى محامينا، إذا به يسأل على غير العادة: هل الطرفان مستعدان لاتفاق على حل مشترك قبل الخوض بكل التفاصيل؟

قرون الظلم

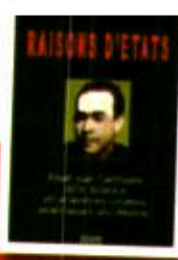
وهنا سأل أحد محامينا متعجباً: سبحان الله! لماذا لم تسأل هذا السؤال إلا الآن؟ لقد استأنفنا قبل ذلك أربع مرات ولم تسأل هذا السؤال! لماذا الآن فقط عندما استأنفت الشرطة؟ ثم أكمل المحامي وقال: لا، نحن لسنا على استعداد لأي اتفاق! وبدأت إجراءات المحكمة، فتحدث ممثل الشرطة ثم تحدث كل محامينا، ثم ماذا حدث؟ وإذا بالقاضي وللمرة الثانية على غير العادة يطلب من محامينا وممثل الشرطة الدخول إلى مكتبه علّه يقنعهم بحكم مشترك متفق عليه! إلا أنه فشل، ثم خرج من غرفته ليعلن الحكم وهنا وقعت مهزلة، ففي بداية الحديث قال: أصادق على تمديد الاعتقال لمدة أربعة أيام وتحديداً حتى الساعة الثامنة ليلاً من مساء اليوم الرابع على أن يبقى المتهمون معتقلين بعد نهاية هذه المدة! وهنا اعترض محامونا بشدة وقالوا: هذا ليس من صلاحياتك!

فنظر القاضي إلى سكرتيرته وقال لها:

اكتب لي من جديد: أصادق على تمديد الاعتقال حتى الساعة الثامنة ليلاً من يوم الاعتقال الرابع ثم أمدد اعتقال المتهمين تلقائياً ثلاثة أيام إضافية! وهنا اعترض محامونا بشدة وقالوا: هذا ليس من صلاحياتك!

فنظر القاضي إلى سكرتيرته وقال لها: اكتب لي من جديد: إذن أوافق على طلب الشرطة، وأمدد الاعتقال حتى خمسة أيام! وهنا ساد الهرج والمرج قاعة المحكمة وارتفعت الأصوات وأخذ البعض يصيح بغضب: هل هذه محكمة أم سوق يهودا؟ وكاد عراك بالأيدي يقع بين الجمهور ورجال الأمن في قاعة المحكمة! ولذلك فقد أسرع طواقم رجال الأمن واقتادونا إلى قسم آخر من مبنى المحكمة وأثناء ذلك سمعت أحد أفراد الشرطة وبشكل واضح يشتم قرار

رجال الأمن قادونا بعد الجلسة إلى قسم آخر من مبنى المحكمة.. وسمعت شرطياً يشتم قرار الحكم معبراً عن استيائه الشديد!



المجتمع نشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة» الحلقة (15)

هل تورط «جاك شيراك» في اغتيال بن بركة؟!

بابون كان يتم فيها تفسير الحالة وتلخيصها مرة في الأسبوع ومرة في الشهر، وذلك على مستوى الشعب الثلاث بولاية الأمن: الاستعلامات العامة والأمن الإقليمي والشرطة القضائية.

ولكي يعي القارئ أيضاً ما يحدث على مستوى مصالح الشرطة بالمطار، ويستطيع الإحاطة بشكل أفضل بالموضوع يجب أن أضيف بعض التفاصيل حول الجانب التنظيمي على مستوى مصالح الأمن في المطار: ففي كل مطارات العالم توجد مصالح الأمن الثلاث: الاستعلامات العامة والأمن الإقليمي والشرطة القضائية، مهما كان حجم المطار وأهميته، سواء كان مطاراً دولياً أو وطنياً، وفي تلك الفترة كان في باريس مطاران: مطار أورلي ومطار بورجي، وفي المطارين معا كان هناك:

مصالح الاستعلامات العامة المكلفة بالإجراءات الإدارية المتعلقة بالدخول إلى التراب الفرنسي ومغادرته، وإحصاء المسافرين عند الوصول قبل ختم الجوازات وإحصاء الركاب عند المغادرة، والمراقبة والتحقق من صحة الجوازات والصور الشخصية للمسافرين وبطاقات المعلومات التي يعيئها الركاب، وكانت هناك أيضاً عناصر الاستخبار والتوثيق التي تراقب عن بعد

للتعرف على رجال السياسة والنقابيين الفرنسيين والأجانب الذين يغادرون فرنسا أو يأتون إليها، وكذلك مختلف الشخصيات في عالم الاقتصاد

في نفس اليوم اطلع على التقرير الشهري الشامل لشهر أكتوبر الذي أعده مساعده المقربون قبل التوقيع عليه وإرساله إلى المعنيين المذكورين أعلاه، كما اطلع في نفس اليوم أيضاً على التقارير السرية التي يعيئها رجال الاستعلامات بمطاري أورلي وبورجي في اليومين السابقين ٢٩ و ٣٠ أكتوبر ثم وقع عليها ويعيئها إلى أرشيفات مصالح الاستعلامات بولاية الأمن، ويتعلق الأمر بنفس التقارير التي وصلت إلى موريس بابون والتي كانت تلك التقارير تتضمن تفاصيل هوية رجال الاستعلامات الذين كانوا يزاولون مهامهم بالمطارين في اليومين السابقين مع الكثير من التفاصيل لما حدث خلالهما.

ولو أن قاضي التحقيق لويس زولينجر اطلع على كل تلك التقارير الخاصة بمصلحة الاستعلامات العامة سنة ١٩٦٥ لاستطاع القضاء الفرنسي أن يكشف جزءاً كبيراً من الحقائق في قضية بن بركة، لكن القاضي لم يكن يتوفر في ذلك الوقت على كل التفاصيل والمعطيات التي أكشف عنها الآن في هذه المذكرات.

الشعب الثلاث

ويجب أن أضيف بعض التفاصيل

رئيس الاستعلامات العامة والأمن العمومي في المطار اتصل بكل من فوكار وشيراك وبابون وفري وأبلغهم بأن الإجراءات قد تم تبسيطها لأوفقيير والدليمي!

بخصوص هذه التقارير لكي يتمكن القارئ من الإحاطة جيداً بالموضوع: التقارير الشاملة الخاصة بولاية الأمن التي توقع من طرف موريس

لقد قرأ رئيس الاستعلامات العامة بباريس جون كاي بامعان يوم ٢ نوفمبر التقرير الأسبوعي الشامل المتعلق بالأسبوع الممتد بين ٢٥ و ٣١ أكتوبر، قبل أن يوقع عليه ويرسله إلى والي أمن باريس والمدير المركزي لمصلحة الاستعلامات العامة بالأمن الوطني ووزير الداخلية وديوان رئيس الوزراء وديوان رئيس الجمهورية.

تعريب: إدريس الكنبوري



والفن والسينما والثقافة والرياضة والإعلام، وهناك أيضاً عناصر الأمن المكلفون بانتظار بعض الشخصيات لضمان أمنها وسلامتها.

- مصالح الأمن الإقليمي التي كانت تتألف من رجال أمن يرتدون الزي الرسمي وعناصر أخرى ترتدي الزي المدني وتؤدي مهامها كما لو كانت داخل دائرة للشرطة: تسجيل التصريحات بضياع الوثائق ومختلف الشكاوى وتقديم المساعدة للأجانب من خلال التصاميم والخرائط، وعناصر الأمن العمومي الذين يسهرون على تنظيم سير السيارات وحفظ الأمن وحماية المسافرين.

- مصالح الشرطة القضائية التي كانت ولا تزال موجودة على الدوام بالمطارات، ورجال الأمن التابعون لفرقة مكافحة المخدرات وفرقة الآداب وفرقة الأحداث والفرقة الاقتصادية والسياحية والمالية وفرقة الإنتربول (البوليس الدولي). كل هذه المصالح الكثيرة لها علاقة باختفاء بن بركة، فهل سيكون باستطاعة القاضي الفرنسي «كلود شوكي» الذي كلف بالملف في سبتمبر ٢٠٠٢ والذي ستصله نسخة من هذه المذكرات، الإطلاع على أرشيف مصالح الاستعلامات العامة والأمن الإقليمي بباريس من أجل كشف الحقيقة حول جريمة اغتيال بن بركة بعد أربعين عاماً؟ أم أنه لن يستطيع ذلك لأن الدولة تعتبر تلك الأرشيفات من «أسرار الدولة» أو «سرية للدفاع» حتى بعد مرور أربعين سنة على تلك الجريمة التي أفلت مرتكبوها من العقاب وسببت إحراجاً كبيراً لجميع مصالح الأمن الفرنسية منذ ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥ إلى اليوم! وكذا مصالح المخابرات ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية ورئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية!

عميد الشرطة

على مستوى الأمن الإقليمي: سجل عميد الشرطة الممتاز رئيس الأمن الإقليمي موضوع الجلستين اللتين جمعتهما بوالي أمن باريس موريس بابون يومي ٢٩ و ٣٠ أكتوبر بحضور نائب رئيس الاستعلامات العامة. وطبقاً للتعليمات الشفاهية لوالي الأمن أعطى عميد الشرطة الإقليمية أمراً لعناصر الأمن العمومي بمطار أورلي أو



هل قدم شيراك تسهيلات للقتلة؟

بورجي لتنفيذ تعليمات وزير الداخلية ووالي أمن باريس، وقد أعد رجال الأمن العمومي تقارير سرية بهذا الخصوص، وهذه التقارير كانت تتضمن معلومات كافية عن الطائرتين العسكريتين المغربيتين اللتين حملتا أوفقيير والدليمي، والسيارة التابعة للسفارة المغربية التي حملت جثمان بن بركة وبقيت في مدرج المطار بعد إقلاع الطائرة!

ومن الواجب التتقيب في أرشيفات الأمن العمومي بولاية الأمن بباريس وكذا أرشيفات الاستعلامات العامة من أجل الحصول على التقارير السرية الشاملة.

على مستوى الشرطة القضائية: لم تكن مصالح الشرطة القضائية في المطار معنية بتعليمات وزير الداخلية ووالي أمن منطقة باريس، ولكن لا توجد عملياً أية أسرار بين رجال الاستعلامات ورجال

شيراك وفوكار كانا على علم بتدخل وزير الداخلية الفرنسي لصالح أوفقيير في المطارين وبالأخطار التي كانت تحدق بالمهدي بن بركة في مختلف بلدان العالم من قبل المخابرات المغربية!

الأمن العمومي وبين عناصر الشرطة القضائية، لقد كان هؤلاء في الخدمة يوم ٢٩ أكتوبر في المطارين، ولا بد أنهم لاحظوا أشياء غير عادية تحدث وراقبوا، وفي الظاهر لم يكن هناك ما يفرض عليهم كتابة تقارير ولكن لم يكن هناك أيضاً ما يمنعهم من ذلك من الناحية العملية.

لقد كان «بوفيه» عميد الشرطة الممتاز رئيس الشرطة القضائية مكلفاً بالقضية منذ بدايتها، ومحاضر الاستماع والتفتيش والمعاينة وتقارير المساطر كانت بين يدي القضاء منذ ٢ نوفمبر ١٩٦٥، ومنذ بداية القضية كان هناك العديد من الأدلة والبراهين التي تتطلب استدعاء أوفقيير والدليمي وعبد الحق العشيغاشي إلى باريس، ووضع حد للغموض الذي اكتنف قضية بن بركة، وقد أراد «بوفيه» أن يفعل ذلك هذه المرة لولا تدخل الشنائي وزير الداخلية. والي أمن منطقة باريس حال دون ذلك.

على مستوى المداومين بمصالح الشرطة: في جميع مصالح الشرطة هناك دوام وسجلات دوام خاصة، وفي أوقات العمل الاعتيادية يتوجه الناس مباشرة إلى المكاتب بالمصالح التي تهمهم، إما الاستعلامات العامة أو الشرطة القضائية أو الأمن العمومي، وخارج أوقات العمل الاعتيادية يتوجه الناس مباشرة إلى مصالح الدوام التي تكون مفتوحة ليلاً بين السادسة والثامنة ونهاراً بين الثامنة والثانية زوالاً، كما يكون الدوام متوافراً أيام العطل وخلال نهاية الأسبوع، وفي كل دوام هناك سجلات تدون فيها الشكاوى والاستفسارات والاعتقالات والحراسة النظرية.

وفي مدينة كبيرة مثل باريس في الستينيات كان هناك أربع إلى خمس مناطق أمنية، مع دوام في كل منطقة، سواء في الشرطة القضائية أو الأمن العمومي أو الاستعلامات العامة، وفي مطاري العاصمة كانت هناك سجلات دوام ثلاثة في هذه المصالح، وربما رابع في مكاتب هيئة الشرطة الحضرية، ورجال الأمن الموجودون في المطارين يسجلون كل شيء وجميع المعلومات المتعلقة بالطائرات والمسافرين والحوادث التي تقع، وفي كل سجل هناك باب خاص بالملاحظات، كما يضعون تقارير يومية بما يحدث.

جميع هذه التقارير والسجلات تشكل جزءاً من المطبخ الداخلي للمصالح الثلاث للأمن التابعة لولاية الأمن بباريس، ويتم الاعتماد على هذه السجلات والتقارير في تدوين التقارير الشاملة التحليلية أو التركيبية، ويقرأ رؤساء هذه المصالح تلك التقارير قبل وضعها في الأرشيفات الخاصة بالاستعمال الداخلي. إن كل ما يجري في المطار يسجل بطريقة آلية في هذه التقارير.

على مستوى الإدارة العامة للأمن

الوطني، المدير العام للأمن الوطني في فرنسا كان يعلم ما يجري في ولاية الأمن بالعاصمة وفي مصالح الاستعلامات العامة والأمن العمومي والشرطة القضائية. في مطار أورلي وغيره. وبصفته المسؤول الأول على الشرطة الفرنسية فإنه يتلقى نسخة من كل تقرير تحليلي شامل بشكل أسبوعي، وفي نهاية الشهر نسخة من التقرير التحليلي الشهري، وهذا فيما يتعلق بولاية الأمن بباريس التي تهتم في قضية بن بركة. جميع هذه التقارير إذن تكون موقعة من طرف والي الأمن موريس بابون، والعميد الممتاز جون كاي رئيس الاستعلامات العامة والعميد الممتاز بوفيه رئيس الشرطة القضائية.

ومن جانبه يكتب المدير العام للأمن الوطني في نهاية كل أسبوع ونهاية كل شهر، تقارير تحليلية شاملة: اعتماداً على مضامين تلك التقارير التي يتلقاها من مرؤوسيه ويرفعها إلى وزير الداخلية وديوان رئيس الوزراء ورئاسة الحكومة. وحقاً ينبغي التقييد في أرشيفات الإدارة العامة للأمن الوطني خلال المدة بين ٢٥ أكتوبر ٢١ منه من عام ١٩٦٥ وفي أرشيفات شهر نوفمبر التالي.

على مستوى الإدارة المركزية

للاستعلامات العامة، المدير المركزي للاستعلامات العامة بفرنسا كان يطلع على كل ما يحدث في المصالح التابعة له في العاصمة وجميع مناطق فرنسا الأخرى، خاصة مصلحة الهجرة وشرطة الحدود بمطار أورلي وبورجي، وبصفته المسؤول الأول عن الاستعلامات في البلاد يصله تقرير شامل تعدده مصالح الاستخبارات العامة يومياً، وتقاريران شاملان تحليليان نهاية كل أسبوع وكل شهر.

ومن جانبه يضع المسؤول الأول على

المستوى المركزي تقريراً شاملاً نهاية كل أسبوع وشهر ويرفعه إلى وزير الداخلية ورئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية. ولمحو الكثير من الغموض الذي يكتنف قضية بن بركة، يتعين البحث في أرشيفات الإدارة المركزية للاستعلامات العامة بالإدارة العامة للأمن الوطني للعثور على التقارير الشاملة المتعلقة بالفترة المشار إليها أعلاه.

مراقبة بن بركة

على مستوى مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس (المخابرات الفرنسية):

كانت المخابرات الفرنسية تتابع عن قرب خطوات المهدي بن بركة عام ١٩٦٥ داخل وخارج فرنسا منذ تعيينه رئيساً للجنة التحضيرية لقمة القارات الثلاث، فالمخابرات الفرنسية لديها العديد من الرجال العملاء المبتوثين في جميع أرجاء العالم وفي جميع المطارات، وهي كانت تعرف مواعيد المعارض المغربي في فرنسا، وكان مسؤولو المخابرات يعرفون أن حياته مهددة منذ فترة، وأنه يتفاوض مع النظام المغربي للعودة وأنه قادم إلى باريس لتوقيع عقد الفيلم الخديعة «باسطا».

في المغرب أيضاً كانت المخابرات الفرنسية لديها عملاء موجودون في جميع الإدارات والمؤسسات العامة والخاصة وفي المحيط الملكي والأحزاب السياسية والنقابات وأوساط المال والأعمال، وبين هؤلاء العملاء كان هناك أوفقيير والدليمي الأب والابن والمحجوبي أحرضان والجنرال مذبوح والحسن اليوسي والفرنسيون الأربعة: بوشيش وباليس وليني ودوبال، ومولاي عبد الحفيظ العلوي وغيرهم.

إدارة التراب الوطني (الديستي).

المخابرات السرية)، كذلك كانت المخابرات السرية الفرنسية تتابع جميع خطوات بن بركة داخل التراب الوطني منذ

ديوان رئيس الوزراء الفرنسي كان يقوم بمراقبة ومتابعة عمل المخابرات والمخابرات السرية ويتعاون بشكل كبير مع المصالح الأمنية المتعددة

زمن بعيد، وهي لها رجال تابعون لها في جميع المناطق الفرنسية، وكانت تعلم بكل مواعيد المعارض المغربي داخل فرنسا وأن حياته مهددة من طرف الجنرال أوفقيير، كما كانت على علم بمشروع الفيلم الطعم ومفاوضاته مع الملك الحسن الثاني ومواعيده يوم ٢٩ أكتوبر قبل اختطافه، وكان رجالها موجودين في جميع المطارات الفرنسية؛ حيث يسجلون كل صغيرة وكبيرة ويتابعون عمل المصالح الأمنية والجمركية الأخرى.

وكان رجال المخابرات ينقسمون إلى مجموعتين أو ثلاث مجموعات يتناوبون على العمل ساعات الليل والنهار، ويقوم رؤساء هذه المجموعات بتدوين تقرير يومي يرفع إلى المسؤولين ورؤساء الدوام، يسجلون فيها كل شيء، وبدورهم يقوم المسؤولون بوضع تقارير أسبوعية وشهرية تحليلية شاملة ورفعها إلى وزير الداخلية وديوان رئاسة الحكومة ورئاسة الوزراء، وجميع هذه التقارير توجد اليوم في أرشيفات إدارة التراب الوطني (الديستي) وتحتوي على وثائق مهمة جداً لعمل القضاء الفرنسي في قضية بن بركة.

على مستوى مصالح المطار؛ هذه

المصالح مرتبطة بعدد من المؤسسات والمصالح الفرنسية والوزارات، لأن شؤون المطار تهم بالدرجة الأولى وزارات النقل والدفاع والتجهيز والوقاية المدنية والطقس والإشغال العمومية، ويعمل عمال هذه المصالح في دورة كاملة بالتناوب في الليل والنهار، وبالطبع يضعون تقارير ويرفعونها إلى مسؤوليهم، وهي تحتوي على جميع المعلومات والمعطيات حول ما يحدث في المطارات.

وعلى مستوى وزارة الداخلية؛ لقد

كان وزير الداخلية الفرنسي روجر فري صديق المغرب والجنرال أوفقيير شخصياً أكبر، ضحية لأوفقيير فقد قام بالتدخل أربع مرات على الأقل لصالح تيسير أموره الإدارية وتبسيط الإجراءات، كما تدخل لصالح الدليمي لتمكينهما من النجاة من طائلة القانون والعدالة عندما حال بين بوفيه - رئيس الشرطة القضائية - وبين توجيه الدعوة إليهما، ويجب البحث في أرشيفات الوزارة للحصول على الوثائق التالية وهي: أجندة وسجل روجر فري للحصول على معالم المكالمات الهاتفية التي تلقاها من أوفقيير يومي ٢٩ و ٣٠ أكتوبر

١٩٦٥، والمكالمات الموجهة منه إلى مصلحة الأمن الإقليمي في الفترة نفسها والمكالمات الموجهة إلى بوفييه في بداية نوفمبر ١٩٦٥، التقارير التحليلية الشاملة لولاية الأمن بباريس الموقعة من طرف موريس بابون في الأسبوعين ما بين ٢٥ - ٣٠ أكتوبر و٧ نوفمبر ١٩٦٥، وتقارير فترة أكتوبر - نوفمبر، وكذا التقارير الشاملة لكل من الشرطة الإقليمية والشرطة القضائية والأمن العمومي والمخابرات السرية (الديستي) والمخابرات والاستعلامات العامة.

وزارة ممتازة

أما على مستوى ديوان رئيس الوزراء: لقد كان ديوان رئيس الوزراء في تلك الفترة يقوم بمراقبة ومتابعة عمل مصالح المخابرات والمخابرات السرية ويتعاون بشكل كبير مع جميع المصالح الأمنية المتعددة.

إنه كان في الحقيقة عبارة عن «وزارة ممتازة» يقودها جاك شيراك السياسي الطموح في تلك الفترة والذي كان يشكل واحداً من الدائرة الخاصة لرئيس الوزراء جورج مومبيدو ورئيس الدولة الجنرال ديغول.

كان شيراك صديقاً للمغرب خلال أعوام الستينيات، وكان مرتبطاً بعلاقة مصاهرة مع صديق أوفقيير وزميله الدكتور محمد بنهيمه وزير التربية الوطنية والوزير الأول في الستينيات، وقبل ذلك كان بنهيمه يشغل كطبيب عام بقرية «حد كورت» قرب سيدي قاسم موطن الدليمي، ويتدخل من حزب الاستقلال أصبح والياً على منطقة أكادير في بداية الستينيات مباشرة بعد الزلزال الذي ضربها، وفي بداية ١٩٦١ تعرف شيراك على الجنرال أوفقيير بهذه المدينة في منتزه «الغزالة الذهبية» بتارودانت التي تعتبر جزءاً من ملكية «البورة» للأمير مولاي عبدالله . شقيق الحسن الثاني . والتي كان يشرف عليها خبير زراعي فرنسي يدعى «جون ماهود» .

كان شيراك ذا موقع حساس في الدولة الفرنسية بإشرافه على شؤون الأمن والمخابرات في ديوان رئيس الحكومة، واستغل منصبه الحساس لكي يتدخل لفائدة صديقه أوفقيير لدى وزير الداخلية ليشجعه على التدخل لفائدته. وكان ديوان رئيس الوزراء يتلقى أسبوعياً وشهرياً تقارير مفصلة من جميع المصالح الأمنية



روجيه

ومصالح الشرطة والمخابرات الداخلية والخارجية.

على مستوى رئاسة الدولة: يتابع

ديوان رئيس الدولة عمل المخابرات السرية الداخلية والخارجية ويتعاون مع وزارة الداخلية والدفاع وينسق مع جميع مصالح الأمن.

على رأس هذا الديوان كان هناك رجل قوي «وزير ممتاز» بدون حقيبة هو جاك فوكار الذي كان صديقاً للحسن الثاني ولأوفقيير الذي كان يعتبره المصدر الرئيس للمعلومات في المغرب، ولم يكن فوكار ليرفض مساعدة أوفقيير الذي ظل وفياً لفرنسا وللمصالح الفرنسية في المغرب.

وبالنظر لأهمية المنصبين الحساسين الذين كان يشغلهما كل من جاك شيراك وجاك فوكار عام ١٩٦٥ في هرم الدولة الفرنسية لا يمكن ألا يكونا على علم بالتدخل المزدوج الذي قام به وزير الداخلية الفرنسي لفائدة الجنرال أوفقيير في مطاري أورلي وبورجي يومي ٢٩ و٣٠ أكتوبر من ذلك العام أو بما حدث في المطارين في ذاك اليومين، أو بالأخطار التي كانت تحدد بالمهدي بن بركة في مختلف بلدان العالم من قبل المخابرات

شيراك كان صديقاً للمغرب خلال الستينيات ومرتبطة بعلاقة مصاهرة مع صديق أوفقيير وزميله الدكتور بنهيمه وزير التربية الوطنية والوزير الأول!

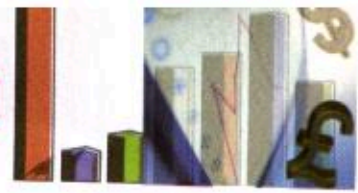
العسكرية وغير العسكرية المغربية. لقد كان الاثنان هما المسؤولين الحقيقيين لكل مصالح الأمن والشرطة والمخابرات في الدولة الفرنسية، وهما اللذان كانا يحركان الخيوط من وراء وزيري الدفاع والداخلية.

في يوم ٢٩ أكتوبر حوالي الساعة الخامسة مساء وصل إلى علم كل من شيراك وفوكار نبأ التدخل الذي يريد وزير الداخلية القيام به لصالح أوفقيير والدليمي بواسطة موريس بابون فوزير الداخلية الفرنسي لا يمكن أن يصنع شيئاً مهماً بمثل ذلك الأمر دون تلقي الضوء الأخضر من الرجلين!

وفي ذلك اليوم الساعة السادسة مساء اتصل كل من رئيس الاستعلامات العامة والأمن العمومي في مطار أورلي أو بورجي كل على حدة بفوكار وشيراك وبابون وفري قبل تدوين تقرير سرّي بذلك الأمر، وسجلاً بأن الإجراء في المطارين قد تم تبسيطها للمسؤولين المغربيين، تبعاً لتعليمات وزير الداخلية التي وصلت بالهاتف، وأن أوفقيير والدليمي زارا باريس بوثائق سفر مزورة على متن طائرتين عسكريتين، وأن تقريراً بهذا كله سوف يدون ويرفع إلى والي الأمن بباريس أو مدير ديوانه في صبيحة اليوم التالي. وفي الساعة السادسة والنصف اتصل كل من رئيس (الديستي) ورئيس الشرطة ورئيس «مكتب التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس» في مطاري أورلي وبورجي كل بمفرده لجاك فوكار وجاك شيراك ووزيري الداخلية والدفاع لتحليل الوضع، والإخبار بأن طائرة عسكرية تقل الدليمي قد نزلت بالمطار في الساعة السادسة مساء، وأن التسهيلات المطلوبة لفائدته قد تم تنفيذها بحسب تعليمات «فري» وزير الداخلية و«بابون» والي أمن باريس.

وفي الساعة السابعة مساء اتصل أيضاً رئيس مصلحة الدفاع بالمطار ورؤساء المصالح التابعة لوزارة التجهيز والأشغال العمومية والجمارك والنقل بكل من شيراك وفوكار وفري لتحليل الوضع والإخبار بما حصل قبل أن يدون كل طرف على حدة في تقريره السري الموجه إلى رؤسائه وصول الدليمي والهوية المزورة التي يحملها وتبسيط الإجراء لفائدته بحسب تعليمات «فري» و«بابون» ■

يتبع....



بعد أكثر من عام على اتفاقية الكويز مع الصهاينة

المصريون يجنون الوهم والخداع!

دولار، بينما كانت ٦١ مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

ويعني ذلك أن الزيادة لم تتعد ٥٥ مليون جنيه، وإذا تم حذف المكون الصهيوني بمعدلاته الدنيا (أي ١١,٧٪) وجدنا أن الزيادة لا تتعدي ٤٢ مليون دولار، باعتبار أن ما تم تصديره للولايات المتحدة تم فقط في إطار مناطق الكويز.

وتظهر ضالة حصة مصر في صادرات المنسوجات لأمريكا عند معرفة أن الصين قد زادت من حصة صادراتها من المنسوجات بعد إلغاء نظام الحصص بمقدار ٩٧٪ - بدون كويز طبعاً - وأن العشر دول النامية الأولى في تصدير المنسوجات لأمريكا ليس من بينها مصر.

ولا شك أن مبلغ الزيادة أو حتى إجمالي الصادرات - وهو ١١٦ مليون - قد يصلح في حق شركة وليس في أداء دولة، وهو ما يدعونا للمطالبة بأن تراجع الحكومة المصرية سياستها الإنتاجية لتقوية المنافسة لقطاع حيوي واستراتيجي بالنسبة

لها، حتى تتمكن من إنتاج منتج له من الجودة والسعر ما يجعله لا يخشى رسوماً جمركية أو وجود اتفاقيات تمثل ضغطاً على مقدرات مصر السياسية.

وبعد توقيع الكويز يأمل الكيان الصهيوني أن يصل حجم التبادل التجاري إلى نحو ٢٥٠ مليون دولار بحلول عام ٢٠٠٧، بينما تشير البيانات المتاحة إلى أن حجم التبادل التجاري في نهاية ٢٠٠٣ كان نحو ٥٨ مليون دولار، كان ٢٣ مليون منها صادرات مصرية و٢٨ مليون دولار واردات. ولكن يتوقع مستقبلاً أن تزيد الواردات المصرية من الكيان الصهيوني

هلل المطبوعون معلنين أنه المخرج للصادرات المصرية من المنسوجات في السوق

الأمريكية بعد إلغاء نظام الحصص في مطلع عام ٢٠٠٥. فلقد مضى عام على توقيع بروتوكول الكويز بين مصر والكيان الصهيوني والولايات المتحدة، والذي بموجبه تم تحديد نطاق جغرافي لبعض المناطق الصناعية لتصدير منتجاتها للولايات المتحدة بدون رسوم جمركية؛ شريطة أن تكون قد تضمنت مكونات للكيان الصهيوني ١١,٧٪.

أخطرها اختراق المنطقة العربية من خلال المصانع المصرية التي تستفيد من هذا البروتوكول، فضلاً عن وجود بوابة واسعة للتطبيع على المستوى الشعبي لم تتح للكيان الصهيوني منذ دخول مصر معه في اتفاقية سلام.

لكن الذي وجد على أرض الواقع ما أعلنه رئيس وحدة الكويز في وزارة الصناعة والتجارة المصرية علي عوني من أن ما تحقق خلال الستة أشهر الأولى بعد دخول الكويز حيز التنفيذ في مارس ٢٠٠٥، أن وصلت صادرات مصر للولايات المتحدة من المنسوجات نحو ١١٦ مليون

عبد الحافظ الصاوي (*)

وقد تحالفت الحكومة المصرية في عرض الاتفاقية على البرلمان بجعلها مجرد بروتوكول في إطار اتفاقية السلام التي أبرمت في عام ١٩٧٩، وهو الأمر الذي لا يزال يرى بعض المتخصصين في الشؤون الدستورية أنه يحمل بين طياته مخالفة الاتفاقية للدستور الذي ينص على إلزام الحكومة بعرض كافة الاتفاقيات الدولية على البرلمان وعدم البدء في تنفيذها إلا بعد موافقته.

وفي إطار عمل لجنة المقاطعة، التابعة لجهاز التنسيق بين النقابات المهنية في مصر، نظمت ندوة بنقابة الصحفيين المصريين، لتقويم التجربة بعد مرور أكثر من عام، حاضر فيها كاتب هذه السطور، وأحمد النجار الخبير الاقتصادي بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابع لمؤسسة الأهرام.

مجرد ملايين

بعد التوقيع على الاتفاقية كان من المتوقع أن تزيد الصادرات المصرية للأسواق الأمريكية بمعدلات تتناسب مع قدم من تنازلات في هذا الاتفاق للجانب الصهيوني، ولعل

(*) باحث متخصص في الشؤون الاقتصادية

الصهاينة يمارسون هوايتهم بتصدير سلع ضارة بالشعب المصري



إذا كانت وزارة الصناعة لديها مبالغ للدعم فلماذا لا تدفعها لهذه المصانع وبما يقووي الموقف التنافسي للصناعة المصرية دون الدخول في اتفاقيات مع اليهود؟



مخاوف شعبية من قيام بعض ضعاف النفوس باستيراد بضائع الكيان الصهيوني ووضع علامات تجارية مصرية وإعادة تصديرها للدول العربية للاستفادة من الإعفاءات الجمركية

وهو ما يجعل الميزة التي حصلت عليها مصر من إعفائها الجمركي قليل الجدوى، خاصة أن المنتج المصري عالي التكلفة، وفي حالة إجراء تخفيض قدره من ٢٠ - ٥٠ سنت من قبل المنتج الآسيوي سوف يتساوى مع المنتج المصري.

- المنتجات الأخرى من المنسوجات -
المصنوعة من البوليستر أو التريكو سوف تكون منافسة المنتجات المصرية فيها ضعيفة، بسبب أن مصر تستورد جزءاً كبيراً من مستلزمات إنتاجها، وبالتالي ستكون المنتجات الآسيوية أكثر منافسة لها في السوق الأمريكي.

لا يزال الكيان الصهيوني يمارس هوايته بتصدير سلع ضارة بالشعب المصري، إذ أعلن خلال الندوة أن بعض الأقمشة التي استوردت من الكيان الصهيوني كانت مسببة بالإصابة بالحمى الألمانية، وأنها أيضاً تسببت في إجهاض بعض السيدات الحوامل، وأن تظاهرات العمل بهذا الشأن قد عوملت بقسوة من قبل السلطات المصرية، كما عوقب قادة هذه المظاهرات بتأخير رواتبهم لشهور عدة. الأهم والأخطر أن هناك مخاوف من قيام بعض ضعاف النفوس باستيراد بضائع الكيان الصهيوني ووضع علامات تجارية مصرية وإعادة تصديرها للدول العربية للاستفادة من الإعفاءات الجمركية في إطار منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

كما أعلن في ختام الندوة عن عودة تفعيل لجنة المقاطعة بعد أن توقفت لمدة تزيد عن عام بسبب المناخ السياسي الذي مرت به مصر من انتخابات رئاسية وبرلمانية حافلة، وأن اللجنة عازمة على تفعيل المقاطعة الإيجابية التي توجد وتشجع الشركات التي لا تنضم لمثل اتفاقيات الوهم عصفوا الكويز سابقاً ■

هناك مبالغة في أسعار المستلزمات الصهيونية عقب بدء تطبيق اتفاقية الكويز مع احتكار نسبة مكونات ١١,٧٪ من حجم الصادرات لأسواق الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تسبب ذلك - حسب تصريحات رجال الأعمال المصريين - في حدوث انخفاض حاد لأرباح المصددين المصريين من خلال اتفاقية الكويز.

ويرى رجال الأعمال المصريون أن هذه المشكلة يمكن التفاوض بشأنها مع الشركات الكيان الصهيوني للوصول لحلول مناسبة لمشكلات المصددين المصريين مع الأسعار الصهيونية المبالغ فيه.

- في الوقت الذي تضررت فيه بعض المصانع المصرية من عدم انضمامها للكويز، حيث وجدت حالة من التمييز ضدهم لعدم استفادتهم من التخفيضات الجمركية عند دخولهم للسوق الأمريكي، وقد أعلن وزير التجارة والصناعة المصري في مايو ٢٠٠٥ أنه سوف يخصص ١٠٠ مليون جنيه مصري لدعم هذه المصانع، بحيث تتحمل مصر نحو ٨٠٪ من الرسوم الجمركية التي تدفعها المصانع غير المنضمة للكويز. وهذا يدعو للتساؤل إذا كانت الوزارة لديها هذا المبلغ المخصص للدعم، فلم لا تدفعها لهذه المصانع في إطار الدعم المسموح به في إطار اتفاقيات منظمة التجارة العالمية وبما يقووي الموقف التنافسي للصناعة لمصر دون الدخول في اتفاقيات مع الكيان الصهيوني؟

- يرى رجال الأعمال المصريون أن منافسة المنتجات المصرية في السوق الأمريكية ستكون من خلال المنتجات القطنية، ذات المكونات الخفيفة، ولكن المنافسة من جانب الدول الآسيوية قد تكون قوية بسبب أن الأسعار في السوق العالمي انخفضت بشكل عام بنحو من ١٥ - ٢٠٪

لمتطلبات تطبيق الكويز ونفاد الصادرات المصرية للأسواق الأمريكية.

مزايدة مرفوضة: نشرت جريدة الأهرام المصرية في يوم ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٥ موضوعاً في صفحتها الاقتصادية بأن الكويز قفزت بصادرات المنسوجات إلى مليار دولار في عام ٢٠٠٥، بينما بلغت ٨٥٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٤. وقد تبين عدم صدق هذه البيانات.

فبالرجوع إلى النشرة الاقتصادية الشهرية التي تصدرها وزارة الصناعة والتجارة، تبين أن صادرات مصر من المنسوجات في عام ٢٠٠٤ كان ملياراً و٨ ملايين دولار وليس ٨٥٠ مليون دولار، وأن الصادرات المصرية من المنسوجات في الفترة من يناير حتى أغسطس ٢٠٠٥ بلغت نحو ٤٨٦ مليون دولار.

وعلى ما يبدو أن هناك من يريد أن يزين العلاقات المريبة مع الكيان الصهيوني عن طريق إعلان بيانات غير حقيقية بما يؤدي إلى توهيم الرأي العام بأن الاتفاقية مع الصهاينة قد حسنت من أداء الاقتصاد المصري، بل الواقع يثبت عكس ذلك، وهو ما نوضح من خلال الحقائق الآتية:

- أن الاتفاقية فتحت للمنتجات الصهيونية سوقاً مضمونة، وهي السوق المصري، وليست هناك أي أخطار تتحملها الشركات الصهيونية، لأن الشركات المصرية مضطرة للشراء من شركات الكيان الصهيوني، بينما تم تحويل كل المخاطرة إلى الشركات المصرية، التي سوف تجد نفسها مطالبة بتسويق منتجاتها في السوق الأمريكي. ولا يعاني الكيان الصهيوني مثل هذه الأخطار لوجود اتفاقية للتجارة الحرة مع أمريكا.

- ومن خلال الممارسة العملية وجد أن

في الملتقى الأدبي برابطة الأدب الإسلامي :

أمسية قصصية . كثافة في المشاركة وتباين في المستوى الفني

وقدمت في الأمسية أربع قصص للأطفال وهي «نخلة البخار» لأحمد صوان، و«دجاجة الخياط» لمروان خالد، وهما مختصان في الكتابة للأطفال. كما شارك حمد بن دخيل الله في الملتقى لأول مرة بقصة «الحمامة والغراب»، وكانت مفاجأة الملتقى الطفل عبدالرحمن بن طالب الذي كتب وقرأ قصة بعنوان: «في الغابة». النص الذي خرج من إطار السرد القصصي هو «المقامة الجهرية في دم الديكتاتورية» لكتابتها شيخموس العلي، وهو نص طويل قرأ فقرات منه.

بمشاركة خمسة عشر قصاصاً أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، أمسية قصصية مفتوحة في الملتقى الأدبي لشهر ذي الحجة ١٤٢٦ هـ. وشهد الملتقى الذي يقام في الأربعاء الأخير من كل شهر حضوراً جيداً رغم أجواء الاختبارات الفصلية.

الرياض: للربيع

قُدمت في الأمسية مشاركتان نموذجيتان: الأولى للروائي الدكتور عبدالله بن صالح العريني - الأستاذ بجامعة الإمام ونائب رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي - وكانت بعنوان «نفسية شاعر» صور من خلالها التناقض الداخلي لشاعر يدعى إلى حفلات الأعراس لإلقاء قصائده فيذهب متدمراً، ويتمنى ألا يدعى لذلك، فلما لم يدع لإلقائها، تدمر لعدم دعوته!!.

والقصة الثانية للدكتور وليد قصاب - الأستاذ بجامعة الإمام ومدير تحرير مجلة الأدب الإسلامي - والذي أدار الأمسية، وهي بعنوان: «عودة أبي عمار» التي تصور عودة رجل إلى الحياة بعد دفته، ولكنه فوجئ بأهله يختصمون حول تركته خصاماً شديداً ولم يمض على موته يوم واحد، فأصيب بصدمة شديدة ورجع إلى المقبرة ليقول لحفار القبور: إن الموت أفضل له من الحياة... ويموت بالفعل!! وهي قصة مزيج من المأساة والمهابة. وكان للقراءة الجيدة، وحسن الإيقاع تأثير واضح على المتلقين الذين تفاعلوا مع القصص أكثر من غيرهما!!

وجاءت المشاركات الأخرى لكل من: خليل الصمادي «الورقة الأخيرة»، وبدر الحسين «أمير البيدر»، وعبدالستار الألفي «المفتاح»، وخالد المكري «قلب»، وسعد جبر «أمي والبكاء الحقيقي»، ومحمود حسين «اللون الأحمر»، وعبدالواحد الأنصاري «عندما تميد الأرض»، وعماد الدين دحدوح «وانطفأت الهدية».

وتناولت هذه القصص موضوعات

اجتماعية في العلاقات الأسرية كان للمرأة حضورها أمماً وزوجة، وعلاقة التعايش مع الآخر غير المسلم. وقضية الإزهاج، وأثر التدخين على صاحبه ومن حوله، كما اتسمت قصة اللون الأحمر بالطرافة في استعمال طفلة قلم الروح الأحمر لوالدها بدل قلم التلوين لإكمال رسوماتها!!.

«دموع الرجال» . ديوان شعر

هناك محور رئيس في هذا الديوان، هو مفتاح شخصية الشاعر، إنه الحزن بألوانه المتفاوتة في القتامة، نتيجة التجارب المريعة التي مر بها ومن أبرزها:

ما آل إليه حال الدعوة في بلده، وفي المهاجر.
ما آل إليه وطنه من تخلف وظلم.
فقد الأحبة من أهله وأقاربه وإخوانه ومشايخه.

ما ألم بإخوانه من تشريد وذل في بلاد كانوا يحسبون أنها بلدانهم لأنهم ربوا على أن وطن المسلم عقيدته. هذا ما قاله الأستاذ عبدالله الطنطاوي في دراسته التي قدمها بين يدي الديوان. والأسباب المذكورة في هذا التقديم تستحق الحزن وتستدعي الدموع ولو كانت عصية كدموع الرجال.

هل نعرض أمثلة مختارة؟! إن كل ما في الديوان مثال كبير لما يقول، فهو يعني ما يقوله ويشعرنا بمراراته ومعاناته من

خلال إيقاعه الرتيب أحياناً وموسيقاه المدوية في أحيان أخرى. استمع إليه وهو يريثي أحد شيوخه:
قد خيم الحزن في عيني ففجرها حتى تسيل دماً حراً مآقيه
إنك وأنت تقرأ أو تستمع تحس بمقدار الأسى وأنت ترى تقاطع الدموع من عينه كأنها الدماء.
واقراً مناشدته لحفار القبور أن يرأف بحال شاعره الفقيد:
أحضر القبور ألا رفقتهم
أيحيا بلبل تحت الصخور؟
وموطنه الحداثق والروابي
لدى «الشهباء» في حضن الزهور
ألا تستشعر الفجيعة التي تملأ كيانه وهو يرى شاعره الأثير يغيب تحت الثرى؟
وتبلغ المعاناة ذروتها والشاعر يتلقى نعي والده بعد أخيه وأخته وعدد من أصحابه وأقرانه.. استمع إليه وهو يقول:
فيا عين صبي الآن دمعاً ولا تني
فقد فاضت الأحزان من كل جانب

كتاب ونخلة

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

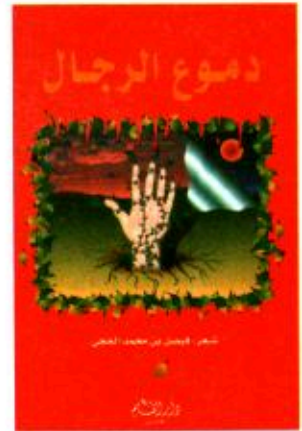
- (١)
عزيمته شعب
عزيمته المنال
نسور، صقور
رجال، رجال
لهم عزيمات
تروء المحال
(٢)
أما كان دجلة
يروى الظماء
أما كان دجلة
نبع القطاء
ولحن الأصيل
صباح مساء!
(٣)
ألم يرو دجلة
أرض الشام
ومات بنوه لكي
لا تضام
سلام عليكم
شباب العراق
ومنا على البعد
أزكى سلام
(٤)
ففي شط دجلة
يزكو الوفاء
وفي شط دجلة
يصفو الإخاء
سلام عليكم
رجال العراق
نساء العراق
شيوخ العراق
ودمتهم، وأنتم
أبأه كرام
(٥)
على شط دجلة

(*) الدكتور عماد الدين خليل الكاتب والمؤرخ، وقد عاد إلى العراق عقب الاحتلال للحفاظ على المكتبات من خلال مشروع الدعم الأكاديمي للجامعات العراقية.

القصص دون مبرر وخصوصاً أن شخصياتها لم تكن من العامة العاجزين عن الفصحى. - وقوع أخطاء في القراءة سواء في ضبط أواخر الكلمات، أو تحريك الساكن رغبة في الالتزام بالفصحى مما أدى إلى الوقوع في الخطأ. - اعتماد بعض القصص على حذف حرف العطف «الواو» رغبة في إعطاء السرد انسيابية وتسارعاً.. دون الحاجة إلى ذلك وخصوصاً في قصص الأطفال. - الإطالة المملة في بعض القصص، ووجود أكثر من حدث مما أدى إلى تشتت المتلقي. ومثل هذه القصص يمكن جعلها أكثر من قصة قصيرة! - حقق المتلقي هدفه من حيث تحقيق مشاركة لأكثر عدد من مبدعي السرد، وإسماع الناشئين أصواتهم إلى جانب المبدعين المحترفين مما حقق لهم دفعة قوية ■

خرج المتلقي في هذه الأمسية عن نمطية مثيلاتها بالتنوع في مستويات القصص والمضامين والأساليب والمبدعين الذين تراوحت فنياتهم بين الاحتراف والهواية والتجارب البدائية للدخول إلى عالم السرد الفني، في جو اتصف بالحميمية، وقدم الدكتور عبدالله العريني في ختام الأمسية جملة من الملاحظات العامة شملت النصوص المقررة والأداء السردي للمبدعين في قراءتهم نوجزها فيما يأتي: - اللغة المحببة والمناسبة في قصص الأطفال، وتوجيه الانتباه إلى الأشياء الصغيرة مثل نقط الماء المتقاطرة من أجهزة التكييف والاستفادة من ذلك في زراعة الورود وسقيها بالتنقيط. - اللغة الأدبية الجميلة، والإلقاء الجيد لعدد من المبدعين، والوضوح في الأفكار. - استخدام اللغة العامية في بعض

همته وتفتت عزيمته!؟ هذا ما يفاجئنا به بعد كل العرض الجنائزي الحزين الذي تضمنه ديوانه. اقرأ معي هذه الأبيات لتكتمل الصورة: للمجد أجنحة فمن لم يحتفظ بجناحه فالعجز جاز وعاقا قلبي يحدثني وقلبي صادق في حبه لا يستسيغ فراقا قلبي يحدثني: برغم حشودهم وعدائهم لا بد أن نتلاقى لا.. لا يدوم الظلم إنا أمة لا تستكين لباطل إن حاقا دول هي الأيام... يهوي هابط ليحيى عز يملأ الآفاقا هل اكتملت الصورة!؟ لا أظنها رغم المحاولة.. إذن لابد. قارئ. من الإبحار عبر الديوان.. وأرجو عندها أن تكتمل. هذه بعض الخواطر حول ديوان «دموع الرجال» لشاعرنا الأستاذ فيصل بن محمد الحججي أطال الله بقاءه ليمتصنا بالمزيد من شعره الرصين.. وحقق له آماله التي هي آمالنا أجمعين ■



أرى خيرة الأحباب تمضي إلى الردى وغريبتنا تمتد خلف السباب فقد الأحبة بعد ذاته معين للأحزان ومصدر من أهم مصادر الألم، فكيف إذا كان ذلك وأنت بعيد تفك الغربة في ثياها وتغصرك بتقلباتها ومفاجأتها المتوالية!؟ وكيف إذا كانت الغربة تبدو لعينك لا نهائية.. لا إرادية... مفروضة عليك ولا سبيل للخروج من سطوتها حتى وأنت تتعلل بفقد الأحبة وموت الخلان! لكن هل يفقد شاعرنا الأمل وتخور

الإسلام والعلم في أدب.. نجيب محفوظ

محمد علي حسين (*)

في جريدة الأهرام كتب الدكتور أحمد كمال أبوالمجد مقالاً تحت عنوان «شهادة حول أولاد حارتنا، دون فيه أحداث الزيارة التي قام بها إلى محفوظ «في أعقاب الاعتداء الغادر على أديب مصر وكاتبها الكبير، حيث ذهب إليه «ليؤذي واجب الاطمئنان عليه»، وكان ذلك صحبة المهندس إبراهيم المعلم، والإذاعي والإعلامي المخضرم أحمد فراج.. وفي تلك الزيارة تم التطرق إلى رواية «أولاد حارتنا» التي قال عنها محفوظ كلاماً مهماً سجله أبوالمجد كالتالي:

«إن كتاباتي كلها القديم منها والجديد تتمسك بهذين المحورين: الإسلام الذي هو منبع قيم الخير في أمتنا، والعلم الذي هو أداة التقدم والنهضة في حاضرنا ومستقبلنا، وأحب أن أقول إنه حتى رواية أولاد حارتنا التي أساء البعض فهمها لم تخرج عن هذه الرؤية، ولقد كان المغزى الكبير الذي توجت به أحداثها أن الناس حين تخلوا عن الدين ممثلاً في «الجبلاوي» وتصوروا أنهم يستطيعون بالعلم وحده ممثلاً في «عرفة» أن ينجسوا حياتهم على أرضهم التي هي «حارتنا» اكتشفوا أن العلم بغير الدين قد تحول إلى أداة شر، وأنه أسلمهم إلى استبداد الحاكم وسلبهم حريتهم، فعادوا من جديد يبحثون عن الجبلاوي» (١).

وهذا الكلام على لسان محفوظ مهم جداً من عدة نواح:

- **أولاً** أنه كلام موثق نشره الدكتور أبوالمجد في الأهرام، وأعاد نشر المقال نفسه الموقع الرسمي لنجيب محفوظ على الشبكة العالمية (٢).

- **الثانية** ما صرح به محفوظ عن الدين ممثلاً في جبلاوي، وعن العلم ممثلاً في عرفة، وعن الأرض ممثلة في حارتنا، وهي الرموز الأساسية التي فكها أكثر من قرأ

(*) موجه بالتعليم العام، الكويت.



هل أصبح العلم مقدساً؟ وهل تمزقت وشائج اليقين الديني؟

الرواية في حينه، وللأسف تصدى لهم وقتها قلة أنكرت هذا التفسير، وشككت في التفسير الديني للرواية، وكان الرد «الجاهز» الذي ألقوه في وجوه مخالفيهم: «إنكم لم تقرؤوا الرواية، ومن قرأها منكم لم يفهمها». وقدم كل منهم تفسيره الخاص، حتى كثرت التفسيرات والتأويلات التي لم يقطعها إلا محفوظ صاحب الرواية نفسه عندما أكد الرمز الديني فيها.

موقفه من الدين والعلم

ونعود إلى موقف محفوظ من الإسلام والعلم اللذين جعلهما محورين لأعماله، القديم منها والجديد، وهو تعبير يوحي - بما لا يدع مجالاً للشك - بأن كلا المحورين له - عند محفوظ - اهتمام يقف على قدم سواء مع الآخر، بمعنى أن من يقرأ أدب محفوظ يخرج بحقيقة مفادها أن الرجل يعلي من شأن الإسلام، كما يعلي من شأن العلم في جميع أعماله.. فإلى أي مدى يلمس قارئ محفوظ هذه الحقيقة؟

الدكتور إبراهيم قاسم - في دراسة نقدية (٣) - تتبع هذين المحورين فكانت النتيجة أن محفوظ في أعماله الأدبية قد أعلى من شأن العلم المادي التجريبي، حيث

ظهرت ثقته المطلقة فيه، ف«عرفة» لديه من الأعاجيب في حجرته الكثير «ومنها قوة لم يحز عشرها جبل ورفاعة وقاسم مجتمعين» (أولاد حارتنا ص ٤٧١).

ويكرر محفوظ هذا المعنى ويؤكد فيما أداره من حوار بين عرفة وعواطف امرأته، فهي تقول له: «ربك قادر على كل شيء، فصمت ملياً ثم غمغم قائلاً: كذلك السحر فهو قادر على كل شيء» (ص ٤٨٣) أي أن السحر (العلم) قادر على ما يقدر عليه الله تعالى، هكذا في وضوح ودون رمز أو مواربة، ثم يقول عرفة: «آه لو كنا جميعاً سحرة» فتقول عواطف: «لو» ثم تردف قائلة: «في زمن قصير حقق قاسم العدالة بغير سحرك». ولكن عرفة يرفض هذا المنطق، فيقول «وسرعان ما ولت، أما السحر فأثره لا يزول» (ص ٤٨٤)، أي أن مهمة الدين قد انتهت وصارت المسألة بيد العلم.

ولذلك كانت تلك الثقة المفرطة في العلم.. فعرفة يتهم الحارة كلها بالجهل والغرور، وأنها ليس لديها إلا الحكايات والرباب، أما هو فتبدو ثقته المطلقة فيما يملك في قوله: «أنا عندي ما ليس عند أحد ولا الجبلاوي نفسه، عندي السحر وهو يستطيع أن يحقق لحارتنا ما عجز عنه جبل ورفاعة وقاسم مجتمعين» (ص ٤٩٨). ولذلك فإن الرواية تنتهي بموت الجبلاوي بعد أن كبرت به السن ووهت صحته، وبقي عرفة بما يملك من قدرة سحرية ومعرفة عجيبة، حيث أدرك الناس أخيراً أنه الأمل الذي يتشبثون بأهدابه، فقالوا: «لا شأن لنا بالماضي، ولا أمل لنا إلا في سحر عرفة، ولو خيرنا بين الجبلاوي والسحر لاخترنا السحر» (ص ٥٥١). هكذا تكون المفاضلة في النهاية في صالح العلم الذي جعل الناس يكبرون ذكرى عرفة، ويرفعون اسمه حتى فوق أسماء جبل ورفاعة وقاسم.

فالكاتب مؤمن بدور العلم المادي التجريبي، وهو يثق فيه ثقة مطلقة، وليس هذا قصراً على فكره في هذه الرواية (أولاد حارتنا) وإنما هو خط انتهجه الكاتب في معظم رواياته، متأثراً بما قرأه وما شكل

شخصيته منذ بداياته الأولى، حيث كان للعلم أثره في نظرته إلى الأشياء.

وهذا الإيمان المطلق بالعلم ودوره جعل الكاتب يقدم لنا «سالم جبر» الكاتب بجريدة كوكب الشرق في رواية «المرايا» في صورة من يهزأ بالدين ويؤمن بالعلم، ويتهمك بأمور الدين، يقول الكاتب: «وسألته مرة: ألم تأسف على أنك لم تتزوج ولم تنجب؟ فأجاب بسخرية: الندم عادة دينية سخيفة» (المرايا ص ١١٨). ثم يقول: «وركز في أيامه الأخيرة على الإيمان بالعلم إيماناً نسخ إيمانه القديم بالأيديولوجية، ويتساءل مراراً: متى يحكم العلماء» (المرايا ص ١١٩).

ويقول عن «كمال» أحد أبطال «قصر الشوق»: «لماذا كتب مقالته؟ لقد تردد طويلاً قبل أن يرسلها إلى المجلة، ولكنه كان يود أن ينعي إلى الناس عقيدته، لقد ثبتت عقيدته طوال العامين الماضيين أمام عواصف الشك التي أرسلها المعري والخيام، حتى هوت عليها قبضة العلم فكانت القاضية» (قصر الشوق ص ٢٤٧).

الدين الحقيقي

ثم قال عنه كذلك: «وسيكون في تحرره من الدين أقرب إلى الله مما كان في إيمانه به، فما الدين الحقيقي إلا العلم.. هو مفتاح أسرار الكون وجلاله، ولو بُعث الأنبياء اليوم ما اختاروا سوى العلم رسالة لهم» (قصر الشوق ص ٢٥٠).

وهذه المواجهة بين العلم والدين، وانتصار الكاتب للعلم على حساب الدين، نجدها كثيراً في روايات الكاتب، حيث يمثل نجيب محفوظ في رواياته صورة للصراع بين العلم والدين، ففي عصر أصبح العلم فيه كأنه إله جديد تمزقت في البعض وشائج ذلك اليقين الديني، ويريد أن يقبض عليها من جديد أملاً في أن يكون العلم في قدرته يوماً ما أن يهبه هذا اليقين الذي تززع إن لم يكن قد ذهب» (دراسة في أدب نجيب محفوظ د. رجاء عيد، ص ٦٢، مكتبة المعارف بالإسكندرية ١٩٧٤).

وهذا «كمال» بطل رواية «بين القصرين» يقول: «أريد عالماً يعيش فيه الإنسان حراً، بلا خوف أو إكراه، أما الدين فهو أقدم الآثار المتخلفة على وجه الأرض، فمتى يشب الإنسان عن طوقه ويعتمد على نفسه؟» (بين القصرين).

وفي «قصر الشوق» نجده على لسان «كمال» كذلك يقول: «ولا تقل إن الفلسفة كالدين أسطورية المزاج، فالحق أنها تقوم على دعائم ثابتة من العلوم، وتتجه بها إلى غايتها» (قصر الشوق ص ٣٩٨).

وفي رواية «السكينة» نجد «أحمد» يقول عن الإسلام: «أعرف أنه دين وحسبي ذلك، ولا أؤمن بالأديان». ثم يقول: «بقاء العقيدة أكثر من ألف سنة آية.. لا على قوتها، ولكن على حطة بني الإنسان، ذلك ضد معنى الحياة المتجددة» (السكينة ص ١٣٥).

وانتصاره للعلم وثقته المطلقة فيه، وأمله في أن يقضي هذا العلم على الأديان يبدو من قوله في «خان الخليلي» على لسان المحامي: «لا غنى عن التسليح بالعلم للمكافح الحق، لا للاستغراق في تأملاته ولكن لتحرير النفس من أصفاد الأوهام والترهات، فكما أنقذتنا الديانات من الوثنية، ينبغي أن ينقذنا العلم من الديانات» (خان الخليلي ص ٨٢).

الشيوعية والدين

بل إن الكاتب يقول على لسان رياض قلندس في السكينة: «الشيوعية علم، أما الدين فأسطورة» (السكينة ص ١٥٢).

ونجد في قصته «الطريق» يقول على لسان إحدى شخصياته: «وأيّن الله خالق كل شيء وحافظه؟».

ثم يقول الكاتب: «أين الله حقاً؟ هو عرف اسم الله ولكنه لم يشغل باله قط، ولم تشده إلى الدين علاقة تذكر.. ثم يكمل: «وسوف يصمت إلى الأبد دون أن ينبس لسانه بجواب يخرج من حيرته» (الطريق ص ٤٤).

ونلاحظ في روايات الكاتب كثيراً من هذا التشكيك في وجود الله عز وجل على لسان شخصياته، ففي رواية «السراب» نجد «كمال» يسأل أمه: «أين يوجد الله؟ فتجيبه بدهشة: «إن الله تعالى في كل مكان»، فيرنو إليها بطرف حائر، ويسأل في خوف: «في هذه الحجرة؟» فتقول بلهجة تتم عن استنكار: «طبعاً، استغفركم على سؤالك هذا» (السراب ص ٥٢).

وفي روايته «المرايا» نجد الكاتب يتحدث عن «صبري جاد» من حَمَلَة ليسانس الفلسفة، وقد ذهب إلى عباس فوزي الكاتب الكبير، الذي يسأل صبري: «ما موقفكم من الدين؟ فيجيب ببساطة: «لا أحد يهتم به»، فيسأله: «لم؟ فيجيب: «لم يكن موضوع بحث، ربما لأنه توجد به أشياء غير معقولة،

وتخالف ما ندرسه من العلم» (المرايا ص ١٥٧).

ونجد الكاتب يورد على لسان شخصيات رواياته بعض العبارات الساخرة الهازئة بمقدسات الدين، فهو يقول على لسان السيد أحمد عبد الجواد مخاطباً زبيدة الراقصة: «لماذا لم تتكرمي بضربتي؟ فهزت رأسها وقالت ساخرة: أخاف أن أنقض وضوئي، فتساءل في لهفة، أطمع أن نصلي معاً؟ فتساءلت في دلال ساخر: أعني يا صاحب الفضيلة: الصلاة التي هي خير من النوم؟ فيرد قائلاً: بل الصلاة التي هي والنوم سواء» (بين القصرين ص ٨٨).

وفي روايته «خان الخليلي» يقول عن رشدي: «ثم وضع راحتيه حول قذاله كمن ينوي الصلاة، وتتم قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم، نويت الحب والله المستعان» (خان الخليلي ص ١١٤).

كما نجده يقول على لسان «ياسين» متحدثاً عن أحد الوعاظ: «إنه يؤمن بشيئين.. بالله في السماء وبالغلمان في الأرض إذا تأوه غلام في القلعة» (بين القصرين ص ٢٩١).

ويقول على لسان حسين شداد: «إنك تجد دائماً وراء الأمور إما الله وإما سعد زغلول».

ويقول كذلك على لسان كمال: «لنقرأ الفاتحة بالهيروغليفية» (قصر الشوق ص ١٨٢).

ويقول على لسان ياسين: «لو كان لمريم مثل هذا الجسم، ألا في مثله فليتأسف المتأفسون» (قصر الشوق ص ١٣٠).

وتبلغ العبثية ذروتها في الحديث عن الرموز الخاصة بالذات العلية، فإذا كان الكاتب في «أولاد حارتنا» قد جعل الجبلابي رمزاً لله عز وجل، فإن هذه الرمزية لم تتوقف عند هذه الرواية وحدها، وإن كانت نهاية الجبلابي الموت، فإن هذه النهاية هي التي انتهجها الكاتب كذلك في رواياته الأخرى.

وبعد.. فلا تعليق. ■

المراجع:

- ١- الأهرام القاهرية ١٩٩٤/١٢/٢٩
- 2-www.shorouk.com
- ٣- د. إبراهيم محمد قاسم، جامعة الأزهر، نقد رواية «أولاد حارتنا».

الإجابة للشيخ عبد الله الفقيه
من موقع Islamweb.net

العمل في وسائل الإعلام

• ما مشروعية العمل في وسائل
الإعلام المختلفة خاصة التلفاز
والإذاعة؟ وما شروطه؟

- لا شك أن وسائل الإعلام لها دور
عظيم، وأنها سلاح ذو حدين. فالواجب
على المسؤولين فيه ألا يولوا في الإعلام إلا
الثقات الذين عندهم علم وبصيرة وأمانة.
لأنها بالفعل تحتاج إلى رجال يخافون الله
ويتقون، ويتحرون نفع المسلمين والمجتمع
كله حتى لا يضل الناس بسببهم.
ومعلوم أن من نشر ما يضر الناس في
عقيدتهم أو أخلاقهم سيكون عليه مثل
آثام من ضل به، كما أن من نشر ما ينفع
يكون له مثل أجر من انتفع بذلك.

ومن هنا ينبغي على كل مؤمن - يرى
في نفسه أهلية وقدرة على سد ثغرة من
هذه الثغرات - أن يفعل ذلك، ولا يدع هذه
الوسائل بيد الجهال والفسقة وأهل
الإلحاد يبتون سمومهم وإلحادهم، بل عليه
أن يتولى هو وأمثاله من أهل الصلاح
والإيمان هذا الأمر، وأن يوجهوه حتى
يسير على الطريقة الإسلامية وحتى يسلم
المسلمون من ضرره. هذا إذا خولت لهم
السلطة ومكنوا من التصرف في ما أنيط
بهم من مسؤولية إعلامية. أما إذا لم يكن
لهم دور وكانوا لا يستطيعون تغيير أي
منكر من المنكرات التي تمارس في الإعلام
والتي قلما يخلو منها إذاعة أو تلفزة،
فالأولى بالمسلم أن يتجنبها وأن يبتعد عنها
ولا يتخذها وسيلة لكسبه. ■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي
من موقعه www.qaradawi.net

التبرع بالدم من أفضل الصدقات

• هل المتبرع بالدم له أجر؟

- من أفضل ما يقدمه أهل المريض
وأصحابه له: التبرع بالدم إذا احتاج إليه
عند إجراء جراحة أو لإسعافه وتعويضه عما
نزف منه، فهذا من أعظم القربات وأفضل
الصدقات؛ لأن إعطاء الدم في هذه الأحوال
بمثابة إنقاذ الحياة. وقد قرر القرآن الكريم
في معرض بيان قيمة النفس الإنسانية: «أنه
من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما
قتل الناس جميعا ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس
جميعا». (المائدة: ٣٢).

وإذا كان للصدقة بالمال منزلتها في
الدين، وثوابها عند الله، حتى إن الله تعالى
يقبلها بيمينه، ويضاعفها أضعافاً كثيرة إلى
سبعمئة ضعف، إلى ما شاء الله، فإن
الصدقة بالدم أعلى منزلة وأعظم أجراً؛
لأنه سبب الحياة، وهو جزء من الإنسان،
والإنسان أغلى من المال، وكأن المتبرع بالدم
يجود بجزء من كيانه المادي لأخيه حياً
وإثارةً، ويزيد من قيمة هذا العمل الصالح:
أن يغني به ملهوفاً، ويفرج به كربة مكروب،
وهذه مزية أخرى تجعل له مزيداً من الأجر
عند الله تعالى. ففي الحديث: «إن الله يحب
إغاثة اللهفان» (رواه أبو يعلى والديلمي وابن
عساكر عن أنس كما في فيض القدير ٢/٢٨٧). ■



العلاج بالقرآن الكريم

• هل هناك بالفعل علاج بالقرآن

الكريم؟

- القرآن الكريم فيه هدى ونور، وشفاء
لأمراض الصدور، يهدي الله تعالى به من
يشاء من عباده، وليس معنى أنه شفاء أن
نترك التداعي؛ فقد حث النبي ﷺ على
التداعي، وأرشد إلى اختيار الماهر من
الأطباء. ■

خلط أموال الزوجين

• هل يجوز للزوج أن يخلط أموال
زوجته بأمواله؟

- من حق الزوجة أن تتنفع بمالها على
الوجه الذي تحب في غير معصية، ولا
يجوز لزوجها أن يحجر عليها فيه، ولا أن
يقيد بها في استخدام، وخلط الزوجة مالها
بأموال زوجها مدعاة لتسلطه عليه، ومدعاة
لطمعه فيه، كما أنه يعرضه للدخول في
التركة إذا مات الزوج، وعلى هذا فلا يجوز
للزوج أن يجبر زوجته أن تخلط مالها
بأمواله، والأفضل لها أن تحتفظ به في
وعاء خاص بها. ■

الإجابة للدكتور طلعت عفيفي من موقع www.islamonline.net

تصميم الأزياء

• ما حكم العمل في تصميم

الأزياء «الموضة»؟

- للزى الشرعي للمرأة شروط ينبغي
توافرها، ككونه واسعاً فضفاضاً، وصفيقاً
لا يشف، وساتراً لجميع البدن إلا ما
استثنى، وألا يشبه لباس الرجال أو لباس
الكافرات، والذي يصمم الموضة إنما
يصنع ملابس تستعمل على غير الشروط

- المرضى بالأنفلونزا موجودون في كل
مكان، ولم يقل أحد بالامتناع عن الذهاب
إلى العمل أو السوق أو ركوب المواصلات
خوفاً من الإصابة بهذا المرض، ونشتم من
رائحة السؤال أن في المسألة وسوسة،
ويخشى قصر عدم الذهاب إلى المسجد
خوفاً من هذا الأمر أن يكون هناك تلبس
من الشيطان كذلك، وعليه فيجب على
الإنسان أن يحتاط بكل الوسائل الممكنة،
دون أن يحرم نفسه من هذا الخير، وإلا
فكثيرون يصلون في المساجد ولا تصيبهم
الأنفلونزا. ■

السابق ذكرها. وإذن فقد تعينت الحرمة،
فلا يجوز للإنسان أن يشارك فيها، والله
تعالى يقول: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله
شديد العقاب» (٢) (المائدة). ■

وسواس المرض

• ما حكم ترك الصلاة في المسجد

خوفاً من انتقال مرض الأنفلونزا؟

تمثيل شخصيات الأنبياء

• ما حكم تكرار القصص القرآني وتنوعه؟ وما حكم تمثيل شخصيات الأنبياء؟

- القصص القرآني على تنوعه يهدف لبيان غرض ديني موضوعي، وتكراره في أكثر من موضع تأكيد لذلك. وقصص الأنبياء في القرآن الكريم جاءت تصحيحاً لمفاهيم خاطئة. أما بالنسبة لتمثيل شخصيات الرسل والأنبياء، فنقول: إن الأنبياء والرسل أعز وأكرم من أن يمثلهم إنسان أو يتمثل بهم شيطان. ويمتد ذلك إلى أصولهم وقروعههم وزوجاتهم وصحابة الرسول ﷺ. ■

إقامة المتاحف

• ما حكم إقامة المتاحف التي بها تماثيل أو صور ورسوم غيرها؟

- القرآن الكريم ذم عبادة الأوثان، ورد قصص الأقوام الوثنيين السابقين ومواقف الأنبياء معهم، والتصوير الضوئي المعروف الآن للإنسان والحيوان والرسم لا بأس بهما متى كان ذلك لأغراض علمية مفيدة للناس، وخلت الصور والرسوم من مظاهر التعظيم ومظنة التكريم وإثارة الغرائز لارتكاب الفواحش والمحرمات. كما يحرم النحت والحفر الذي يكون تمثلاً كاملاً لإنسان أو حيوان.

وتجدر الإشارة إلى أن آثار الأمم السابقة وسيلة لدراسة تاريخهم علمياً وسياسياً وحرياً، وأخذ النافع من هذا التاريخ. وهذا يقتضي جواز إقامة المتاحف، باعتبار الآثار سجلاً تاريخياً يلزم المحافظة عليه لأنه من الضرورات العلمية. كما يجوز استعمال لعب الصغار - ولو على هيئة تماثيل - لتعليم الأطفال وتسليتهم.

غير أنه يحرم وضع التماثيل في المساجد أو حولها، كما يحرم الإسلام عرض الجثث الإنسانية للموتى لما فيه من امتهان الإنسان الذي كرمه الله سبحانه. ■

الإجابة للشيخ جاد الحق علي جاد الحق من موقع: alazhr.org

جراحة تحويل الجنس جائزة للضرورة



• هل يجوز إجراء جراحة لتحويل الجنس من رجل إلى امرأة وبالعكس؟

- عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث (بفتح النون وكسرهما) وهو المؤنث من الرجال وإن لم تُعرف منه الفاحشة، فإن كان ذلك فيه خلقة فلا لوم عليه، وعليه أن يتكلف إزالة ذلك وإن كان يقصد منه فهو المذموم (صحيح البخاري بشرح إرشاد الساري للقسطلاني مع شرح النووي على صحيح مسلم، وفي فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني في باب المتشبهين بالنساء).

أما ذم التشبه بالكلام والمشي فمختص بمن تعمد ذلك، وأما من كان ذلك من أصل خلقته فإنما يؤمر بتركه بالتدريج، فإن لم يفعل وتمادى دخله الذم، ولا سيما إن بدا منه ما يدل على الرضا به، وأخذ هذا واضح من لفظ المتشبهين، وأما إطلاق من أطلق - كالنوّي - وأن المخنث الخلقي لا يتجه عليه اللوم فمحمول على ما إذا لم يقدر على ترك التثني والتكسر في المشي والكلام بعد تعاطيه المعالجة لترك ذلك، وإلا متى كان

ترك ذلك ممكناً ولو بالتدريج فتركه بغير عذر لحقه اللوم. واستدل لذلك الطبري بكونه ﷺ لم يمنع المخنث من الدخول على النساء حتى سمع منه التدقيق في وصف المرأة، فمنعه حينئذ. فدل على أنه لا ذم على ما كان من أصل الخلقة.

ومن فقه هذه الأحاديث الشريفة وغيرها من الأحاديث الواردة في التداوي إجازة إجراء جراحة يتحول بها الرجل إلى امرأة، أو المرأة إلى رجل متى انتهى رأى الطبيب الثقة إلى وجود الدواعي الخلقية في ذات الجسد بعلامات الأنوثة المظمورة، أو علامات الرجولة المغمورة، باعتبار هذه الجراحة مظهرة للأعضاء المظمورة أو المغمورة تداوياً من علة جسدية - لا تزول إلا بهذه الجراحة -.

ولا تجوز الجراحة لمجرد الرغبة في التغيير دون دواع جسدية صريحة غالبية، وإلا دخل في حكم الحديث الشريف الذي رواه البخاري عن أنس قال: «لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم، فأخرج النبي ﷺ فلاناً وأخرج عمر فلاناً». (رواه أحمد والبخاري). ■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله من موقع: islamonline.net

ماذا للمرأة في الجنة؟

• ماذا أعد الله للمرأة في الجنة؟

- المرأة لها جزء أعمالها في الجنة؛ فلها الخلود الأبدى في الجنة فلا تخرج منها.. والنعيم المطلق الذي أعده الله للمؤمنين والمؤمنات.. ومنه: الزواج في الجنة، ورضوان الله تعالى، وغير ذلك مما أعده الله للرجال والنساء سواء بسواء، قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ٩٥)، فالآية الكريمة تنص على جزاء المرأة مع الرجل،

ودخولهما الجنة.. وما إلى ذلك مما رتبته الآية الكريمة.. يقول الله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحُفٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٣) (الزخرف)، فالآية الكريمة نصت على الرجال والنساء أيضاً، وشمول الجزء للجميع. والله أعلم. ■

بأي حق فعلتها؟

جلستُ في شرفة المنزل تتأمل وقت الغروب وتسبح بحمد ربها، وسبحت مع غروب الشمس.. رغباً عنها.. في بحر من الذكريات، تتأمل شريطاً من نسيج حياتها التي غربت وولت، لم يكن يدور بخلدّها يوماً ما أنها ستصير إلى تلك الحال..

تذكرتُ يوم أن جاءها خاطباً وقبله الأهل ورحبوا به مع قبيلها، وما هي تستعد للزواج السعيد، لبناء بيت وتأسيس أسرة، واستقبال قرة العين والذرية.. ما أجمل فستانها الأبيض تبدو فيه كمالك طاهر جميل.. ألا ما أسعدني.. تزوجت ذا دين وخلق، فإلهم بارك لي فيه.. دموعها تتساقط وهي تودع أهلها، لا تدري أي دموع الحزن لفراقهم أم دموع الفرح بالحادث السعيد!!

ما أعظم نعم الله وما أكرمه سبحانه من عليّ بالزوج ومن قبله بالأهل، وينعم جليلاً لا تحصى، فيا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.. اعتدلت في جلستها وهي تتذكر تلك الأيام التي مضت جميلة رغم مرارة الغربة والبعد عن الأحباب.. كان الحلو يختلط بالمر أحياناً، وكان اليسر فيها يتغلب دائماً على العسر، ومضى القارب بمن فيه يتهاذى وهو يسير تارة ويتمایل تارة أخرى، وهكذا الحياة الدنيا جمعت بين الضدين في أن!!

انقضاء الشيطان

سبختُ روحها وطاقت مع هذه الذكريات حتى إنها نسيت في غمرة التخيل أنها شبه حاملة أو في أحلام اليقظة!! ومر عليها بقية الشريط كلعج البصر، حيث وجد الشيطان بمكان ما متخفياً، وانتهز الفتاة سريعة فانقض على الفريسة وأنشبت فيها مخالبه، وأوقع بها الهزيمة وكان له ما أراد!! أنت طالق.. لقد انتهى ما بيننا.. لا تراجعني قولي.. أنا أسف.. لا تحاولي..

هكذا بكل سهولة اقتنص الشيطان فريسته.. اقتنصها ووقف يتفرج!! أرجوك.. أعطني فرصة للمراجعة.. هكذا بلا مقدمات أو أسباب قوية أو مقنعة.. أنا هنا في زيارة لبيت أسرتي، وهذا لا يليق.. لماذا هنا بالذات؟! سأسافر معك إلى بيتنا وهناك نتفاهم بهدوء.. ونحل المشكلة معاً بما يرضي الله.

لقد طلقك وانتهى الأمر، ولقد فكرت ولا مجال للمناقشة.. وضحك الشيطان طويلاً واستلقى على قفاه من شدة الضحك والفرحة.

سانسى ما قلته وسأسامحك.. نعم.. وأمامنا فترة العدة.. سأعود معك إلى بيتنا بيت الزوجية.. جرّيني فيها من جديد.. ليس لي بعد الله إلا أنت.. أعطني فرصة وسأعمل ما يرضيك.. ما حدث بيننا كسحابة صيف سرعان ما تتقشع ويصفو الود.. هيا نتصالح ونرجع إلى البيت.

فترة العدة

تذكرتُ تلك اللحظات وهي تستجدي عطفه وتستعجّله للصفح، وتذكرتُ إصرارها على العودة لقضاء فترة العدة في منزل الزوجية، حيث إنها لم تأت بفاحشة مبيّنة لتجرّم من المكوث فيه، وإصراره على الرفض! وتهدّدت ساعتها بحسرة وهي تشهد قلبك الأيام.

فما هي خيوط الوصال قد وهنت وتمزقت حين طارت إحدى صديقاتها من عشّها رغباً عن الزوج إثر خلاف نشب بينهما، طارت

النبي ﷺ حشنا على
كل عمل يزيد
من قوة عرى
الزواج ولو بالكلمة

هل يحق لأحد
الزوجين أن يأخذ من
مال الآخر بالباطل
مستحلاً ذلك بسبب
الانفصال؟

وظننتُ أنها تعلق وترتفع بهذا الطيران الخطير، لكنها في الحقيقة طارت لتقع.. وارتفعت لتتهبط!! بينما الزوج يلح عليها ويحاول إقناعها بالعودة للعش الذي فقد دفته، وبردت حرارته، لكنها أبت إلا الفراق! سبحان الله.. حينها كنت أحاول أقنعها أن تعود.. أن تقضي عدة طلاقها في بيت زوجها علّها تقيّ فيها ولو بعد حين إلى أمر الله ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمراً﴾ (الطلاق).

تمنّته يفعل كما فعل ذلك الزوج.. إن الوضع الآن معكوس! حدثت نفسها: علّه يتراجع لأعود لمملكتي الصغيرة الغالية، ربما عادت ينابيع الوداد - التي جفت - من جديد.. ربما اتصلت حبال المحبة التي انقطعت وخيوطها التي وهنت لتقوى من جديد.. من



لماذا تستفز بعض الزوجات أزواجهن بطلب الطلاق عند وقوع أي خلاف؟

الإسلام حرص على ميثاق الزواج الغليظ ليستمر ويقوى.. وأحاطه بسياج من الواجبات والحقوق تقيه من الانفصام

يُقنع هذا الزوج؟ ليتَه يفعل.. انتبهت على صوته الجافي يأتيها من بعيد:
لا عودة لك بعد اليوم.. أنت طالق..
نعم.. امكثي عند أهلِكَ وستصلك ورقة الطلاق!! هكذا أطلق الشيطان ضحكاته منتشياً، وولّى مسرعاً فقد نجح نجاحاً باهراً إذ نال الوسام.. وسام القرب من إبليس اللعين!

وهستاني الأبيض.. وأحلامي.. وشجرة الورد.. وزهر الياسمين.. وذكراتي.. و...
أفاقت من تلك الغفوة على صوت يهزها بقوة من أعماق قلبها، من رأسها إلى أخمص قدميها.. الله أكبر.. الله أكبر.. إنه صوت الأذان.. أذان المغرب.
قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع

عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت، فيلتزمه» (مسلم).

دوام العشرة

لقد حرص الإسلام على هذا الميثاق الغليظ أن يستمر ويقوى، وأحاطه بسياج من التعليمات والواجبات والحقوق التي تقيه من الانفصام، حتى إن النبي ﷺ حثنا على كل عمل يزيد من قوة عراه ولو بالكلمة، فها هي زوجته عائشة رضي الله عنها حين سألته عن حبه لها أخبرها أنه «كالعقدة»! ولا شك أن ذلك مما يزيد في المحبة ويرغب في دوام العشرة.

كما يأمر الله الأزواج بحسن عشرة نساتهن والصبر عليهن حال كرههن فيقول: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» (النساء).

وفي المقابل يحذرن مما يفصم تلك العرى فيتوعد من يفسد امرأة على زوجها بلعنة الله فيقول: «لعن الله من خيب امرأة على زوجها.....» (رواه أبو داود).

ويحذر المرأة من طلب الطلاق بغير سبب فيقول: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة» (رواه أبو داود).

نعم.. إنه الطلاق.. أبغض الحلال إلى الله تعالى، وذلك لما يترتب عليه من فك عرى الميثاق الغليظ الذي وثقه الله، وهو مع ذلك آخر المراحل حيث يسبقه مرحلة الصلح بين الزوجين بكل الطرق وبشتى الوسائل، فإن فشلت هذه السبل جميعها كان الطلاق في النهاية أمراً لا مفر منه.. «وإن يفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيماً» (النساء).

الاحتكام إلى الشرع

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: لماذا لا يحتكم بعض الأزواج والزوجات عند وقوع الخلاف بينهما إلى كتاب الله تعالى حيث لا ظالم حينئذ ولا مظلوم؟ مبتاسين أو غافلين عن قوله تعالى: «فإن تازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

ذلك خير وأحسن تأويلاً» (النساء). ولماذا تستفز بعض الزوجات أزواجهن بطلب الطلاق عند وقوع أي خلاف؟ وما الذي يلجئ بعض الأزواج إلى طلاق زوجته بطريقة مهينة قد لا يرضاها لأختها أو ابنته، فيترك بذلك أثراً سيئاً وجرحاً غائراً قلماً تمحوه الأيام، والله تعالى يقول: «فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف» (البقرة ٢٢١).

ويقول: «ولا تسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير» (البقرة).

ولماذا يحرص البعض منهم على هتك ستر شريك حياته، وإفشاء سره، وكشف ما خفي عن الناس من عوراته، وكأنهما في معركة يحرص كل منهما على أن يكسبها، وقد كان كل منهما لباساً لصاحبه في يوم من الأيام؟ ورسول الله ﷺ يقول: «لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة» (رواه مسلم).

وكيف يسمح الزوج لامرأته أو يطلب منها أن تغادر بيتها إلى منزل أسرتها عند الخلاف أو ساعة الطلاق؟ حتى صار ذلك أمراً متعارفاً عليه سواء أمر به الزوج أو قامت به الزوجة، دون النظر إلى أمر الله تعالى بالموث في بيت الزوجية لقضاء عدة الطلاق فيه، حيث يقول سبحانه: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة وأنقروا الله ربكم لا تخرجنوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» (الطلاق).

وما الحال مع وجود أطفال وأولاد بينهما؟ ترى كم نصيبهم من الخسائر في تلك المعركة وكلا الأبوين يشدهم إلى جانبه، كل يمسك بذراع!! وتتجسد الأنانية في أعلى صورها وأبشعها حين يحرمون من أحد الأبوين أو كليهما بفعل الوالدين أو أحدهما!

وهل يحق لأي من الزوجين أن يأخذ من مال غيره بالباطل ولو كان زوجه، مستحلاً ذلك بسبب الخلاف أو الانفصال؟
ألا ما أكمل النفوس التي تتعالى على تلك الأعمال وتترفع عن الوقوع في الظلم، لأنها ترى الله تعالى في كل عمل، وتؤثر رضاه على هواها، فتحتكم لشرعه وتقيم حدوده وتتسامى على الأنانية وحب الذات، محققة قول المصطفى ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (متفق عليه). ■

خصائص البيت المسلم.. بين الواقع والأمل



د. سمير يونس صلاح (*)

معاً نرتقي ببيوتنا (٢)

صراخ الصبي.. كما كانت الصحابييات رضي الله عنهن يلهين أولادهن بالدمى «اللبب».. يقصد تدريبهم على صيام جزء من النهار، ومن ذلك تهيئته للصيام.. فهل حرصت عزيزي القارئ على اصطحاب أبنائك إلى المسجد؟ وهل حرصت.. أختي المسلمة.. على اصطحاب ابنتك إلى المسجد وتدريبها على العبادات؟ وهل حرصتم أيها الآباء على جعل بيوتكم قبلة يعبد فيها الله تبارك وتعالى؟ وكم ليلة حرصتم على قيام الليل فيها؟

٣. سمو الاهتمامات:

البيت المسلم.. اهتماماته راقية سامية، وعليه فإنه يتشغل بعظائم الأمور لا بتوافهها وسفاسفها، فقد كان للزوجة من سلفنا الصالح توصية لزوجها في الصباح. وسؤال في المساء.. أقدري.. عزيزي القارئ.. ما تلك التوصية؟ وما هذا السؤال؟

لقد كانت توصي زوجها في الصباح فتقول له: اتق الله فينا، ولا تطعنا إلا من حلال، فإننا نصبر على الجوع في الدنيا، ولكننا لا نصبر على النار في الآخرة.. وعندما يعود زوجها في المساء كانت تسأله: «ماذا نزل من القرآن اليوم؟» فإن أنت أختي الكريمة من هذه الاهتمامات السامية؟ أين تساؤنا من ذلك وقد غرقن في لجة الإنفاق والاستهلاك والانبهار بزينة الحياة الدنيا ويريق التثمم وزخرف المتاع؟

٤. الحرص على المشاركة في متطلبات الدعوة والاعتزاز بذلك:

فالبيت السعيد معطاء كريم، وكل فرد فيه سخي حريص على العطاء. وثمة نماذج من الصحابييات ضربن أروع الأمثلة في ذلك، ومن أبرز هؤلاء أم عمارة التي دافعت يوم «أحد» عن رسول الله ﷺ دفاع الأبطال، بعد أن التفّ حوله الأعداء، وها هو ذا يصفها في موقف فر منه الرجال الأبطال، فيقول لابنها: «لما أملك اليوم خير من مقام فلان وفلان»، ويذكر رموزاً من أصحابه الشجعان، ثم يصف استبسالها بقوله: «ما التفت يمنة ولا يسرة إلا وجدتها تدافع دوني».

ولعلك.. أختي القارئة.. تستتجين من وصف رسولنا الكريم ﷺ لأم عمارة أنها كانت ذات لياقة بدنية عالية، وتتمتع برشاقة تمكنها من التحرك في سرعة، والقفز لحماية الرسول ﷺ، ومن ثم يجب أن تحرصي على ممارسة الرياضة لتتحركي لدعوتك وحياتك برشاقة وخفة في غير كسل ولا ترهل، لكن المؤسف أن كثيراً من نساؤنا لا يمارسن تلك الرياضة، فيزيد

للبيت المسلم خصائص تميزه من غيره من البيوت الأخرى، وقبل أن أعرض هذه الخصائص أرجو منك.. عزيزي القارئ.. أن تعرض بيتك على كل خاصية تنتهي من قراءتها، لترى واقع بيتك، وتحسده، أين هذا الواقع من بيوت النبي ﷺ وبيوت أصحابه رضوان الله عنهم أجمعين؟ فإن وجدت خيراً فخير، وإن كانت الأخرى فحاول علاج ذلك، كي ترتقي ببيتك لتقترب به من بيوت الصالحين.. والخصائص التي أعرضها عليك الآن.. عزيزي القارئ.. كلها مستقاة من بيوت سلفنا الصالح.

وأهم هذه الخصائص ما يلي:

١. صيانة جناب التوحيد: فينبغي أن تكون قضية التوحيد وغرس العقيدة في صدارة أولويات البيت المسلم واهتماماته. ولأهمية هذا الأمر حرص الإسلام على بث عقيدة التوحيد منذ لحظة الولادة، فعقب تلك اللحظة تؤذن في أذن المولود اليمنى، وتقيم الصلاة في أذنه اليسرى، والأذان والإقامة كلاهما توحيد، لذا كان من السنة المطهرة أن تكون كلمات التوحيد هي أول كلمات يسمعه المولود فور خروجه من رحم أمه وقدمه إلى الدنيا.

وفي قصة أم سليم «والدة خادم رسول الله سيدنا أنس رضي الله عنه» أسوة تحتذى، ودرس لكل أم، فقد تنازعت ولدها «أنس» مع زوجها الذي كان مشركاً، هي تريد في معسكر التوحيد والإيمان، وهو يريد أن يجذبه إلى معسكر الشرك والكفر، فلمن كانت الغلبة في النهاية؟ لقد كانت لهذه الصحابية الموحدة، بعون ربها ثم بعزيمتها وإرادتها، برغم ما نعرفه من سلطان الرجل العربي على المرأة، لقد استطاعت أن تنتصر في هذه المعركة، حتى ضح زوجها، وقال لها: «لقد أفسدت علي ولدي»، ثم فر إلى الشام.

٢. الاعتناء بالطاعات والعبادات:

فالبيت المسلم الذي يلتقي أفرادُه على قيام ليل، أو صيام تطوع، أو تلاوة قرآن... أو غير ذلك من العبادات إنما هو بيت تحل فيه البركة والسكينة والسعادة والإيمان والملائكة، ولا يجد الشيطان إليه سبيلاً ولا فيه مسكناً. والآباء المسلمون يجب أن يحرصوا على تدريب أولادهم على العبادات منذ الصغر، فقد كانت الأمهات من السلف الصالح يصطحبن صغارهن إلى المسجد، وكان رسول الله ﷺ يخفف في صلاته عندما يسمع

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

وزنهن، وتترهل أجسامهن، فيبحث الزوج عن أخرى. وهناك تقدم الزوجة ولات حين مندم!!

٥. مراعاة هدي الإسلام في كل شؤون الحياة:

ومن ذلك الزي، والطعام، والشراب، واليقظة والنوم، وتلاوة الأذكار المرتبطة بكل حركة وسكنة في الحياة، وأثاث البيت، وديكور الغرف ولوحاتها، وطريقة الاحتفال في المناسبات... إلخ.

٦. تحصين البيت من التلوث الخلقي:

فالبيت المسلم حريص على ألا يرى أفراداه مشاهد تلوث أخلاقيات أفراداه، من تلك التي اقتحمت علينا بيوتنا بل غرف نومنا عبر الفضائيات، أو المجلات، أو المواقع الهابطة على الإنترنت، أو غير ذلك من الوسائل.

٧. مراعاة المقامات والحقوق:

أي توقيف الكبار داخل البيت المسلم، سواء أكانوا من أفراداه أم من الجيران. أما الحقوق فأقصد بها تلك الواجبات التي فرضها الشرع

على الآباء تجاه الأبناء، أو على الأبناء تجاه آبائهم، ومن ذلك طبعاً حقوق الجيران والأحباب والأقارب.

٨. مراعاة قيم الجمال والنظافة والنظام:

فإنه جميل يحب الجمال. والنظافة من الإيمان، والإسلام دين نظام، والمؤلم أن كثيراً ممن لم يفهموا الإسلام يتصورون عكس ذلك. والبيت المسلم يجب أن يكون أجمل البيوت، وأحرصها على النظافة والنظام.. لا أقصد بذلك المغالة في الديكور والأثاث، فالبساطة أحياناً تكون من أعظم ملامح الجمال.

٩. الاقتصاد في المعيشة:

وحسبنا في ذلك أن نتذكر موقف أم المؤمنين «ميمونة» رضي الله عنها عندما رأت حبة رمان ملقاة على الأرض فالتقطتها وهي تتلو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْفُسَادَ (٢٥)﴾ (البقرة)!!! فما بالنا بما يلقي كل يوم في صناديق النفايات وهناك من المسلمين من لا يجد رغبة عيش يسد رمقه؟!

١٠. العفة:

وأقصد بالعفة هنا حفظ اللسان، فلا يتلفظ بسوء، وكذلك حفظ العرض، فالنقاء والطهر والعفاف صفات أصيلة في البيت المسلم. لقد اقتضت سعادة الناس أن يكون الزواج بين الرجل والمرأة هو منهج الحياة الاجتماعية. وقد ينظر بعض الشباب والفتيات إلى الزواج على أنه قيد، فيطلقون لشهواتهم العنان تحت شعار الحرية. وذلك في الحقيقة إباحية لا تحقق سعادة، بل تورث شقاء وندامة، ناهيك عن الصراعات والأمراض النفسية، وحسبهم أن ينظروا إلى نسبة المنتحرين في أوروبا وأمريكا لهذا السبب، وهذا أحد هؤلاء المنتحرين يقول قبل انتحاره: «زملائي وحكومي.. لا أزال مؤمناً بتعاليمي وجهاد في القضاء على الفجرة الجنسية، ولكني رغم تقدمي في السن أحببت زوجتي الجميلة حباً مفرطاً، ولما كانت خيانتها الزوجية وارتماؤها في أحضان سواي أمراً لم أعد أطيعه، فقد ارتطمت سفينة حياتي بصخور صدعتها، ولم يكن للحياة بعد ذلك معنى، وكان لابد من أخذ حياتي بيدي، فمعدرة... الوداع»، ثم انتحر.

وقد تكلم علماء النفس عن أثر العفة في حياة الإنسان إذا وجهت تلك الطاقة الشهوية إلى الخير كان لها نتائج عظيمة، يقول «مكدوجل»: «وبدلاً من أن ينفمس الإنسان في نزعاته الجنسية مع أية امرأة تخطر لخياله الهائم، فقد يمكن أن يصبح محباً وقيماً، بإذلاً الطاقة التي تتبع من قوة مشاعره في إنتاج أعمال فنية رائعة، أو يكون لنفسه مكانة في المجتمع، أو ينجز عملاً عظيماً، أو ينال من المجتمع شرفاً، وقد يوجه نشاطه إلى خدمة العلم، فبدلاً من أن يكون الدافع الجنسي مصدراً لشقاقته، فأولى به أن يوجهه إلى النشاط الأكثر سموً».

والآن، عزيزي القارئ، يمكنك أن تقيم بيتك من خلال الجدول المرفق، فإن كنت متزوجاً، اقرأ البنود العشرة الواردة بالبطاقة، ثم ضع لنفسك أمامه درجة من عشر، واجعل زوجتك تفعل ذلك، ثم اقسّم مجموع الدرجتين على (٢) لتحصل على نسبة مئوية. وإن كنت غير متزوج يمكنك ذلك بمفردك «لاحظ أن لكل بند عشر درجات، وبضربها حتى عدد البنود (١٠) تكون الدرجة العظمى (١٠٠)» ■

استمارة قياس خصائص البيت المسلم

م	خصائص البيت المسلم	الدرجة	
		الزوج	الزوجة
١	صيانة جناب التوحيد		
٢	الالتقاء على الطاعات والتدريب على العبادات		
٣	سمو الاهتمامات		
٤	الحرص على المشاركة في متطلبات الدعوة والاعتزاز بذلك		
٥	مراعاة هدي الإسلام في كل شؤون الحياة		
٦	تحصين البيت من التلوث الخلقي		
٧	مراعاة المقامات والحقوق		
٨	مراعاة قيم الجمال والنظافة والنظام		
٩	الاقتصاد في المعيشة		
١٠	عفة اللسان والعرض		
	المجموع		



لا داعي للخوف من المرض ..

أنفلونزا الطيور .. الوقاية والعلاج

أستطيع أن أطمئن الناس بإمكان الوقاية من مرض أنفلونزا الطيور، والقدرة على حصاره وعلاجه، فلا داعي مطلقاً للهلع من هذا الوباء، لأنه مثل أي مرض لا يصيب أي إنسان إلا بقضاء الله وبشروط وباستعداد معين بالجسم وبطرق محدده للعدوى، فلا عدوى مطلقة بل للعدوى شروط وقيود، وهذا المرض ثبت أنه لا ينتقل من الطيور إلى كل الناس بل للمخالطين أولاً والذين عندهم استعداد منهم فقط.

د. عادل شلبي (*)

ثم في المرحلة الأخطر والأندر ينتقل من الإنسان إلى الإنسان، وعلى هذا نستطيع أن نحاصر المرض في كل مرحلة على حدة، فالموضوع ليس بلا حدود وليس على إطلاقه.

وقد وعدنا الحبيب ﷺ بأنه: «ما أنزل الله عز وجل من داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله»، ونحن نثق بالحبيب وبما قاله. فلا بد إذن لهذه الأنفلونزا من دواء علاجي أو وقائي: والوقاية على الأقل - إن لم يكن العلاج - في نظري تكون على أربعة محاور:

الأول: البروبوليس أو صمغ النحل،

ذلك المنتج العجيب الساحر الذي تصنعه لنا النحلة صانعة العجائب بإذن الله، وهو من ضمن ما تخرجه لنا من بطنها مصداقاً لقوله تعالى: «يخرج من بطنها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» (النحل: ٦٩)، فهي تجمع من رحيق الأزهار ومن طلع النخل ومن النباتات ثم تقرر عليه من لعابها ما يجعله متماسكاً سائلاً.

وهو موجود إما على هيئته الطبيعية عند بائعي العسل إما سائل أو بودر، أو في صورة عقاقير أو مستحضرات طبية مصنعة على هيئة رش للأنف، أو على هيئة غسول للفم، أو على هيئة بودر، وهذه العقاقير

(*) طبيب القلب

موجودة فعلاً في غالبية البلدان تقريباً. والدراسات على البروبوليس كثيرة منها أنه يزيد مناعة الجسم ومنها ما يثبت أنه مضاد للفيروسات (النيو كاسل والأنفلونزا والهربس)، وأنه مضاد بكتيري واسع الطيف للسلمونيلا والاستافيلو كوكس والاستربتوكوكس، وأيضاً مضاد للالتهابات (كالكانديدا والاسبريجلس) ويفيد في السرطانات عموماً وخاصة سرطان القولون، كما يفيد في التئام الجروح، ويقلل الضغط، وهو أنتي أكسيد، وما يهمنا هنا أنه يزيد أو يرفع وينشط المناعة وأنه مضاد لفيروسات كفيروس الأنفلونزا وخاصة أنفلونزا الطيور.

أما كونه يزيد مناعة الإنسان فهذا ما أثبتته الدراسة التي أجريت في ألمانيا كما ذكر في Forschende Komplemen- tarmedizin في أكتوبر ١٩٩٩ م.

وكونه مضاداً للفيروسات عموماً فتوجد أكثر من دراسة منشورة في: 1-Zeitschrift fur Naturforschung. Section C. Journal of Biosciences

الينسون وعسل النحل والحبة السوداء والسوداء والبروبوليس .. تزيد المناعة

أبريل ومايو ٢٠٠٢ م
2-Journal of natural product Dec 1992&May1994) (H.symplex virus)

ديسمبر ١٩٩٢ ومايو ١٩٩٤ م.
وكونه يؤثر على فيروس الأنفلونزا

فهذا ما أوضحتها الدراسات التي نشرت في

a- Journal of natural product March 1992) وقد أفادت هذه الدراسة أن له تأثيراً

واضحاً في تثبيط نشاط فيروس أنفلونزا

هونج كونج.. وكذلك تلك التي نشرت في

b- (Acta Microbiologica Bulgari- ١٩٨٨ ca

c- (fochet J, Arzneimittel- forch- ing, aug.1993)

أما الدراسة الخطيرة التي أجريت في

معهد الميكروبيولوجي التابع للأكاديمية

البulgارية للعلوم والمنشورة في Journal of

Ethnopharmacology فلقد أثبتت أن له

تأثيراً على فيروس أنفلونزا الطيور (avian influenza)

بالإضافة للتأثيرات الأخرى كمضاد للميكروبات والفطريات والفيروسات ومضاد للالتهابات.

وبعض الباحثين يرون أن يؤخذ

صدق اللجوء إلى الله عز وجل والتضرع إليه ليمسك عنا الطيور المهاجرة السببة للمرض



البروبوليس قبل الإصابة (كوقاية) والبعض الآخر يرى أن يؤخذ بعد الإصابة (كعلاج) كما جاء في دراسة:

(Serkedjieva J, Journal of Natural Products, March 1992)

الثاني: عسل النحل،

فهو بالإضافة لقوائده العديدة يزيد المناعة كما جاء في Journal of medical (food Dec 2004)

وذلك لاحتوائه على الانتريفيرون الذي يزيد مناعة الجسم ومضاد للفيروسات، وكذلك وجود الصبغيات الملونة مثل الكاروتين والكلوروفيل والتي تؤثر في زيادة المناعة.

كما كتب Gail Faith Edwards في أكثر من موضع أنه يزيد المناعة وضد الميكروبات والفيروسات والتهابات الصدر ونزلات البرد والأنفلونزا مثل:

1- Opening Our Wild Hearts to the Healing Herbs, Gail Faith Edwards, Ash Tree Publishing 2000.

2- Traversing the Wild Terrain of Menopause, Gail Faith Edwards, Ber-

tha Canterbury Press, 2003.

وكذلك كان يستخدم على مر العصور مضافاً إلى عصير الليمون لإضافة فيتامين س للوقاية من الأنفلونزا.

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (النحل: ٦٩).

الثالث: الحبة السوداء،

قال الحبيب: «ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام».

وقد أجريت عليها دراسات عديدة تثبت أنها ترفع المناعة وتحسنها:

١- دراسة في National University of Singapore أفادت أنها ترفع مناعة الخلايا Cellular immunity

٢- دراسة بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة قامت بها الدكتورة أمل سعيد أكدت أنها تزيد معدل الأجسام المناعية.

٣- دراسة بمعهد الطب الإسلامي للتعليم والبحوث بفلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية قام بها الدكتور أحمد القاضي والدكتور أسامة قنديل أفادت بأنها تقوي جهاز المناعة حيث تزيد نسبة الخلايا (T) المساعدة أو المقوية للمناعة بالنسبة للخلايا (T) الكابحة أو المثبطة للمناعة بنسبة ٧٢٪ إذا أخذت بنسبة ١ جم مرتين يومياً.

٤- دراسات على أنها مضادة للفيروسات كالتى تمت في جامعة كيوشو - kyushu فوكودا باليابان ونشرت سنة ٢٠٠٠ م.

ومن الجدير بالذكر أننا عندما نتكلم عن أن المركب يزيد المناعة فهذه مزية رائعة. فمعظم فيروسات اليوم التي ليس لها مضادات واضحة تعالج بمكسبات المناعة مثل الإنترفيرون وغيره.

الرابع: الينسون،

اكتشف الصينيون أن الينسون مفيد جداً في الأنفلونزا وتم تجميع آلاف الأطنان منه لتصنيع كبسولات للوقاية وكذلك العلاج من أنفلونزا الطيور والأنفلونزا العادية.

الطيور المهاجرة

أما بالنسبة لطيور المهاجرة التي تتسبب في المرض فنحن لن نتدخل في

عمل المسئولين عن البيئة فهم لهم خططهم التي نقدرها ونحترمها ولكننا نقول هيا إلى قوله تعالى في الطيور المهاجرة: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (الملك).

ونلاحظ أنه (باستخدام ما .. و إلا) قصر الله تعالى على نفسه أنه هو الذي يمسك الطيور المهاجرة في السماء تطير حيث يشاء متى يشاء.. إذن فليس أمامنا إلا الدعاء.

الخلاصة،

إذن ملخص القول أنه للوقاية فلنبداً في تناول:

- ١- كوب ينسون يتم عمله كالشاي.
- ٢- يضاف إليه ملعقة عسل نحل.
- ٣- نقطتين من البروبوليس (صمغ النحل) أو من العقاقير الطبية التي تحتوي على البروبوليس (حيوب أو سبراي - رش أو نقط).
- ٤- نصف ملعقة شاي (واحد جرام) من الحبة السوداء مجروشة في الحال أو تجرش بالأسنان عند الأكل وذلك مرتين يومياً: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى تقمع كفاً من شونيز ويشرب عليها ماء وعسلأ » (تقمع أي استف ، شونيز هي الحبة السوداء).
- فإذا علمنا أنه ﷺ كان يأكل بثلاثة أصابع ويشرب مصاً ويتوضأ بكوب من الماء عرفنا كم يتناول من الحبة السوداء بكفه.

ثم ماذا؟

صدق اللجوء إلى الله عز وجل والتضرع إليه سبحانه ليمسك عنا هذه الطيور وهذا الوباء، وتضرع إليه سبحانه بالدعاء كما كان يحدث في رمضان، أو بصلاة قضاء الحاجة بأن يحمي هذا البلد وكل البلاد العربية والإسلامية من هذا الوباء، ونراقب الله جميعاً في سرنا وعلنا ونتحمل جميعاً المسؤولية بصدق وبحب ويخوف من الله تعالى، فننتبع قواعد الحجر الصحي من أنفسنا فلا نسافر إلى البلاد الموبوءة ولا نجلب منها أحداً، ولا طيوراً، ونضع مصلحة الوطن فوق مصالحنا الشخصية. ■

هل تعلم أن...؟

- وقت صلاة التوت بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر.
- عدد آيات القرآن الكريم ٦٢٣٦ آية.
- خير أيام السنة هو يوم عرفة.
- مؤلف كتاب «تحفة العروس» هو محمود مهدي الأستانبولي.
- ذرية إسحاق عليه السلام هم بنو إسرائيل والروم.
- من أشهر الدعاة: مصعب بن عمير، علي بن أبي طالب، معاذ بن جبل، عبدالله ابن مسعود.
- آخر المخلوقات موتاً هو ملك الموت ■

محمد زاهر - مصر

سوزوكي ينهب إلى مدرسة أمريكية!

فصاحت بحزم: «من قال هذا؟» رفع سوزوكي يده وقال: «لي ايوكوكا ١٩٨٢!» وهنا قال طالب يجلس في الخلف: سوف أتقياً.. غضبت المدرسة وهتفت: حسناً! من قال هذا؟



كان أول يوم في الدراسة في مدرسة أمريكية وقد انضم إلى الفصل طالب جديد اسمه سوزوكي.. ابن رجل أعمال ياباني.. تسأل المدرسة: دعونا نبدأ اليوم بمراجعة شيء من التاريخ الأمريكي.. من قال «أعطني الحرية أو

أعطني الموت؟».. تطلعت في بحر من الوجوه الفارغة ماعدا سوزوكي الذي رفع يده وقال: «باتريك هنري ١٧٧٥».. قالت المدرسة: عظيم.. من قال «حكومة الشعب بالشعب وللشعب لن تنتهي في هذه الأرض».. مرة أخرى لم يكن هناك استجابة سوى من سوزوكي الذي قال: «إبراهيم لنكولن ١٨٦٣».. ويخت المدرسة الفصل قائلة: أيها الطلاب يجب أن تخجلوا.. سوزوكي وهو جديد في هذه البلاد يعرف عن تاريخها أكثر منكم!.. وهنا سمعت شخصاً يهمس: «اللجنة على اليابانيين»..

٢٠٠٤ م ■

هدى أحمد

من فقه اللغة

١. لآلاء الشمس والقمر.
٢. لمعان السراب والصبح.
٣. بصاص الدر والياقوت.
٤. وبيض المسك والعنبر.
٥. بريق السيف.
٦. تالق البرق.
٧. رفيق الثغر واللون.
٨. أجيح النار وبصيصها ■

علي بن خلف الدوسري - السعودية

أعذب الشعر

يقول أبو نواس:

ومظهرة لخلق الله حياً
وتلقي بالتحية والسلام
أتيت فؤادها أشكو إليه
فلم أخلص إليه من الزحام
فيا من ليس يكفيه خليل
ولا ألف خليل كل عام
أراك بقية من قوم موسى
فهم لا يصبرون على طعام ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

اختبر معلوماتك

١. ما أول وحدة عملة في تاريخ الدولة الإسلامية؟
٢. من أول شهيد في الإسلام؟
٣. من أول من ألف في الفقه؟
٤. كم استمر زواج المصطفى ﷺ من خديجة رضي الله عنها؟
٥. متى تبلغ الزكاة في الغنم؟ ■

يوسف البلوشي - الإمارات

اللذات السبع

قال المأمون للحسن بن سهل: نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملولة سوى سبع. قال وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطي والنظر إلى الحسن من كل شيء. قال: فأين أنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرجال؟ قال صدقت وهي أولاهن. ■

طرائف

روي أن أحد المغفلين خرج يوماً من منزله فعمّر في طريقه على قتيل فجره حتى أوصله إلى منزله وهناك ألقاه في بئر مهجور، فلم أبوه بذلك، فخاف على ابنه فغيّبه ثم أخذ كبشاً وخنقه وألقاه في البئر وهال عليه التراب، ثم إن أهل القتل طافوا في الشوارع والأزقة يبحثون عنه فلقبهم المغفل وقال: في دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم، فعدلوا إلى المنزل وأنزلوه في البئر، فلما رأى الكيش ناداهم قائلاً: يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرون، فضحكوا منه بعد أن رأوا الكيش وقرونه. ■

عائد من مكة

حدث في مثل هذا الأسبوع



● ١٨٩٧م: وفاة المفكر المسلم جمال الدين الأفغاني في مدينة إستانبول في تركيا (ولد عام ١٨٣٨).

● ١٩١٣م: عقد

اتفاقية بين العثمانيين وبريطانيا لتسوية الحدود في منطقة الخليج العربي.

● ١٩٢٠م: مبايعة الأمير فيصل (١٨٨٥ - ١٩٣٣): نجل الشريف الحسين - ملكاً على سورية باسم «فيصل الأول» والمؤتمر العام السوري يعلن استقلال سورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن.

● ١٩٤٩م: الكيان الصهيوني يحتل ميناء أم رشراش على البحر الأحمر ويطلق عليه اسم ميناء (إيلات).

● ١٩٥٧م: الصهاينة ينسحبون من سيناء وقطاع غزة اللذين احتلوهما في ١٩٥٦م بعدما حصلوا على ضمانات تتعلق بحرية الملاحة في خليج العقبة.

● ١٩٦٣م: حزب البعث العربي الاشتراكي يستولي على مقاليد السلطة في سورية، ويأمر بإغلاق جميع الصحف سوى ثلاث منها، ويحزج بمعارضيه السياسيين في السجن.

● ١٩٦٩م: استشهاد رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الفريق عبد المنعم رياض.

● ١٩٧٣م: مقتل محمد محمود الأسود أحد أبرز المقاومين الفلسطينيين الملقب بـ «جيفارا غزة».

● ١٩٨٢م: مصر: الحكم بالإعدام على ٥ من أصل ٢٤ متهماً في قضية اغتيال الرئيس المصري أنور السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١.

● ١٩٨٣م: مقتل السفير التركي في العاصمة اليوغسلافية بلجراد على يد أفراد من الأرمن.

إعداد: إيهاب العشري

حولي، فهذا يبكي، وذلك يدعو، وآخر يحمل العجايز، وحول الكعبة تدرك هيجان الشجون، وتأثير نور الإيمان على الروح.. ترى المصلين حول مقام إبراهيم عليه السلام.

وعند جدران الكعبة يرتعدون خوفاً وهم بين يدي الله تعالى، وقد اصفر لونهم وكأن وجوههم ليمون صيف.. لقد رأيت أحدهم يرتعش إلى درجة أنني أمسكت به خشية الوقوع.

يا لجلال الله، ويا لروعة بيته المقدس.. ما أروع أن تصافحنا الذكريات تترى فوق أديم شهد نيراس الهدى، وما أعظم أن تدور عجلة الزمان فتقتصر المسافات، وتسهل الطرقات بين مكة والمدينة، فتتحقق الأماني يسراً، ويصل المحبون إلى المدينة المنورة للصلاة في الحرام النبوي الشريف، والسلام على رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

لم أصدق أنني أمشي على تراب المدينة، وأنظر إلى جبالها ونخيلها ومنازلها، ومساجدها، مسجد قباء أول مسجد في الإسلام، ومسجد القبلتين ومسجد الإجابة ومسجد بلال، وغيرها.

غادرنا المدينة المنورة، وعُدنا من الطريق المؤدي إلى الرياض فالدوحة، وقد صفت النفوس وسَمَت الأرواح إلى آفاق تلك الرسالة بما توحى به من حب وخير وفضيلة وتسامح وإخلاص.

عدت وفي القلب طهارة، وفي البدن نشاط، وفي السلوك استقامة، وفي تعاملنا مع الناس رحمة ومودة، سائلاً الله أن يغفر ويرحم ويجزل الثواب لكل من أدى ويؤدي مناسك العمرة.

كفاك من التشريف حج وعمرة ورب يجازي بالثواب المصغف أيا قابل الدعوات أنت ملاذنا وأنت مجير المذنب المتخوف. ■ أسامة جاسر الأغا



حان وقت السفر وأنا في دوحة الخير، فحنّت النفس، واشتد الشوق إلى تحقيق الأماني العذاب فوق ثرى مهبط الوحي والكتاب. فؤادي يهفو لأم القرى فهل أبلغ الأمل المرتجى؟ سارت بنا الحافلة من الدوحة إلى الميقات يوماً كاملاً ملائناه بقراءة القرآن الكريم والتعارف

والصلاة في جماعة، وبعد الوقوف في الطائف والميقات والإحرام، ما هي إلا ساعة من نهار حتى كنا على أبواب أقدس بقعة على وجه الأرض طالما تضرعت إلى الله في أن يكتب لي زيارتها كل عام.

في مكة، بدأت التفحات الربانية تهب على أرواحنا، فشعرنا بلذة الإيمان بالله، وبنبوة محمد ﷺ، وراعتنا قداسة الأماكن، وعاهدتنا الذكريات.. تاريخ يمتد إلى أكثر من (١٤٣٠) عاماً هجرياً.

ذهبنا إلى الحرم المكي لأداء العمرة وكان الوقت يقارب أول الليل، وكانت النفس مشوقة رغم الحاجة إلى الراحة، ومع ذلك فإن شعور المرء بأنه يمشي على الأرض التي ولد عليها الرسول الكريم، ونزل إليها الوحي، وهزم فيها الباطل، وانتصب فيها مقام إبراهيم، جعل كل تعب يهون، وكل حاجة دينوية تتضاءل.

رأيت المسلمين وهم يطوفون ويسعون على اختلاف أشكالهم وألوانهم وبلدانهم، يجتمعون في كتلة متراسة تذكّرني بما ينبغي أن يكون عليه حال المسلمين اليوم من ترابط واتحاد.

أيا كعبة حولها طاف حلمي أما أن للنفس أن تبهجاً في الطواف نرى مظاهر التبعية والعبادات الدافئة تتلطف من شفاه مئات الألوف من الحجاج بالحرم المقدس.. وما أدراك ما الحرم المقدس!!

لبيك يا الله تطلقها الحناجر فتعمق الإيمان في كل السرائر ونظرت العيون إلى الكعبة، ونظرت

قيمة التاريخ

(١ من ٧)



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (✽)

في ختام سورة يوسف، نقرأ هذه الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٢١)﴾ (يوسف). فهذا نحن إذن قبالة التعامل مع التاريخ بكل ما ينطوي عليه هذا الفرع المعرفي من شروط. فالسرد التاريخي في المنظور القرآني يستهدف البحث عن العبرة، أي الجوهر والمغزى، وهو خطاب موجّه لذوي البصيرة القادرين على سبر هذا المغزى والإفادة منه في واقع حياتهم والتخطيط لمستقبلهم، وليس لذوي المصالح والتحيزات والأهواء، وهو أيضاً حديث يحمل مصداقيته المطلقة المنبثقة عن علم الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي وسع كل شيء علماً. فهو. إذن. ليس رجماً بالغيب، كما أنه ليس أهواء وظنوناً، كما هو الحال في العديد من الأعمال التاريخية.

فإذا مضينا لمطالعة القرآن الكريم كله فإننا سنجد كتاب الله يخصص مساحات واسعة قد تزيد على نصف القرآن، للخبر المتحقق في الماضي، أي للتاريخ. إن قصص الأنبياء والشهداء والقديسين.. أخبار الأمم والشعوب والجماعات والقرى.. حلقات الصراع الطويل بين الحق والباطل.. كلها في نهاية الأمر عروض تاريخية تغذي هذا الفرع المعرفي بالمزيد من الإضاءات والمفردات.

والتعامل القرآني مع التاريخ يأخذ. أيها الإخوة. صيغاً مختلفة تتدرج بين العرض المباشر والسرد القصصي لتجارب عدد من الجماعات البشرية، وبين استخلاص يتميز بالتركيز والكثافة للسنن التاريخية التي تحكم حركة الإنسان في الزمن والمكان، أي في التاريخ. فإذا ما أضفنا إلى هذا وذاك تلك الآيات والمقاطع القرآنية التي يحدّثنا عنها المفسرون في موضوع «أسباب النزول»، والتي جاءت في أعقاب عدد مزدحم من أحداث السيرة لكي تعلق وتفنّد وتلامس وتبني وتوجه وتصوغ، استطعنا أن نتبين أكثر فأكثر أبعاد المساحات الكبيرة التي منحها القرآن الكريم للتاريخ.

إن جانباً كبيراً من سور القرآن وآياته البيّنات ينصب على أخطار البشرية بالندير الإلهي وينبثق عن رؤية وتخصّص التاريخ، وإن أشد نداءات المفكرين المعاصرين عمقا وتأييداً تلك التي تحدّثنا عما يحيط بالمسيرة البشرية في حاضرها ومستقبلها من أوضاع وما تتطلبه من شروط وتنبّئ في الأخرى عن رؤية التاريخ. وأنتم إذا نظرتهم إلى التجارب الأوروبية المتلاحقة في عالمي الفكر والحياة لرأيتموها تمد جذورها إلى أعماق التاريخ باحثاً عن المبررات والحجج والأسانيد، متطلعة إلى الصيغة الأكثر انسجاماً مع مطالب المسيرة البشرية صوب المستقبل. وليست تجارب الثورات الفرنسية والعسكريات الألمانية، والاشتراكيات الطوباوية والماركسية، والنظام العالمي الجديد الأكثر حداثة، إلا شواهد فحسب على مدى الارتباط بين الفكرة والتجربة المعاصرتين وبين الرؤية التاريخية.

وأنتم تلحظون عبر تعاملكم مع كتاب الله كيف تتهاوى الجدران بين الماضي والحاضر والمستقبل.. كيف يلتقي زمن الأرض وزمن السماء.. قصة الخليقة ويوم الحساب.. عند اللحظة الراهنة، حيث تصير حركة التاريخ، التي يتسع لها الكون، حركة متوحدة لا ينفصل فيها زمن عن زمن ولا مكان عن مكان، وحيث تغدو السنن والنواميس المفاتيح التي لا بد منها لفهم تدفق الحياة والوجود، وتشكل المصائر والمقدرات.

ولكم أن تتصوروا. أيها الإخوة الأحبة. بعد هذا كله، القيمة البالغة التي أولاها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ (١)، لأحداث الماضي ذات الدلالة.. أي للتاريخ. والاهتمام بالتاريخ يجب ألا ينصرف. فقط. إلى المهمات الدراسية الصرفة والحصول على شهادة التخصص أو ضمان وظيفة ما، كما حدث ويحدث عبر العقود الأخيرة. كما أنه ليس مجرد فرصة يمنحها الإنسان نفسه للحصول على المتعة أو تزجية أوقات الفراغ كما يتوهم الكثيرون.. فضلاً عن أن الاهتمام بالتاريخ ليس مجرد محاولة للتعليق بأمجاد الماضي وأغفال تحديات الحاضر ومطالب المستقبل، أو الهروب منهما بعبارة أخرى. ولقد كانت هذه الخطيئة تمارس للأسف الشديد وعلى نطاق واسع وزمن الصدمة الاستعمارية فكان المسلم يدير ظهره للمجابهة المفروضة عليه وييمم وجهه صوب أمجاد الماضي وأنواره يتغنى بها ويسد في نفسه نقصاً لم يكن له أي فضل في ملئه (٢). ■

الهوامش

(١) عماد الدين خليل وحسن الرزوّ: دليل التاريخ والحضارة في الأحاديث النبوية الشريفة، مكتب الأردن للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، ١٩٩١ م.

(٢) مالك بن نبي: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مكتبة عمار، القاهرة، ١٩٧٠ م.